الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 12 شباط 2011
العدد 1338 السنة الخامسة
samedi 12 février 2011 no 1338 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

مع العدد
ملصق هدية

عالم عربي إلى الحياة

ميدان التحرير بعد إعلان تنحّي حسني مبارك (حسين ملا ـ أ ب)

مع العدد
لو موند ديبلوماتيك
عدد شباط

أنسي الحاج
يكتب
في ذكرى الحريري
"خواتم 3"
32

ثورة النيل الشعب

مصر تستعيد بريقها برحيل مبارك: القرار للعسكر... والشرعية للثورة

سؤالان باتا منذ فجر اليوم مطروحين على المصريين والعرب. الأول، كيف سيدير الجيش المصري المرحلة الانتقالية في ظل شرعية ثورة لم يقم بها؟ والثاني، من سيكون الشخص الثالث على لائحة السقوط بعد زين العابدين بن علي وحسني مبارك؟ أما يوم أمس فكان للخمر: الروح عادت تدب في شرايين مصر، والمنطقة تغيّر وجهها، سواء قبلت أميركا وإسرائيل أو رفضتا

القاهرة ـ **الأخبار**

غزيرة كانت الدموع التي انهمرت أمس من عيون المصريين. عشرات الملايين الذين اخترقوا الظلام، وتماوجوا لساعات في شوارع مصر، من سيناء إلى القاهرة مروراً بكل مدينة وقرية شعر سكانها بأن جبلاً ثقيلاً قد انزاح عن أكتافهم. أحسوا بأن للحياة طعماً آخر. نكهة أخرى. حتى التنفس، بات أكثر انسيابية. الهواء أصبح فجأة عليلاً. وعادت «الدنيا حلوة». لا مبارك بعد اليوم. لا ظلم بعد اليوم. لا معتقلات بعد اليوم. لا تعذيب بعد اليوم...

هي الفرحة الحقيقية الأولى منذ عشرات السنين. ربما منذ انتصار الضباط الأحرار في تلك الثورة المباركة قبل نحو 60 عاماً. فرحة أعادت الأمل إلى شعب أصيل، عانى ما عاناه منذ فجر التاريخ، منذ الفرعون الأول، بصبر وأناة. شعب برع في تحويل المآسي نكاتاً، والآلام ابتسامة.

عند الساعة 6:02 من مساء الجمعة 11 شباط 2011، انتهى درب الآلام الذي بدأت المرحلة الأخيرة فيه قبل ثلاثين عاماً. خرج نائب الرئيس المصري عمر سليمان ليعلن قرار مبارك التنحّي وتكليف العسكر إدارة شؤون البلاد. 35 كلمة ألقيت في خلال 40 ثانية كانت كافية لإسدال الستار عن عصر كامل من الطغيان: «بسم الله الرحمن الرحيم، أيها المواطنون، في هذه الظروف العصيبة التي تمر فيها البلاد، قرّر الرئيس محمد حسني مبارك تخليه عن منصب رئيس الجمهورية، وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد، والله الموفق والمستعان». لكنها بضع كلمات لم تخرج تلقائياً. جاءت ثمرة تضحيات جسام ودماء شهداء سقطوا في ثورة النيل ومسيراتها المليونية، وأيضاً ثمرة صراع ومفاوضات خلف الكواليس انتهت إلى ما انتهت إليه. كلمات حسمت صراعاً كان يدور بين الجيش ومبارك خلال الأيام القليلة الماضية. فقد توصل الجيش، الذي ظل طوال الفترة الماضية واقفاً مع الشرعية الدستورية ممثلة بمبارك، بعد مليونية الثلاثاء وبداية العصيان المدني، أن «الرئيس أصبح خطراً على أمن البلاد»، على ما تفيد مصادر مطلعة.

كان عمر سليمان يعد لخطة لإخلاء الميدان رفضها الجيش، ومنذ تلك اللحظة أصبحت المعركة بين نهجين. النهج الأول، نهج النظام، يفيد بأن هذا الأخير يريد الحفاظ على نفسه محتمياً بشرعية مبارك وبإدارة عمر سليمان. أما النهج الثاني، وهو نهج الجيش، فكان مراقبة اتجاه الأوضاع لاتخاذ قرارات عبر المجلس الأعلى للقوات المسلحة بعد تحييد وزير الدفاع حسين طنطاوي عن النقاشات الدائرة داخله على قاعدة أنه ينتمي إلى النظام أكثر منه إلى قيادة الأركان، على ما توضح المصادر نفسها.

بدأ الجيش منذ الأربعاء يصرّ على النظام لكي يحسم أمره ويقدّم مشروعاً مناسباً لإنهاء الأزمة، فكانت فكرة التفويض إلى عمر سليمان التي أصر مبارك على إعلانها أول من أمس برغم رفض الجيش الذي اعتبرها «تحايلاً». في مقابل هذا الإصرار، سرّب العسكر البيان رقم واحد، الذي أعلن من دون إطلاع مبارك عليه، في خطوة استباقية قبل تلاوة مبارك خطابه الأخير أول من أمس، «الذي لم يشر فيه إلى المادة الدستورية التي استند إليها في التفويض إلى سليمان، ببساطة لأن مادة كهذه لا وجود لها».

في خضم هذا الصراع، سجل مبارك الخطاب، عند الرابعة من بعد ظهر الخميس وغادر إلى شرم الشيخ. اندلع سجال بين الجيش وسليمان حول إذاعته من عدمه، فكان موقف مبارك «أذيعوه وافعلوا ما شئتم بعد ذلك»، على ما توضح المصادر.

مع إذاعة هذا الخطاب، «تصرّف سليمان وكأنه حصل على تفويض برئاسة الدولة وباشر تعيين نائب لرئيس الوزراء من لجنة الحكماء للتفاوض مع قادة الثورة على أساس أن خريطة الطريق التي سبق أن أعلنها لا تزال صالحة، وطالب المتظاهرين بالرجوع إلى منازلهم وعدم الاستماع إلى الفضائيات المغرضة». وتقول المصادر «لو أن ميدان التحرير استجاب لدعوة سليمان، لكان الأخير استمر في طريقه. لكن ما حصل أن الميدان صمد ورفض خطاب مبارك وطالب برحيل سليمان ومحاكمته، ما استلزم إجراءات من نوع مختلف». وتضيف أنه «بما أن مبارك قد رحل، طلب الجيش من سليمان حل الموضوع، فرفض. عندها توجّه رئيس الأركان سامي عنان إلى مبنى التلفزيون وأعد بياناً بتحويل مبارك وسليمان إلى المحاكمة بتهمة الخيانة العظمى. كانت هذه ورقة الضغط التي أجبرت سليمان على الخروج ببيان تنحّي مبارك وتكليف الهيئة العليا للقوات المسلحة بإدارة البلاد». وتوضح «خطوة كهذه أعفت الجيش من تحمّل وزر انقلاب عسكري، ذلك أنه لو خرج عنان وأعلن تنحية مبارك عبر التلفزيون، لكان ذلك انقلاباً. أما أن يخرج نائب الرئيس المدني المكلف الرئاسة ليقوم بهذه المهمة، فهذا يعني أن الجيش تسلم مقاليد السلطة بقرار مدني لإدارة مرحلة انتقالية فيها فراغ دستوري».

عندها صدر بيان المؤسسة العسكرية الذي أكدت فيه أن «المجلس الأعلى للقوات المسلحة سيتخذ إجراءات للفترة الانتقالية، ويأمل أن يحقق آمال الشعب»، من دون أن ينسى توجيه الشكر لمبارك على استقالته «لمصلحة الأمة»، والتحية «للشهداء» الذين سقطوا خلال الاحتجاجات. بيان لعل أهم ما جاء فيه هو الاعتراف بالشرعية الشعبية التي تستند إليها المرحلة المقبلة. أما أكثر ما أثّر في نفوس المصريّين فكان التحية العسكرية التي أدّاها المتحدث باسم

«حررنا الميدان والجبان خلع»

القاهرة ـ **آمال خليك**

«مبروك مصر حرة حسني برا»، معايدة تبادلها المصريون فور انتشار خبر تنحي حسني مبارك. فما إن نبس عمر سليمان بكلمة التخلي، حتى اندفع المواطنون إلى شرفات منازلهم وأطلقت النسوة الزغاريد. وما هي إلا لحظات، حتى شوهد المصريون يندفعون بأعداد غفيرة إلى ميدان التحرير وأماكن التجمعات للاحتفال برحيل الديكتاتور، فيما جابت مواكب سيارة الشوارع المحيطة، مطلقة الأبواق احتفالاً.

ورغم أن الملايين كانوا ينتظرون الخبر، فإن الكثيرين منهم تشككوا به بعد إعلانه، وعدّوه مراوغة ومناورة أخرى من أعمال النظام، فيما اعترى آخرون الذهول لحدوث شيء كانوا يعدّونه حلماً صعب المنال.

أما محطة النصر، ميدان التحرير، فقد تحولت إلى «مولد» متنوع العروض، وحّد بين الجميع. الحشود الغفيرة التي غص بها الميدان والمداخل المؤدية إليه، وصولاً إلى «كوبري» النيل اختلفت فيه تعابير الجماهير عن فرحتها «بالهم الذي انزاح عن صدورهم». الإسلاميون، وعلى رأسهم الإخوان المسلمون، أدوا صلاة الشكر على إزاحة مبارك، فيما عقد آخرون حلقات طويلة من الرقص والغناء ودق الطبول والقرع على المزامير. ومن بين كثافة الأعلام المصرية التي رفرفت فوق الرؤوس، علت المفرقعات النارية التي ألهبت سماء الميدان، وسببت بث الذعر في نفوس البعض للوهلة الأولى، لظنهم أنه إطلاق نار أو بداية اشتباكات في رد فعل على التنحي.

وإلى رصيف الشهداء، تنادت عائلاتهم وأصدقاؤهم وأضاؤوا الشموع عن أرواحهم، تعبيراً عن دورهم الرئيسي في النصر الذي تحقق.

واللافت أن الملايين الذين نزلوا إلى الشوارع للاحتفال حافظوا على انضباطهم، فيما فضّل عناصر الجيش ضبط انفعالاتهم والبقاء على الحياد، لدى اعتلاء المبتهجين لدباباتهم المرابطة على مداخل الميدان، في محاولة لتحيتهم وتقليدهم علم مصر.

وسرعان ما استبدل المنتصرون شعاراتهم وكلمات أغانيهم، بما أصبح يناسب المرحلة. تحول الشاب صاحب الغيتار من غناء «ارحل امشي يلي ما بتفهمشي... والشعب يريد إسقاط النظام» إلى «الشعب خلاص اسقط النظام». لكن الشعارات المستجدة ركزت خصوصاً على تحية القوات المسلحة مثل «الشعب والجيش إيد واحدة»، علماً بأن مروحيات الجيش ما انفكت تحوم في أجواء الميدان طوال الاحتفالات.

مع ذلك، ارتفعت أصوات قليلة هتفت «مدنية.. مدنية» فور إعلان عمر سليمان تولي الجيش لمقاليد الحكم، في إشارة إلى أن «الشعب مل من الحكم العسكري وحال الطوارئ». أما النكات، فسريعاً ما صنعت لتواكب الأحداث، فانتشرت بين المحتفلين نكتة مفادها أن «مبارك ترشح لرئاسة تونس، ما حدا بالتونسيين إلى المطالبة بعودة بن علي».

في زاوية أخرى، وفور تلقيه النبأ توجه الناشط محمد علام (32 عاماً) من نقطة اعتصامه في الميدان إلى أحد المباني المقابلة. توقف عند مدخل الدرج قرب زاوية لبيع الكتب التي منعها النظام ويعود ريعها إلى دعم الثورة. اختار كتاباً لعبد الحليم قنديل وآخرين وذيلها بإهداء إلى صاحب الشقة العلوية في المبنى: بيار. الفنان الذي فتح شقته طوال أيام الثورة لعشرات الناشطين والناشطات الذين حولوها إلى استراحة وخلية نحل إعلامية لمد المواقع الإلكترونية بالأخبار والصور عن يوميات الأحداث. وعلى الشرفات المطلة على أضخم حشد في الميدان منذ اندلاع الثورة، علت هتافات «حررنا الميدان والجبان خلع». لكن الناشطين الشبان الذين لم يتعبوا من غناء «مع السلامة يا ابن الحرامية» بنغمات مختلفة، استمعوا إلى تجارب من جيل سبقهم، استذكر انتفاضة الخبز التي اندلعت ضد نظام أنور السادات عام 1977 احتجاجاً على ارتفاع الأسعار. وبرغم أن السادات استجاب للمطالب الشعبية وخفض الأسعار، لكنه في المقابل انتهج أساليب غيبت المعارضة وقتلت الحس الثوري الرافض لدى المصريين، ما دفع بالبعض إلى التساؤل هل يكون هذا مصير الثورة؟ ورغم أن الجميع اتفق على عدم إمكان المقارنة بينها وبين ثورة قلب النظام، إلا أنهم تشاركوا في الموقف الصامت من الغد؛ إذ يدرك محمد أن صباح اليوم سيشهد تعزيزات في الاحتفالات بالنصر، بعد تلقيه اتصالات من الناشطين في أسيوط ومدن الصعيد، بأنهم سينضمون إلى الميدان وينجزون تجمعاً لم تشهده مصر منذ جنازة الرئيس جمال عبد الناصر، وذلك عملاً بالشعار الذي تمسكوا به «مش حنمشي هو يمشي». لكن المصير المجهول الذي ينتظر البلاد لا يمنع من الشعور بالنصر بسبب إزاحة مبارك ونظامه. فالشاب لا يزال ينتظر بتّ الشكوى القضائية التي رفعها على مدير مستشفى عمل فيه، وشهد على الفساد وأعمال البلطجة التي مارسها المدير المقرب من وزير الصحة السابق.

تنتاب عيني محمد فرحة كافية برأيه، توحي بأنه الآن يطرد المدير بعد أن طرد وزيره ثم رئيسه.

في الميدان، قرر البعض تأجيل الإجابة عن السؤال بشأن الغد والخطوة التالية بعد إسقاط الرئيس، فيما أقّر آخرون بأنهم يجهلونها أصلاً. مع ذلك، في شقة بيار تمسك الشباب بتفاؤل متين مفاده أن الحكومة المقبلة «ستكون مننا لسببين: الأول، أننا أصحاب الحق والفضل بما حصل. والثاني، أن نظام مبارك دمر المعارضة التي لم تعد قادرة على التفرد بالسلطة وحدها والتأسيس لنظام فاسد آخر».

أسقط النظام

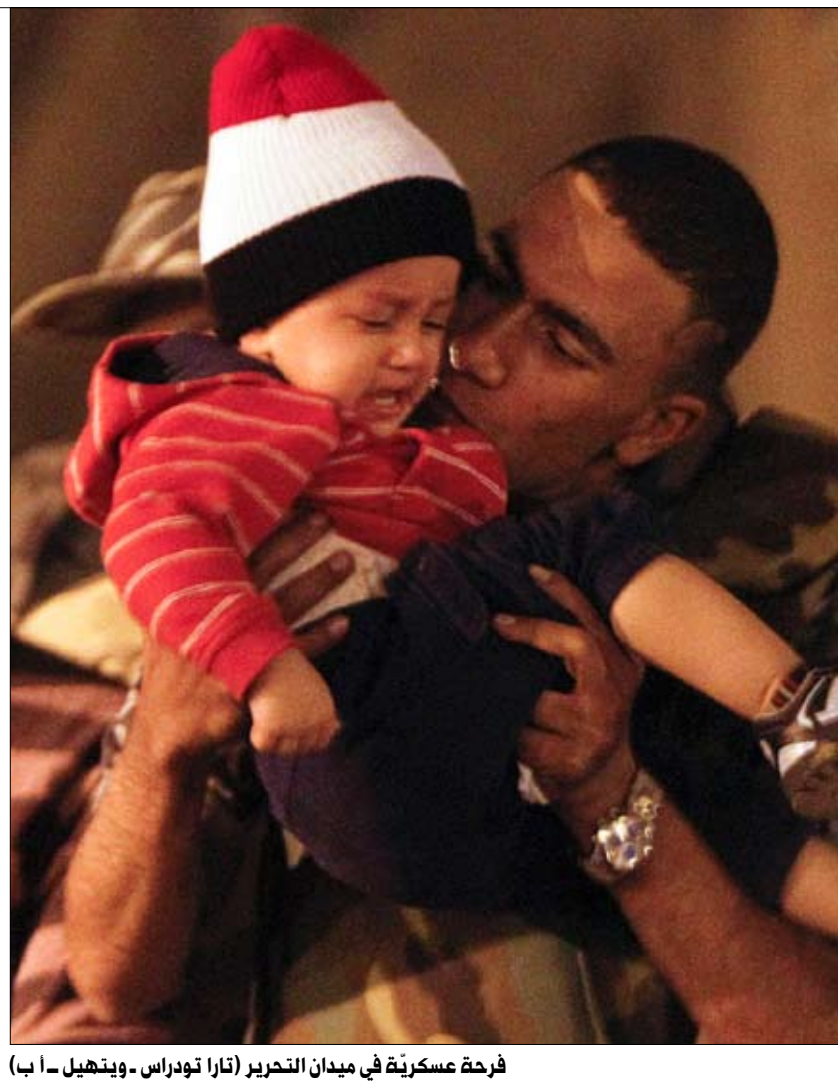
فرحة عسكريّة في ميدان التحرير (تارا تودراس ـ ويتهيل ـ أ ب)

الجيش لشهداء الثورة.
وتتابع المصادر المطلعة أن «المؤسسة العسكرية تفكر على ما يبدو بأن يتولى رئيس المحكمة الدستورية فاروق سلطان الرئاسة مؤقتاً لإدارة المرحلة الانتقالية، على ما ينص عليه الدستور. لكن هناك في المقابل ضغوط من المجتمع المدني لإسقاط دستور 1971 الذي تُحكم بموجبه البلاد، مع ما يعنيه من إنشاء جمعية تأسيسية لصياغة دستور جديد».
ويبقى السؤال: كيف سيحكم الجيش في ظل شرعية الثورة التي لم يقم بها؟

«انتصرت الثورة»

مع الساعات الأولى من فجر اليوم، صدرت الصحف المصرية تهلل للثورة، حتى الصحف الحكوميّة التي كانت تهاجم المتظاهرين، فصحيفة «الجمهورية» شبه الرسمية كتبت في صدر صفحتها الأولى «تسلمي يا مصر، مبارك يتنحّى والجيش يحكم». أما صحيفة «الوفد» المعارضة فأشارت في عناوينها إلى أن «6 ملايين يحتفلون بانتصار الثورة»، وأفردت مساحات لمشاهد فيديو الاحتفالات في شوارع القاهرة والمحافظات المصريّة.
صحيفة «الدستور» المعارضة اكتفت بعنوان عام: «مبارك يتخلّى عن رئاسة مصر ويكلّف الجيش بإدارة شؤون البلاد»، بعكس زميلتها «اليوم السابع» التي خصّصت صورة كبيرة لمبارك عنونتها بـ«أخيراً انتصرت الثورة ورحل مبارك»، مع عنوان سياسي عريض «مبارك يتنحّى عن الرئاسة والأعلى للقوات المسلحة يتولّى المسؤوليّة».

الجواب رهن بالأيام المقبلة، وإن كانت الخطوات الأولى المتوقعة هي التحفظ على عمر سليمان وحل مجلسي الشعب والشورى.
وهكذا، رحل مبارك. هتافات الشارع تتراوح بين «مع السلامة يا ابن الحرامية» و«الشعب خلاص أسقط النظام» و«ارفع رأسك أنت مصري»، ونكات جديدة مثل «اعملناها في 18 يوماً» و«أخذنا كأس العالم للثورات» «وحنحاكمو حنحاكمو وانجيب الفلوس».
ومع انجلاء الصورة، أعلن المعارض محمد البرادعي أن مصر استعادت حريتها وعزّتها. وقال «عدنا الى الحياة». وأضاف «رسالتي الى الشعب المصري أنكم استعدتم الحرية (...) فلنستخدمها بالطريقة الأمثل».
وفيما يعدّ البرادعي أحد المرشحين للانتخابات المصرية المرتقبة في مرحلة ما بعد «الحكم العسكري»، ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية أن الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى قال إنه سيترك «خلال أسابيع» رئاسة الجامعة، في إشارة مضمرة إلى نيته الترشّح أيضاً.
وبعد 15 دقيقة على تلاوة عمر سليمان بيانه، أصدر الديوان الأميري في قطر بياناً، نقلته وكالة الأنباء القطرية «قنا»، قال فيه إن قطر «تعبّر عن احترامها لإرادة الشعب المصري وخياراته». وأضاف أن قطر تحيّي «الدور الكبير والهام للقوات المسلحة المصرية في الدفاع عن مصر والأمة العربية ومصالح الشعب المصري، وترى أن نقل السلطة إلى المجلس العسكري الأعلى يشكل خطوة إيجابية هامة على طريق تحقيق تطلعات الشعب المصري في الديموقراطية والإصلاح والحياة الكريمة». وأشار البيان إلى أن قطر «تتطلع لاستعادة مصر دورها القيادي في العالم العربي والإسلامي ودعم ومناصرة قضايا الأمتين العربية والإسلامية». وشدّد على حرص الإمارة على علاقات متميزة مع مصر.
كذلك أكدت الإمارات دعمها لمصر وثقتها بالمجلس الأعلى العسكري. ووصف الأردن الحدث بالتطوّر التاريخي، وأعرب في بيان صادر عن وزارة الخارجية عن ثقته «بقدرة المجلس الأعلى للقوات المسلحة على النهوض بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه في هذه اللحظة التاريخية الدقيقة».
أما سوريا، ففيما لم يصدر موقف رسمي عنها، كان لافتاً قطع التلفزيون الرسمي السوري لبثه، ونقله صور قناة «الجزيرة» القطرية، وتعليق يفيد بـ«انهيار معسكر كامب ديفيد».
ومن واشنطن، علّق الرئيس الأميركي باراك أوباما في خطاب متلفز على خلع مبارك. وقال إن «المصريين أوضحوا أنهم لن يقبلوا إلا بديموقراطية أصيلة وصحيحة». وأشار الى أن أياماً صعبة مقبلة في انتظار مصر، وأن «الفترة الانتقالية يجب أن تأتي عبر طاولة المفاوضات وبمشاركة كل الأطراف». وأكد أن «الولايات المتحدة تستمر صديقة لمصر». ورأى أن «مصر الديموقراطية يمكنها أن تؤدي دورها القيادي في المنطقة والعالم». وأشاد بثورة الشعب المصري، معرباً عن إعجابه بها، كما أثنى على الدور المسؤول للجيش المصري، ودعاه إلى تأمين انتقال «ذي صدقيّة للسلطة».
ولم تخف واشنطن قلقها على معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية، إذ قال المتحدّث باسم البيت الابيض، روبرت غيتس، «من المهم أن تعترف الحكومة المصرية باتفاقات السلام مع إسرائيل».
بدوره، أكّد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن «الشعب المصري أسمع صوته، وخصوصاً الشباب الذين يعود إليهم أن يحددوا مستقبل بلدهم»، داعياً الى «عملية انتقالية شفافة ومنظمة وسلمية».
وفي أوروبا، كانت إسرائيل وأمنها أول ما حضر في بال المستشارة الألمانية انجيلا ميركل كي تعلق على الحدث، فدعت الحكومة الجديدة في مصر الى التزام «أمن إسرائيل» ومعاهدة السلام «كامب دايفيد». وقالت «نتوقع من الحكومة المصرية المقبلة أن تواصل عملية السلام عبر التزام معاهدة السلام الموقعة مع إسرائيل وضمان أمن إسرائيل»، قبل أن ترحب ميركل باستقالة مبارك على اعتبار أنها تمثّل «تحولاً تاريخياً».
كذلك، رحبت وزيرة الخارجية الأوروبية كاثرين آشتون بتنحي مبارك الذي «استمع الى صوت الشعب» وفتح الطريق أمام «إصلاحات سريعة وعميقة»، فيما دعا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى إجراء انتخابات حرة ونزيهة، ووصف قرار مبارك بالشجاع والضروري.
ومن أنقرة، أعلن وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، في رسالة على موقع «تويتر»، أن بلاده تأمل أن تؤدّي استقالة الرئيس المصري الى تأليف حكومة جديدة تستجيب لتطلعات الشعب.
إلى ذلك، وبعد أقل من نصف ساعة على بيان التنحي، أعلنت سويسرا تجميد أرصدة حسني مبارك، مفتتحة مرحلة مصادرة ثروته التي نهبت أموال المصريين وربما ملاحقته وعائلته أمام المحاكم الدولية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية، لارس نوتشيل، إن سويسرا جمّدت أصولاً من المحتمل أنها مملوكة لحسني مبارك. لكنه امتنع عن تحديد حجم الأموال التي يشملها التجميد.

ابراهيم الأمين

عندما يستعيد الناس هويتهم بافتخار

كان صوت المواطن المصري المقيم في لبنان يختنق من البكاء، وهو يقول للمذيع: صرت أفتخر بأنني مصري. الملعون جعلني أخجل لسنوات طويلة. أذلني في مصر، فحرمني حريتي وكرامتي وحقي في العيش. وأذلني بين أهلي العرب، فحرمني حق الدفاع عن فلسطين. ها أنا الآن أصرخ بأنني مصري.. أنا مصري!
قليلة هي الأحداث الحقيقية في تاريخنا المعاصر. وقليلة جداً هي الانتصارات التي عشت لحظة الانفعال فيها. أمس، شعرت بأنني أقفز من مكاني. تذكرت يوم التحرير في الجنوب، وتذكرت يوم هزمت إسرائيل قبل 5 سنوات.
تذكرت أمس جورج إسحق الذي أعياه العمر ولم يتعب من مطاردة الظلاميين في حكم الشرطي الفاسد، وتذكرت عصام العريان الذاهب والعائد من سجن إلى سجن. تذكرت عبد الحليم قنديل، الفدائي الذي قاوم إذلال كلاب عمر سليمان وحبيب العادلي لسنوات، ولم يرضخ، ولم يصمت ولم يتوقف لحظة عن الصراخ: كفاية!
تذكرت أمس كيف بقيت أم أحمد، من خان يونس، تنتظر أسابيع عند المعبر المؤدي إلى قطاع غزة، تنتظر الإذن من رجال الطاغية للعودة إلى أولادها، لتدفن أحدهم الذي قتلته طائرة حلفاء الطاغية. وأدركت كم كان صعباً على أبناء غزة، وعلى أبناء فلسطين، أن يكتموا صوتهم وأنفاسهم خلال 18 يوماً، فلا يقدروا على تحية الثوار في الساحات والميادين، وهم الذين يمثّلون في هذه اللحظة بقية من شعب مصر المقهور. ولو أنني مثل كثيرين في فلسطين والعالم العربي، لكنا نجد في عزمي بشارة، صوتاً صداحاً، يعيد إلى المنطق قيمته، فلا تأخذه لحظة انفعال بعيداً عن المشهد الحقيقي. شعرت بأنه ينوب عن كل فلسطين في حضوره الحقيقي بين الثوار في الميادين. كان عوناً سياسياً، وعوناً ثقافياً، وعوناً أخلاقياً، وعوناً فكرياً في مواجهة لحظات الإحباط التي مرّت مرات ومرات عندما كان الطاغية يحمي كرسيه بدماء أبناء بلده.

> أدى كثيرون دورهم داخل مصر وخارجها، لكن «الجزيرة» فكت وحدها سحر مصر

شعرت أمس، بأن لي بيتاً في القاهرة سأعود إليه قريباً. وشعرت أكثر بأن الصبية الذين يحتلون الرصيف على طول النيل، لأن لا مكان يبيتون فيه، صار بإمكانهم الركض دونما خوف. لن يسكنوا في قصر الطاغية، ولم تشبع بطونهم بعد، لكنهم يشعرون الآن بأن أمين الشرطة لن يجرؤ على شتمهم وضربهم وسرقة جنيهات جنوها مقابل نكات باعوها للزوار.
لا أعرف إن كان بمقدوري احتضان نوارة نجم، تسجيل صوتها وهي ترد على خطب الطاغية وأزلامه، وكأنها مذياع الملايين الذين ظلوا في الشارع حتى تقوم لحظة الحقيقة. وهي التي كانت تعد الثياب والأغطية للمبيت على باب قصر الطاغية حتى تجبره على الرحيل، مثلها مثل العشرات من الناشطين الذين لم يهزوا عرش الطاغية فقط، بل عروش كل «مناضلي آخر زمن في العوامات»، وكل الأحزاب البالية، والأفكار المتحجرة، والنظم المتخلفة عن العصر، وهي التي أضاءت في قلب كل حر شمعة يمكنه الاستعانة بها للتعرف إلى العالم من جديد.
ثمة سحر لا يمكن أحداً فكه. المدينة المقموعة أفاقت من سبات، وفي لحظة واحدة، غاب شيطان الفتنة الطائفية، وغاب شيطان الأحياء الفقيرة حيث الفوضى وشعور اللاجدوى، وغاب شيطان التفوق الوهمي لأبناء الأحياء الراقية. ثم سحر، لف أعناق السفلة، فكانت الثورة تقوم في بيوتهم، سمعوا أولادهم يصرخون في وجه غيّهم وظلمهم. كانت المدينة تغسل نفسها كل ساعة، تستعد لاستقبال الحبيب المحمول على أكتاف من لون الشمس. وكان سحر له وقعه في نفس كل عربي. وإلا، فهل لأحد أن يفسر لنا كيف حصل أمس، للمرة الأولى منذ عقود، أن توحّد المواطنون من المحيط إلى الخليج، في لحظة الفرحة وتبادل التهنئة.
لكنْ، ثمة رجال وجب إلقاء التحية لهم، وتقبيل جباههم، والانحناء لقاماتهم الكبيرة، أولئك الذين كانوا غذاء الثورة ونيلها، أولئك الذين جمعهم مكان واحد، يليق بأصحابه، ولهم الحق في الافتخار به كل العمر. إنهم أبناء قناة «الجزيرة»، تلك الشاشة الزرقاء التي أمسكت وحدها... مفتاح سحر مصر وأهلها، وصار بمقدورها أن ترسله، دونما لون، إلى حيث يجب أن يكون!

ثورة النيل الشعب

مصر بعهدة المجلس الأعلى للقوّات المسلّحة: هؤلاء هم الحكّام

المجلس الأعلى للقوات المسلّحة، اسم لم يعتد المصريون سماعه كثيراً إلا في الأزمات الكبرى، التي كان آخرها حرب عام 1973، قبل أن يعاود الظهور مع ثورة النيل، ليتولى أخيراً قيادة البلاد عند منعطف مفصليّ

المجلس الأعلى للقوات المسلحة خلال اجتماعه أول من أمس (أ ب)

القاهرة ـ **يوسف هاني**

لم يكن المصريّون معتادين الاستماع إلى أخبار أو معلومات عن المجلس الأعلى للقوات المسلّحة إلا مع بداية أحداث ثورة 25 كانون الثاني، فقد كانت المرة الأقرب التي حدث فيها ذلك إبان حرب السادس من تشرين الأول 1973. لكن هذا المجلس عاد إلى الصورة الآن بمقتضى الظروف.

فالمجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم ـ أو المجلس الأعلى للقوات المسلحة ـ الذي سيدير شؤون البلاد في الفترة المقبلة هو كيان محاط عادة بالغموض والسرية الشديدين في طريقة عمله وعقد اجتماعاته وتوزيع الأدوار داخله، بدليل أنه لم يكن ظاهراً للعيان طوال عقود من فترة حكم مبارك حتى بدأ يعقد اجتماعاته مع بدء تدهور الأوضاع الداخلية عقب 25 كانون الثاني الماضي.

والمجلس يتكون بنحو أساسي من كبار قادة الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة المصرية، ومن الممكن أن يكون له رئيس معلن ومحدد الهوية، ومن الممكن أيضاً أن يعمل جماعياً. والمجلس الأعلى للقوات المسلّحة الحالي يتكون من رئيس الأركان الفريق سامي عنان، ووزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي، وقائد القوات الجوية الفريق رضا حافظ، وقائد قوات الدفاع الجوي الفريق عبد العزيز سيف الدين، وقائد القوات البحرية الفريق مهاب مميش. لكن لم يتضح بعد ما إذا كان عمر سليمان سيكون له دور بوصفه مدير الاستخبارات العامة أم أن دوره انتهى بحكم أنه كان نائباً لرئيس الجمهورية في الفترة الماضية.

وسيتسلم المجلس خلال الساعات أو الأيام المقبلة كل مقاليد الأمور في البلاد، وسيملك أعضاؤه كل الصلاحيات التي تمكّنهم من إدارة كل صغيرة وكبيرة، بما في ذلك حماية الأمن الداخلي وتسيير أمور المواطنين. وقد توزع مهمات الوزارات المختلفة على القادة العسكريين، وهو ما يعضد فرصة بقاء الفريق أحمد شفيق على الساحة رئيساً للحكومة أو في أي موقع آخر بحكم أنه من قادة القوات الجوية أساساً.

ومن المرتقب أن تكون أولى قرارات المجلس تعطيل الدستور وحل البرلمان بمجلسيه الشعب والشورى، على أن يتولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة مهمة تعيين الهيئة أو الجهة المكلفة بصياغة الدستور الجديد أو تعديل الدستور القائم، وكذلك تحديد ملامح الفترة المقبلة تمهيداً للانتقال إلى الحكم الديموقراطي الكامل بعد فترة انتقالية، وذلك بناءً على تعهدات الجيش السابقة للمتظاهرين بالاستجابة لكل مطالبهم. لكن يبقى القرار النهائي والحاسم دائماً للمجلس العسكري وحده.

وفي ما يأتي نبذة عن أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلّحة، الذي سيتولّى حكم مصر في المرحلة المقبلة:

سامي عنان .. الأقوى

سيكون من أبرز الشخصيات الأعضاء في هذا المجلس رئيس الأركان الفريق سامي عنان، واسمه كاملاً هو سامي حافظ عنان. ويوصف بأنه الرجل الأقوى في

هكذا نال الجيش المصري ثقة المواطنين منذ 1952

مَن هم عناصر الجيش المصري وضباطه الذين كتب لهم الشاعر المصري الشيوعي أحمد نجم، وغنّى لهم رفيقه الشيخ إمام عيسى باللهجة العامية: «دولا عساكر مصريين، دولا ولاد الفلاحين، دولا القوّة ودول العزّ»؟

يُعدّ الجيش المصري بالنسبة إلى ملايين المصريين الحائط الأخير الذي يتدخل في أوقات الطوارئ والأزمات ذات الطابع الخاص، بداية من حالات التمرُّد في صفوف قوات الشرطة، كما حدث في ثمانينيات القرن الماضي، ونهايةً بأزمات نقص الخبز والمواد التموينية في بعض المناطق، وأخيراً لإنقاذ النظام الأمني الذي انهار تماماً في يوم الجمعة الحزين في 28 كانون الثاني الماضي.

ويتميز هذا الجيش بتاريخه المشرِّف في التصدي للأعداء على مر التاريخ، وأيضاً بعلاقته الوطيدة والودية مع أبناء الشعب. ويرجع ذلك إلى نظام التجنيد المتّبَع في صفوف القوات المسلّحة المصرية الذي يؤدي مباشرة إلى إيجاد مزيج معنوي طيّب بين المؤسسة العسكرية وأبناء الشعب. فالجيش المصري، الذي يحمل شعارات معنوية عديدة من أبرزها «خير أجناد الأرض»، هو عاشر أكبر جيش في العالم، وهو الذي قاد ثورة 23 تموز 1952 ضد الاحتلال البريطاني والقصر الملكي، وهو الذي دافع عن مصر في حروبها الأربع ضد إسرائيل في 1948 و1956 و1967 و1973، وهو مَن حافظ على مر العصور على مبدأ عدم إطلاق رصاصة واحدة على مواطن مصري، فضلاً عن أن هذه المؤسسة هي التي قدمت كافة رؤساء مصر حتى الآن منذ عام 1952، بداية بمحمد نجيب ثم جمال عبد الناصر مروراً بأنور السادات، ووصولاً إلى محمد حسني مبارك ونائبه المفوَّض صلاحياته عمر سليمان المخلوعَين.

وتتمتع القوات المسلحة بقدر كبير من الثقة والقوة، سواء في الإعداد أو التدريب أو التمويل، فهناك أعداد كبيرة من مسؤولي الجيش وضباطه يتلقون تدريباتهم العسكرية على أعلى المستويات في الدول المتقدمة، وخصوصاً الولايات المتحدة. ويتقاضى أفراد المؤسسة العسكرية عادةً، ولا سيما ضباطها، رواتب ومكافآت وامتيازات مجزية تجعلهم قادرين على العيش عيشاً كريماً إلى حد ما، وبعيداً عن الأزمات المعيشية التقليدية التي يعانيها قطاع كبير من المصريين. كذلك هم يحصلون على رواتب جيدة عند التقاعد، ويتمتعون بخدمة متميزة للتأمين الصحي. ومع ذلك فمعروف بين المصريين على نطاق واسع عدم فساد رجال الجيش، بدليل استخدامهم سيارات صغيرة وبسيطة في تنقلاتهم الرسمية مثلاً، ووجود ضوابط تمنع استخدامهم امتيازاتهم في غير أغراض العمل، بخلاف ما يحدث في جهاز الشرطة.

وتمثل المساعدات العسكرية التي تحصل عليها مصر من الولايات المتحدة، والتي كانت قد أقرّتها واشنطن منذ عام 2007 بقيمة 13 مليار دولار على مدى عشرة أعوام، تدعيماً لقدرات الجيش المصري، فضلاً عن حركة تعاون عسكرية ضخمة بين الجيش المصري ودول أخرى سواء في مجالات التدريب أو التمويل والعتاد.

وقد مكّن هذا الأمر القوّات المسلحة من امتلاك قدرات قتالية حديثة جعلتها مثار قلق في كثير من الأحيان بالنسبة إلى إسرائيل، بدليل إعراب تل أبيب مراراً عن قلقها من أن مصر تمتلك طائرات «أف 16» تضاهي ما تملكه إسرائيل من هذا النوع من الطائرات. كذلك تضخّ مؤسّسات الإنتاج الحربي والتصنيع العسكري كميات لا بأس بها من الأسلحة والمعدّات المتقدمة التي حصلت مصر على رخص تصنيعها مثل دبابات «أبرامز إم 1».

والأهم من ذلك هو حجم الدعم المعنوي الكبير الذي يحصل عليه قادة الجيش ورجاله من خلال وجود الرئيس السابق حسني مبارك على رأس المؤسسة العسكرية بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة، وحرصه المستمر على حضور مناسبات الجيش واحتفالاته.

وقبل اندلاع «ثورة النيل»، ظل مبارك يشغل منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة، فيما وزير الدفاع هو المشير حسين طنطاوي، القائد العام للقوات المسلحة. ومن أبرز القادة الآخرين المتخرجين من المؤسسة العسكرية عمر سليمان، إضافة إلى الفريق سامي عنان الذي يتولى رئاسة أركان القوات المسلحة، والذي كان يزور واشنطن وقت اندلاع الأزمة، واضطر للعودة عاجلاً إلى القاهرة لمتابعة الموقف. ويتألف الجيش المصري من أربعة فروع رئيسية: القوات البرية والبحرية والجوية، والدفاع الجوي، بالإضافة إلى قوتين أخريين لهما نفوذ كبير تتبعان وزارة الدفاع: الأولى هي قوات الحرس الجمهوري المكلفة بحماية الرئاسة وتحركات الرئيس والمنشآت التابعة له، والثانية هي قوات حرس الحدود المكلفة تأمين الحدود المصرية من رفح شرقاً إلى السلوم غرباً، ومن ساحل البحر المتوسط شمالاً إلى حدود السودان جنوباً. وتضم القوات البرية الفروع الخاصة بها، مثل قوات المشاة والمدرعات والهندسة العسكرية والمدفعية والإشارة... وتبلغ سن الخدمة العسكرية الإجبارية للشبان المصريين 18 سنة، بحد أدنى سنة تجنيد واحدة للحاصلين على المؤهلات العليا وثلاث سنوات للحاصلين على مؤهل متوسط أو أقلّ. وبلغ عدد المجنّدين في عام 2005 أكثر من ثمانية ملايين شاب مصري، بينما يبلغ عدد الأفراد العاملين في القوات المسلحة بنحو دائم 450 ألف فرد، وبلغ مستوى الإنفاق العسكري على القوات المسلحة المصرية 6،5 مليارات دولار في عام 2009.

الحرس الجمهوري

أما قوّات الحرس الجمهوري، فالحديث عنها مختلف، وخصوصاً أنها تشكيل عسكري يضمّ نخبة العناصر وأقواهم

أسقط النظام

الجدد

من المرتقب أن تكون أولى قرارات المجلس تعطيل الدستور وحل البرلمان بمجلسيه الشعب والشورى

الجيش المصري حالياً، وبأنه كان الرجل الأول في جهود القوات المسلحة المصرية في التصدي لأزمة 25 كانون الثاني 2011.

سامي عنان المولود في شباط 1948 في قرية سلامون القماش بالمنصورة «محافظة الدقهلية» يشغل رئيس الأركان منذ عام 2005، وكان قد شارك في حرب الاستنزاف وحرب تشرين الأول 1973، وسبق له أن شغل منصب قائد قوات الدفاع الجوي منذ تموز 2001.

ويمتلك عنان خبرات عسكرية هائلة، وسبق له أن تلقّى دورات في الدفاع الجوي في روسيا وفرنسا والمغرب وأكاديمية ناصر العسكرية. وجدير بالذكر أن عنان يتمتع بعلاقات وطيدة للغاية مع كبار المسؤولين العسكريين الأميركيين، وكان في زيارة عمل مهمة للولايات المتحدة عند اندلاع ثورة 25، وقطع رحلته فجأة بناءً على طلب الرئيس السابق محمد حسني مبارك للعودة ومتابعة الأوضاع على الأرض في مصر.

طنطاوي .. بطل الميدان

يتولّى المشير محمد حسين طنطاوي، المولود في 31 تشرين الأول 1935، منصب وزير الدفاع والإنتاج الحربي في حكومة حسني مبارك السابقة، وها هو يقود دفّة أصعب مرحلة في تاريخ مصر الحديث.

فعلى الرغم من أن عمره بلغ الآن 76 عاماً، بدا المشير شاباً شجاعاً هادئاً للغاية وهو ينزل إلى الشارع في منطقة ماسبيرو أمام مبنى التلفزيون في أوج تظاهرات الشباب ليرفع من معنويات جنوده المكلفين بحراسة المبنى، وحاور المتظاهرين بكل ود ووعدهم بتلبية كل مطالبهم.

شارك طنطاوي في حرب 1967 وحرب الاستنزاف وحرب تشرين الأول 1973، وكان قائداً لإحدى الوحدات المقاتلة في سلاح المشاة، وهو ما أهّله للحصول بعد الحرب مباشرة على وسام الشجاعة العسكري.

والذي لا يعرفه كثيرون عن طنطاوي، هو أنه عمل لفترة خارج الحدود المصرية، حيث كان ملحقاً عسكرياً لمصر في باكستان ثم في أفغانستان في فترة السبعينيات من القرن الماضي، قبل أن يعود إلى مصر مع بداية ارتقاء مبارك سدة الحكم عقب اغتيال الرئيس الراحل أنور السادات، ويُعين وزيراً للدفاع خلفاً للمشير الراحل عبد الحليم أبو غزالة.

وقبل تولّيه الوزارة، شغل طنطاوي عدة مناصب مهمة في الجيش إبان حكم مبارك أيضاً، فكان قائداً للجيش الثاني الميداني عام 1987، ثم قائداً لقوات الحرس الجمهوري عام 1988، ثم قائداً عاماً للقوات المسلحة ووزيراً للدفاع والإنتاج الحربي في 1991 برتبة فريق. ورقّي عام 1993 إلى رتبة «مشير».

سيف الدين .. الدفاع الجوي

يشغل الفريق أركان حرب عبد العزيز سيف الدين منصب قائد قوات الدفاع الجوي، وهو من مواليد الثالث من حزيران عام 1949، والتحق بالكلية الحربية منذ عام 1968، وتخرج منها في شباط 1970.

تابع سيف الدين، الذي شارك في حرب الاستنزاف وحرب تشرين الثاني 1973، عدة دورات تدريبية رفيعة المستوى في كلية القادة والأركان وأكاديمية ناصر العسكرية وغيرها، وكان من أبرز المناصب العسكرية التي شغلها قيادة إحدى كتائب الصواريخ في عام 1988، وقيادة أحد ألوية الدفاع الجوي عام 1995، وشغل منصب قائد الدفاع الجوي منذ 30 تشرين الأول 2005.

وحصل سيف الدين على عدد كبير من الأوسمة العسكرية منها ميدالية تحرير سيناء ووسام الخدمة العسكرية ووسام حرب أكتوبر وغيرها.

حافظ... خليفة مبارك

يشغل الفريق طيار أركان حرب رضا محمود حافظ محمد، المولود في 3 آذار 1952، منصب قائد القوات الجوية المصرية، وهو المنصب الذي كان قد تولاه الرئيس السابق حسني مبارك إبان حرب تشرين الأول 1973.

تخرج حافظ في الكلية الجوية عام 1972 بدرجة البكالوريوس في الطيران والعلوم العسكرية، وشارك في السنة التالية مباشرة في حرب تشرين الأول، ومن المعروف أن مبارك استعان وقتها بكافة الطيارين الجدد بل والمتدربين في قيادة الطائرات الحربية في عمليات الحرب الجوية.

حصل الفريق حافظ على زمالة كلية الحرب العليا الفرنسية وزمالة مديري الجودة بالولايات المتحدة وعلى الدورة العليا لكبار القادة بأكاديمية ناصر العسكرية، وهو يحمل نيشان الواجب العسكري وميدالية الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة ونيشان الخدمة الممتازة.

مميش... أحدث الوجوه

يشغل الفريق مهاب مميش منصب قائد القوات البحرية المصرية منذ 27 أيلول 2007 بعد قرار الرئيس السابق حسني مبارك بتعيينه خلفاً للفريق تامر عبد العليم، ليصبح بذلك القائد الأحدث في المجلس الأعلى للقوات المسلّحة الحالي.

وعلى الرغم مما يبدو من تضاؤل دور القوات البحرية في الأزمة الأخيرة التي أعقبت الثورة المصرية يوم 25 كانون الثاني 2011، فإن واقع الأمر يؤكد أن حماية الحدود البحرية لمصر في الفترة المقبلة ستكون لها أولوية، وخصوصاً مع الأنباء عن تحركات الأسطول الخامس الأميركي قرب الحدود البحرية المصرية لمراقبة الأوضاع في قناة السويس.

عاشر أكبر جيش يحظى بثقة المواطنين بعكس الشرطة لأنه غير معروف بالفساد

لتكون «جيشاً» ذا طابع خاص ووظائف مختلفة. وأبرز ما يُذكَر لتاريخ الحرس الجمهوري هو أنه الفرقة التي صدّت المحتل الإسرائيلي في منطقة السويس في حرب تشرين الأول عام 1973. وقد جاء الحديث عن هذه القوات للمرة الأولى منذ اندلاع الثورة، يوم أمس، تحديداً حين أعلن المتظاهرون اعتزامهم التوجه بمسيرة حاشدة صوب منطقة القصر الجمهوري في حي مصر الجديدة الراقي شرق القاهرة. حينها، تردّدت مخاوف من وقوع اشتباك مسلح بين المتظاهرين وقوات الحرس الجمهوري المكلفة تأمين القصر الرئاسي في حال محاولة المتظاهرين اقتحام المبنى الرئاسي أو تهديد حياة الرئيس، رغم أن هذا الاحتمال كان شبه معدوم إذ إن أغلب الظن كان يفيد بأن مبارك وأفراد أسرته كانوا خارج القاهرة.

وما يميّز قوات الحرس الجمهوري أيضاً أنها تتلقّى تعليماتها من الرئاسة مباشرة، لا من قيادة القوات المسلحة، وذلك على الرغم من أنه إحدى الفرق التابعة للجيش رسمياً. والسبب في ذلك أن مهمة هذه القوات أصلاً هي حماية رئيس الجمهورية وتأمين مقار الرئاسة وتحركات أفراد أسرة الرئيس. وتتداخل هذه القوات إلى حدّ كبير مع قوات الحرس الشخصي للرئيس أيضاً، كما تمتدّ صلاحيات هذه القوة إلى حماية المنشآت العامة والأماكن والمقار التي يزورها الرئيس في أي ركن من أركان البلاد.

وتتولى قوات الحرس الجمهوري، التي يقع مقرها في حي مصر الجديدة، في مكان ملاصق لمبنى الرئاسة، حماية النظام الجمهوري بأكمله. وتستخدم في ذلك كل ما أوتي هذا الجهاز من قدرات ومعدّات وأفراد، ومن بينهم أفراد القوات الخاصة وعربات المركبات المدرعة، ويعمل ضمن قيادتها عدد من رجال الاستخبارات والأمن. وقد انضمت أخيراً إلى الحرس الجمهوري، قوات مروحية وطائرات تصوير واستطلاع تستخدم في تأمين تحركات الرئيس وتنقلاته.

ويعرف عن أفراد الحرس الجمهوري - وعددهم غير معروف في أغلب الأحوال - قدراتهم على خوض المعارك القتالية على الأرض وبشتى أنواعها وأحجامها، ولدى هذه القوات تعليمات صارمة بإطلاق النار فوراً على كل من يثبت أنه يهدد أمن الرئيس أو مقر الرئاسة.

يوسف...

ثورة النيل الشعب

ما قبل تنحّي الطاغية: ساعات بطول السنين... وحمّام الدم لم يح

... وكان «جمعة التحدّي» هو اليوم الحاسم، بعد تأجيل انتصار إرادة الشعب المصري من أيام «الغضب» و«الصمود» و«الرحيل» و«الزحف». سقط النظام، لكن ساعات ما قبل سقوطه كانت طويلة طول سنوات ضوئية ربما

ما قبل إعلان سقوط نظام الرئيس حسني مبارك ونائبه عمر سليمان كان غير ما بعده. فإن كانت دقائق ما بعد السقوط أسعد اللحظات بالنسبة إلى ملايين المصريين والعرب والأحرار في العالم، فإنّ الساعات التي فصلت بين الخطاب الصادم لمبارك، مساء أول من أمس، وإعلان سليمان سقوط النظام، عصر أمس، كانت من أقسى الأوقات.

حال غليان تامّة سادت جميع شوارع مصر وطرقاتها ترجمت صدمة المصريين إزاء عناد مبارك ونظامه، وهو ما عكسته الملايين تظاهراتٍ غاضبة ومتوترة وصلت إلى حصار قصر الرئاسة (العروبة) في مصر الجديدة شرق القاهرة، كذلك مباني التلفزيون والإذاعة، وسط سقوط مبانٍ حكومية عديدة بيد الشعب في محافظة السويس مثلاً.

كل الخشية كانت من «حمام دم» يمكن أن يحصل أمام القصور الرئاسية المحاصَرة في القاهرة والإسكندرية، إذ إن حالات من الغليان الغاضبة كانت تنتاب المصريين، وسط وصول أعداد المتظاهرين إلى أرقام قياسية جديدة لم تشهدها مصر منذ بدء «ثورة النيل» قبل 17 يوماً. أما سياسياً، فكانت تعرف آخر المحاولات البائسة من النظام المتداعي، بدليل استقالة أحد أقوى رجال النظام، الأمين العام الجديد للحزب الوطني الحاكم المعين حديثاً، حسام بدراوي، في ظل استمرار أركان النظام في الإيهام بأن كل شيء تحت السيطرة، أكان من خلال التصريحات المضحكة لوزير الخارجية أحمد أبو الغيط، أو عبر تسمية رئيس الحكومة أحمد شفيق نائباً له لشؤون ما يسمّيه «الحوار».

أما الجيش، فظلّ العنوان الأبرز الذي كان الجميع ينتظر موقفه ورد فعله. ولم يفعل «البيان رقم 2» لـ«المجلس الأعلى للقوات المسلحة» سوى زيادة غضب المتظاهرين الذين كانوا يواجهون قناصة الحرس الجمهوري المنتشرين على سطوح قصور الرئاسة. في هذا الوقت، كانت عواصم العالم تصدر مواقف مستنكرة لخطاب مبارك، وخصوصاً أن واشنطن «دُهشَت» منه بعدما بدا أنها كانت تملك معلومات مؤكدة تفيد بأن مبارك سيعلن تنحيه، بحسب معلومات فضائية «الجزيرة».

وكان المتظاهرون قد وصلوا ليلهم بنهارهم، حين خرجوا بالملايين في مختلف أنحاء البلاد، واستمر تدفقهم إلى «مقر» الثورة في «ميدان التحرير». ومن هناك، انقسموا إلى مجموعات؛ منهم من توجه للاعتصام أمام التلفزيون، وبعضهم الآخر ذهب إلى قصر «العروبة». وهناك، كان أفراد الحرس الجمهوري بانتظارهم، إذ أقيم سد عسكري منيع محيط بالقصور التي انتشر على أسطحها قناصة الحرس، من دون تسجيل اشتباكات تُذكَر رغم اقتراب المتظاهرين إلى مسافة 50 متراً من جدران القصر، ومع أنهم باتوا ليلتهم هناك.

وظل التوتر مسيطراً حتى حان وقت صلاة الجمعة التي كانت مناسبة لزيادة حماسة الشباب، وخصوصاً أن مضامين الخطب حملت مطالب المتظاهرين، مضافاً إليها تشديد على ضرورة عدم الاستسلام والتحلي بالنفس الطويل حتى سقوط النظام. وبلغ عدد المتظاهرين ذروته بعد الصلاة، إذ وصل إلى نحو 3 ملايين، بعدما انضم إليهم عدد من علماء الأزهر الذين نظموا مسيرة انطلقت من الجامع الأزهر إلى الميدان. ضيوف آخرون استقبلهم أهل «التحرير»، كانوا عبارة عن ثلاثة عسكريين وضباط في الجيش خلعوا بزاتهم والتحقوا بالمتظاهرين.

أما في الإسكندرية، فقد وصل عدد المتظاهرين إلى مليون، كان لهم مقر خاص أمام مسجد القائد إبراهيم في منطقة محطة الرمل. ومن هناك، توجهوا إلى قصر الرئاسة في منطقة رأس التين للمطالبة بتنحي مبارك. وكان لافتاً أنّ متظاهري ميدان التحرير، كما الإسكندرية، تحلّوا بوعي سياسي وطني كبير؛ فقد شهدت الإسكندرية حرقاً لعدة أعلام أميركية، بينما شدّد خطاب مؤدّي صلاة الجمعة في «التحرير» على الطلب من «الولايات المتحدة وإيران وحزب الله» عدم التدخل بأي شيء وأي موقف يتعلق بالثورة المصرية.

كذلك شهدت محافظة المنيا في الصعيد تظاهرتين حاشدتين، إحداهما في مدينة ملوي، والأخرى في مدينة المنيا. وكذلك مدينة سوهاج في الصعيد وقنا والأقصر والمحلة الكبرى ودمياط والسويس، حيث سقط عدد من المباني الحكومية في أيدي المنتفضين. ومن بين تلك المباني، مقر ديوان عام المحافظة ومبنى حي السويس ومبنى حي الأربعين في المدينة التي شهدت منذ بدء الثورة استشهاد 24 شخصاً على أيدي بلطجية وشرطة النظام. حتى إن الجيش اضطر إلى التدخل لإخراج محافظ السويس بسيارة إسعاف خشية أن يمسك به المحتجون.

وفي محافظة الشرقية، في دلتا النيل، تظاهر الآلاف أيضاً رفضاً لبقاء مبارك وسليمان، وهو ما حصل في المنصورة والعريش، عاصمة محافظة شمال سيناء، التي سقط فيها خلال اليومين الماضيين 10 شهداء و35 جريحاً في اشتباكات بين الشرطة ومتظاهرين وعائلات مساجين وأفراد قبائل. وكانت جماعة «الإخوان المسلمين» قد انتهزت الفرصة لدعوة المحتجين إلى مواصلة الاحتجاجات في الشوارع، واصفةً تنازلات مبارك بأنها «خدعة للبقاء في السلطة»، علماً بأن الجماعة كانت متحمسة للمشاركة في الحوار مع سليمان، وقد سحبت جزءاً من أنصارها من ميدان التحرير في الأيام الأخيرة.

أما الجيش، فكرّس ضبابية مواقفه حين أعلن بيانه الرقم 2 الذي حُسب دفاعاً عن شرعية النظام، بعدما جاء فيه تشديد على أن يكفل تحقيق الإصلاحات التي وعد بها مبارك، واعداً بضمان إجراء انتخابات حرة ونزيهة، إلى جانب دعم التنازلات الأخرى التي

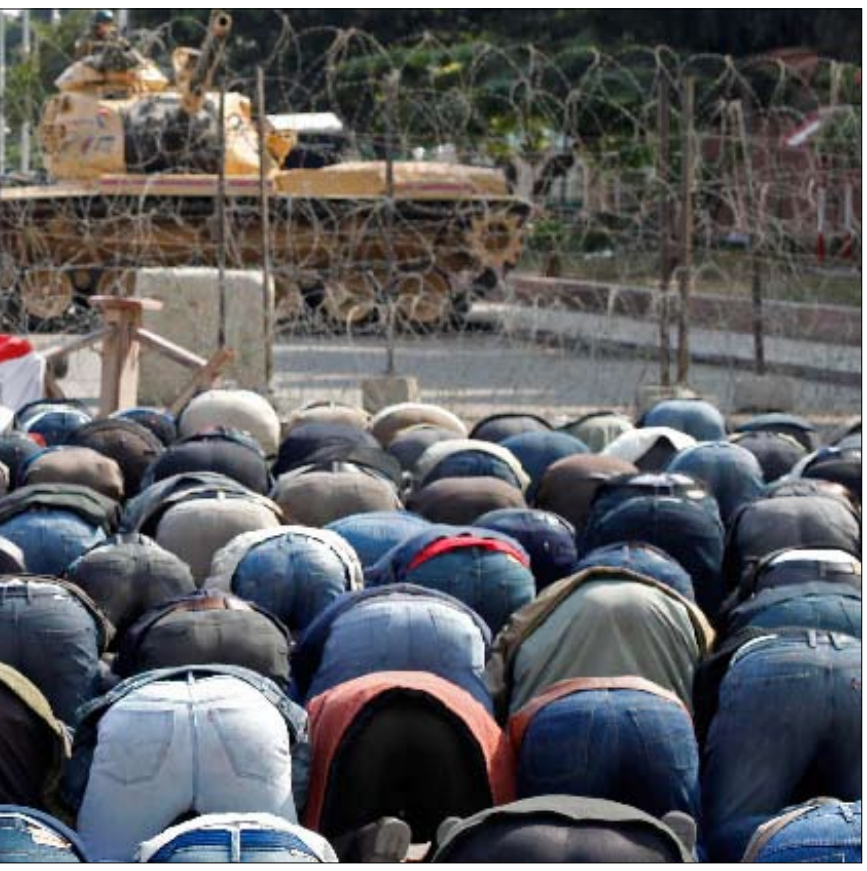

يؤدون صلاة الجمعة على مشارف قصر العروبة أمس (غوران توماسيفيتش ـ رويترز)

بن علي ـ مبارك: وقائع سقوط معلن

حين ألقى حسني مبارك خطابه الأخير، تداولت مواقع الإنترنت نكتة تقول إن ليلى بن علي وبّخت زوجها بالقول إن مبارك «طلع رجل أكثر منك»، فكان ردّه أن مسؤولي جهاز الأمن ضلّلوه، وهو سوف يحاسبهم. وبعد أقل من 24 ساعة على هذه النكتة، كان مبارك يعلن تنحّيه، ليسجل المصريون زمناً أقلّ في ثورتهم

بشير البكر

عطر مشموم الفلّ التونسي ضاع بسرعة في مصر قبل موسم شم النسيم. غار المصريون من أشقائهم التوانسة فلم يتأخروا أكثر من أسبوعين ليتلقّفوا راية الثورة ويرفعوها في ميدان التحرير. في باريس، مساء الخامس والعشرين من كانون الثاني كان المخرج السينمائي المصري سمير عبد الله ينقل إلينا عبر هاتفه الجوال أول صورة لأولى تظاهرات المصريين في ميدان التحرير، وكنا نحتفل بانتصار الثورة التونسية.

افترقنا في الفجر على أمل أن نلتقي قريباً لنحتفل بانتصار ثورة شعب مصر. كان أصدقاؤنا المصريون والتونسيون يتبادلون المزاح. المصريون يتوعّدون التونسيين بثورة أجمل وأكثر عصفاً وسرعة، ونحن الذين أدمنا الأمل لم نكن نصدّق أن الدومينو سوف يضرب في مصر بهذه القوة، بعدما غلبنا يأس المنافي، حتى كدنا نفقد ثقتنا بالجماهير.

صحونا في صباح السادس والعشرين على أمواج بشرية من المصريين تتوافد الى ساحة ميدان التحرير. وكلما كبرت الموجة المصرية، ازداد اليقين بأن ثورة مصر لاحقة بركب أختها التونسية، وأن مبارك ينتظره مصير ليس أقل هولاً من مصير زميله التونسي الهارب بن علي.

منذ أن باتت الثورة المصرية حدثاً لا رجعة عنه يوم جمعة الغضب في الثامن والعشرين من كانون الثاني، صارت وقائع الثورتين متلازمة، إلى حد تشابه اليوميات في الشوارع والكواليس. تشابه حدّ التماهي في رد فعل وسلوك الشرطة وجهاز الحزب الحاكم والجيش والمعارضة والشارع، وهو الأمر الذي انسحب حتى على المواقف العربية والدولية، مروراً بإسرائيل وانتهاءً بالسعودية، مع التوقف عند قناة «الجزيرة» التي وفرت منبراً للثورتين.

كثير من الأسباب والتشابهات تدفع إلى القول بأن هذين النظامين كان عليهما أن ينهارا معاً، لكأنهما عُجنا من العجينة نفسها. كأن أحدهما كان متكئاً على الآخر، وبالتالي فإن مآل الثاني كان مُتضمَّنا في بنية الأول. وعلى الرغم من سخرية مبارك من الذين تحدثوا عن مصر البلد العربي الذي يمكن أن يسقط عشية سقوط تونس، فقد كانت الإشارات التي لا تخطئ تشير إلى أنه آن الأوان لشعب مصر كي يتخلص من نير ثلاثين سنة، ويعود إلى محيطه العربي وإلى ريادته السابقة. لقد كانت نشوة السلطة وعماها هي التي تتحدث وليس الطيّار الذي لم يتوقف عن الحديث عن بطولاته يوماً.

جيش تونس ضرب مثالاً في الوطنية، وبرهن على أنه جيش الجمهورية والشعب. لم يستجب لأوامر الديكتاتور، ورفض أن يحميه من غضبة الشعب. قال إنه من الشعب ولحماية الشعب ومؤسسات الجمهورية.

بدوره، جيش مصر لم يسجّل على

أسقط النظام

ـصل

قدمها مبارك للمحتجين. وفي البيان، قال المجلس الأعلى للقوات المسلحة إنه يضمن «إنهاء حالة الطوارئ فور انتهاء الظروف الحالية». وأكد «عدم الملاحقة الأمنية للشرفاء الذين رفضوا الفساد وطالبوا بالإصلاح (من المحتجين)، وحذر من المساس بأمن وسلامة الوطن والمواطنين»، مشدداً على «ضرورة انتظام العمل بمرافق الدولة وعودة الحياة الطبيعية حفاظاً على مصالح شعبنا العظيم وممتلكاته».

فُهم أن شيئاً كبيراً سيحصل فعلا عند إعلان مغادرة مبارك وقرب صدور بيان عن الرئاسة

في هذا الوقت، حاول وزراء حكومة شفيق استرداد المبادرة، فقرروا تأليف لجنة للتحقيق وتقصي الحقائق بشأن الجرائم التي ارتكبها نظامه منذ بدء الثورة، بموازاة تسميته نائباً له لإدارة شؤون «الحوار الوطني»، نزولاً عند طلب عمر سليمان. أما وزير المال سمير رضوان، فكان كل همه محصوراً بطمأنة المستثمرين الأجانب إلى أن الجيش «لا يتدخل في عمل الحكومة اليومي، وأن الميزانية والتضخم تحت السيطرة».

ولم تطل فترة إقامة الأمين العام للحزب الوطني الحاكم حسام بدراوي في مركزه، إذ أعلن استقالته بعد أقل من أسبوع من تعيينه، فيما بدا أنه دفع ثمن مواقفه التي أعلنها أول من أمس، والتي حثّ فيها مبارك على التنحي.

في غضون ذلك، بدأت إشارات سقوط مبارك ونظامه تتضح عند إعلان فضائية «العربية» السعودية انتقال مبارك وعائلته إلى القصر الرئاسي في شرم الشيخ. معلومة سارعت واشنطن إلى الترحيب بها على قاعدة أنها «خطوة أولى إيجابية». وكانت مروحيتان عسكريتان تحطان فوق قصر العروبة ثم تغادرانه، ما أثار المزيد من غضب الثوار الذين ظن بعضهم أنّ المروحيتين تحملان مبارك وأسرته. وكان وزير المال الأسبق في حكومة أحمد نظيف، يوسف بطرس غالي، آخر الناجين من المحاسبة، إذ سارع إلى الهرب من القاهرة إلى بيروت عصراً.

وفي النهاية، بدا أن شيئاً كبيراً سيحصل بعدما أعلنت وكالة أنباء الشرق الأوسط الحكومية، والتلفزيون الرسمي أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة سيصدر «بياناً هاماً إلى الشعب» في غضون دقائق. بلاغ حاسم آخر صدر مبشراً بأن بياناً منفصلاً آخر سيصدر عن رئاسة الجمهورية... وبعدها حصل ما حصل، وأصبح مبارك ونائبه وحكمه برمته بحكم السابقين.

(الأخبار)

جيش تونس ضرب مثالا في الوطنية، كذلك فعل جيش مصر الذي لم يلوث تاريخه الوطني

نفسه تلويث تاريخه الوطني المجيد. أبى جيش العبور وانتصار أكتوبر أن يطلق طلقة واحدة في اتجاه المتظاهرين وتحوّلت آلياته العسكرية في ساحة التحرير إلى مساحات يسجل عليها المتظاهرون شعاراتهم ضد النظام. نزل كبار الضباط إلى ميدان التحرير عدة مرات لكي يقنعوا المتظاهرين بإخلاء الميدان، لكنهم كانوا يتراجعون في كل مرة أمام إصرار الشباب على إسقاط نظام مبارك.

ومن دون شك، فإن الرئيس المصري حاول عدة مرات إخافة المتظاهرين عن طريق التلويح بالجيش، وعين أحد أفراد المؤسسة العسكرية نائباً له، ظناً منه أن عمر سليمان روّض هذه المؤسسة، لكنها انحازت في اللحظة الأساسية للشعب.

سلوك الجيشين التونسي والمصري تجاه ثورة شعبية يعدّ سابقة في العالم العربي، حيث كان الحكام يظنون أن الجيوش ساهرة على حراستهم، فناموا على حرير الطمأنينة، وهم يحلمون بسلطان يدوم ما داموا على قيد الحياة. ومنهم من ذهبت به النشوة الى تحويل الجمهورية إلى مزرعة سلالية متوارثة. ومن سوء أقدار مبارك أنه عسكري، لكن العسكر لم يشأ أن يساعده، مثلما رفض الجيش التونسي دعم الجنرال ورفض إطلاق الرصاص على مواطنيه، فما كان من مبارك إلا أن استخدم، كما فعل بن علي في تونس، الشرطة، ولمّا انهارت استعان بالبلطجية، ولو أن التونسيين لم يعرفوا اسم البلطجة، بل تحدثوا عن ميليشيات الحزب الحاكم.

انتهى النظام المصري، ولم يبق معه إلى آخر دقيقة، سوى إسرائيل (وهو ما تفهمه المصريون حين طالبوا مبارك بطلب اللجوء إليها) والعربية السعودية (التي استفاقت وعبّرت عن رغبتها المتأخرة في تعويض المساعدات الأميركية التي تهدّد أميركا بقطعها). وهذان البلدان، السعودية وإسرائيل، هما اللذان وقفا إلى جانب طاغية تونس.

بدورها، الأحزاب الرسمية المعارضة لم يكن لها دور كبير في الانتفاضة في مصر، ولا في تونس، وتركت المجال لشبيبة قيل عنها، خطأ أو تبسيطاً، إنها ليست مُسيَّسة لكنها كانت أكثر تصميماً على إحداث تغيير راديكالي حقيقي، واستطاعت إنجازه.

يوم الجمعة نذير نحس على الطغاة العرب. على الأقل على زين العابدين وعلى رئيس مصر. ها هو يهرب أو يتخلى يوم الجمعة.

يوميات التحرير

حكايات متشابهة: مبارك دمّر حياتي

القاهرة ـ **محمد فوزي**

أعادت الأحداث المصرية الأخيرة إلى الساحة السياسية والإعلامية مصطلحات حسب الجميع أنها ذهبت أدراج الرياح، كالكلام على الثورة وإرادة الشعب وغيرهما من الشعارات التي تعود إلى زمن الحرب الباردة، ولم تكن قد وجدت لنفسها حيزاً في عالم العولمة وهيمنة الرأسمالية الجديدة، فيما يراها كثيرون مجرد مصطلحات عاطفية وساذجة.

إلا أن الحاضر في ميدان التحرير يستشعر بأن شيئاً ما في مصر تغير، فعلياً، على نحو جذري. لعل أكثر المشاهد تعبيراً عن ذلك، التجمعات الليلية حول أعمدة الإنارة في الميدان، وهي المصدر شبه الوحيد للكهرباء بالنسبة إلى المعتصمين. تجمع الثوار حول أعمدة الإنارة هذه ليس بحثاً عن النور وسط الظلام فقط، بل صار لهذه الأعمدة وظائف أخرى في خدمة الهاتف المحمول. الأخير تحول إلى السلاح الرئيسي في أيدي المعتصمين، إذ تعتمد «الثورة» اعتماداً حيوياً على الاتصال المستمر بوسائل الإعلام العربية والدولية، لمواجهة حملات التضليل المعلوماتي التي تشنها وسائل الإعلام الرسمية على المواطنين خارج الميدان. وبما أن الهواتف النقالة بحاجة إلى شحن دوري لبطارياتها، فإن توفير مصادر للكهرباء في الميدان أصبح هاجس المعتصمين، وخصوصاً أن معظم المباني والمحال والمطاعم المطلة على الميدان إما مغلقة أو احترقت جراء أحداث العنف يوم الجمعة 28 كانون الأول.

فما كان من المعتصمين إلا أن لجأوا إلى سحب الكهرباء من أعمدة الانارة التي تضيء الميدان ليلاً. هكذا تحولت إلى أماكن لتجمع المتظاهرين على اختلاف أطيافهم. يلتفون حول موزع للكهرباء، ويتناوبون على إعادة الحياة إلى هواتفهم. وأصبحت جمل كـ«حد معاه شاحن؟» أو «عندكوا فيشة فاضية؟» الأكثر استخداماً بين الشباب في الميدان.

هذه الحلقات الدائرية المتجمعة حول الأعمدة لديها الكثير لتبوح به. «مبارك دمّر حياتي»، يقول محمد محمود متحدثاً إلى شاب من أبناء الطبقة الغنية. يجلسان القرفصاء بجانب أحد أعمدة الكهرباء في الجزيرة الحجرية، التي تتوسط ميدان التحرير. يحملان العلامات المألوفة التي أصبحت بمثابة زي رسمي للقابعين هنا: قطعة من القطن مثبتة بشريط لاصق على الجبين تضمد جروحاً أصيبا بها جراء تراشق المتظاهرين بالحجارة مع فرق البلطجية وغيرهم من مؤيدي النظام.

هذا الشاب «الغني» ليس المصغي الوحيد. فالجميع يريد أن يسمع محمد. هو رجل في منتصف الثلاثينيات، متزوج ويعيش وعائلته مع أسرة زوجته، نظراً لصعوبة الحصول على سكن منفصل. هو رجل هادئ الملامح، حتى إن صوته يخلو من «البحة» التي تصاحب الكثير من المتظاهرين جراء هتافهم المتواصل بشعارات إسقاط النظام. يقول إن الوضع المعيشي الصعب أدى به إلى انفصاله عن زوجته والانضمام إلى الميدان.

أحد الجالسين في الحلقة عند عمود الإنارة يقطع كلام محمد، ليقول نكتة. صاحب النكتة هو شريف زينهم، الذي لا يبدو عليه أي جدية أو وعي لهدف الاعتصام المستمر في ميدان التحرير.

لكن ما الذي جاء به إلى الميدان؟ كان ذلك في «يوم الغضب». يخرج شريف من جيبه ورقة يقول إنها إثبات الإخلاء من خدمة الجيش. ثم يشير إلى خانة خالية في أسفلها ويضيف، عاقداً حاجبيه: «لم يكن ينقصني إلا إمضاء شيخ الحارة في هذه الخانة لأكون قد أنهيت خدمتي. لكنه رفض ذلك إلا مقابل مبلغ كبير من المال عجزت عن دفعه!».

خرج من بيت الشيخ وهو شديد الغضب، فسارع إلى تناول دواء مخدر. قرر المشي في الشارع قليلاً، فلم يستيقظ على نفسه إلا وهو يتوسط حشوداً من المتظاهرين يحاولون اقتحام ميدان التحرير، وعناصر الشرطة تحاول تفريقهم بقنابل الغاز ورشاشات المياه والعصيان والرصاص الحي والمطاطي.

يعود محمد إلى الكلام. الشرارة التي فجرت غضبه وأدت به إلى الطلاق كانت خلافاً مع زوجته على سبب تافه. لكن الأسباب الحقيقية كثيرة. تبدأ من رفض صرف المعونة الحكومية لوالدته بعد وفاة والده. وعندما ذهب للاستفسار عن السبب، قالت الموظفة المختصة: «لا تستحق». يهز رأسه آسفاً، ويقول: «لا تستحق... أم لسبعة أولاد يعيشون في غرفة واحدة لا تستحق». هذا الرفض تبعته مصيبة أخرى. فقد جرى التخلي عنه كعامل دهان في المؤسسات التابعة للجيش، بعد اعتراضه على اختلاس بعض رؤسائه من الضباط للأموال.

يمد الشاب الأنيق يده يربت بها كتف محمد مطمئناً. ينظر إليه الآخر ثم يغلق عينيه ويهز رأسه. بعد قليل يقول: «على فكرة لم أكن أتخيل أنه سيأتي اليوم الذي أجلس فيه هكذا مع أبناء الباشاوات، نتشارك الهموم والطعام والمبيت».

بالنسبة إلى الكثير من المعتصمين في الميدان، ليست المطالب السياسية هي سبب نزولهم إلى الشارع وحثهم على الصمود وعدم فض اعتصامهم، بل هو فيضان الكيل وانفجار الغضب المكبوت. بالتالي، فإن النظر إلى الاعتصام والتظاهرات المليونية على أنها استراتيجية متبعة لاغتنام عدد من المكاسب السياسية لا يعطي للأحداث كامل حقها. فما يحدث في مصر الآن هو قبل كل شيء تعبير شعبي ضخم عن اليأس والغبن المخزن.

ثورة النيل الشعب

إيران نحو حلف إقليمي ينهي المساكنة مع أميركا

... وهكذا انهار معسكر الاعتدال. طهران، وهي في أوج سعادتها، تعمل على احتواء تداعيات ذلك، وتسعى لملء الفراغ الأميركي عبر حلف إقليمي يتجاوز المحور مع سوريا، مهمته الانتهاء من المساكنة مع واشنطن. وما القمة الإيرانية ـ التركية الأحد سوى نقطة البداية

إيلي شلهوب

«إيران تولد من جديد». بهذه العبارة يعبر المعنيون في طهران عن فرحتهم بانتصار الشعب المصري الذي «أعاد التوازن إلى المنطقة»، حيث باتت «هزيمة إسرائيل» على مرمى حجر. فرحة تصل حد النشوة عندما يتنبه أبناء الجمهورية الإسلامية إلى أن سقوط حسني مبارك يتزامن مع ذكرى الثورة الإيرانية الذي يصادف في 11 شباط من كل عام. بل أكثر من ذلك. سرعان ما يتذكرون مقولة للإمام الخميني، قالها بعد وفاة أنور السادات في عام 1981، مفادها أن الشعب المصري إن لم يهب فوراً ويعد إلى مصر روحها، فإنه سينتظر 30 عاماً ليثور مجدداً.

«هو الشعب المصري الذي جدد روح الخميني والخمينية والمشروع الإيراني وانتصر على المشروع الأميركي وأسقط كامب ديفيد»، تقول مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في إيران، مشيرة إلى أن «العين اليوم على الجيش. مواقفه وخياراته خلال الفترة المقبلة هي التي ستحدد الوجهة التي ستتخذها مصر خلال الفترة المقبلة. لكن الزلزال قد حصل. هبّة الشعب المصري لا مجال لأن يعيدها أحد إلى الوراء».

وكان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قد قال، قبيل سقوط مبارك، إن «الثورة التونسية، والانتفاضة في مصر ... تمثلان صحوة إسلامية تشبه ثورة إيران». وأضاف أن «النصر وشيك. اقتربت القوى المتغطرسة من النهاية. أمتنا تدعم اختياركم». وتابع إن الشرق الأوسط «سيتخلص قريباً من الولايات المتحدة وإسرائيل، وسينشأ شرق أوسط جديد قريباً. شرق أوسط ليس فيه مكان للقوى المتغطرسة»، مضيفاً: «عليكم تفكيك النظام الصهيوني لأنكم أنتم الذين فرضتموه».

ويأتي سقوط مبارك قبل يومين من وصول الرئيس التركي عبد الله غول إلى إيران الأحد، في زيارة تستمر أربعة أيام تستهدف تعزيز العلاقات بين البلدين. ويرافق غول وفد رسمي ضخم مكون من نحو 300 شخص، بينهم 135 مسؤولاً حكومياً وأكثر من 100 رجل أعمال. ويضم الوفد أربعة وزراء، يتقدمهم وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو.

ويتوقع أن يلتقي غول، الذي يزور طهران للمرة الأولى بصفته رئيساً لتركيا، بنظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد ونائبه محمد رضا رحيمي ووزير الخارجية علي أكبر صالحي ورئيس البرلمان علي لاريجاني، على أن يجول ـ في خلال الزيارة ـ على مدينتي تبريز وأصفهان يومي الثلاثاء والأربعاء.

وتقول المصادر القريبة من أروقة صناعة القرار في طهران إن هذه الزيارة «بالغة الأهمية، ومتعددة الأهداف». وتضيف أن «أول هذه الأهداف رفع مستوى التعاون بين البلدين إلى درجات رفيعة جداً على مستويات الاستخبارات والأمن والتجارة، وخاصة أن طهران قد حسمت خيارها منذ مدة بأن تؤدي تركيا بالنسبة إليها الدور الذي كانت تؤديه الإمارات»، مشيرة إلى أن «هذه الغاية هي التي كانت محددة في الأصل منذ بدء التخطيط للزيارة قبل أسابيع».

وتتابع المصادر نفسها، قائلة إن «بنداً جديداً طرأ على جدول الأعمال، بفعل التطورات التي شهدتها المنطقة أخيراً، وهو بحث وضع المنطقة في أعقاب ما حصل في تونس ومصر». وكان أوغلو وصالحي قد تبادلا، في اتصال هاتفي معلن يوم الاثنين الماضي، وجهات النظر حيال التطورات في المنطقة، وخاصة ثورتي مصر وتونس والاضطرابات في اليمن والأردن، علماً بأن «ثمة خطاً ساخناً مفتوحاً بين الرجلين اللذين يتحادثان يومياً»، على ما تفيد المصادر نفسها.

وتوضح المصادر أنه «على المستوى الجيوستراتيجي، يفترض أن تخرج القمة بتوافق على أنّ من الممنوع منعاً باتاً حصول أي مس بالجغرافيا السياسية للمنطقة وفق جدول الأعمال الأميركي، بمعنى أن لا دولة كردية ولا دولة علوية ولا...». وتضيف: «على المستوى الأمني، التأكيد أن لا ثورة فايسبوك ولا ثورة تويتر يمكن أن تنجح عندنا. وضعنا الأمني ممتاز، ولا يمكن أحداً أن يدخل إسفيناً بيننا. لا تركيا ستكون قاعدة ضد إيران ولا العكس». وتتابع: «إن الرئيسين لا شك في أنهما سيبحثان التعاون في الملفات الثلاثة الرئيسية في المنطقة: لبنان وفلسطين والعراق».

إيرانيون يحتفلون بذكرى الثورة في طهران أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

> **صالحي مع «إدارة مشفقة» لانهيار معسكر الاعتدال تحد من التداعيات وتملأ الفراغ الأميركي**

وتكشف المصادر نفسها عن أن «العلاقة بين نجاد وصالحي في حالة تناغم تام، خلافاً لما كانت عليه الحال أيام (الوزير السابق منوشهر) متكي». وتقول إن «خطة صالحي تقوم على فكرة ضرورة تسريع العمل الدبلوماسي الإقليمي باتجاه مواجهة التشققات التي ستنجم عن سقوط النظام في مصر وما يمكن أن يحصل في السعودية، ملء الفراغ الاستراتيجي الذي خلفه الانكسار الأميركي في المنطقة». وتضيف أن ذلك، من وجهة نظر صالحي، يكون «عبر تعاون إقليمي واسع. يجب الخروج من الدائرة الضيقة للمحور السوري الإيراني غير القادر وحده على استيعاب التطورات وملء الفراغ. يجب التفاهم مع أكبر عدد من القوى، سواء تلك التي تتداعى مثل السعودية، وتلك التي تتنامى مثل تركيا». وتشير إلى أن صالحي

أسئلة اليوم التالي تُقلق إسرائيل

ما كانت تخشاه إسرائيل حصل بالفعل. سقط حسني مبارك، الذي طالما كان عوناً لتل أبيب وسياساتها. وفيما تحاشت القيادة السياسية إعلان موقف رسمي، قطعت وسائل الإعلام بثها، وتحولت إلى لتساؤلات الخبراء

علي حيدر

فضَّل رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو التريث وعدم إطلاق التصريحات والمواقف إزاء التطورات الدراماتيكية التي شهدتها الساحة المصرية، وطلب من وزرائه عدم الإدلاء بأي تصريح علني. رغم ذلك، فرض الحدث المصري نفسه على إسرائيل الذي انعكس سيلاً من التحليلات والتعليقات.

وأعرب القيادي في حزب «العمل»، بنيامين بن اليعازير، المعروف بعلاقته الوطيدة بالقيادة المصرية السابقة، عن قلقه من تداعيات إسقاط نظام مبارك، بعد تنحيه وتسليم القوات المسلحة الحكم في البلاد، وتحديداً في ما يتعلق بالعلاقات الإسرائيلية المصرية. وشدد على أن المنطقة «فقدت قائداً حافظ على الاستقرار في الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن «الشارع (في مصر) انتصر، ومن الصعب التصديق أنه سيسير خلف (نائب الرئيس المصري عمر) سليمان».

وتحولت شاشات التلفزة الإسرائيلية أمس إلى منتديات حوار شارك فيها العديد من المحللين والخبراء في محاولة تفسير ما حدث واستشراف آفاقه وتداعياته على إسرائيل والمنطقة. وذكرت القناة العاشرة الإسرائيلية أن تل أبيب كانت على علم بالخطوة التي أقدم عليها الرئيس المصري، مشيرة إلى أنها تأتي في سياق محاولة لإبقاء السلطة في يد «النخبة المصرية». وقالت إن إسرائيل تتابع بصمت، لكن بقلق وخوف إزاء ما يجري في مصر، مع وجود كثير من الأسئلة التي لا تزال مفتوحة.

وأكد محلل القناة للشؤون السياسية أن إسرائيل دخلت في حالة من انعدام اليقين، حيال ما يجري في مصر. رغم ذلك، كانت القناة نفسها قد أكدت في وقت سابق أن «المسؤولين في تل أبيب مستعدون لهذه اللحظة الدراماتيكية، وما إمساك الجيش بالسلطة إلا عامل تشجيع لإسرائيل»، مشيرة إلى أن مبارك كان رئيساً موثوقاً به، إلا أن استقرار المنطقة عامل أكثر أهمية. ورأت أنّ من الجيد لإسرائيل أن الأمور لم تتجه نحو فراغ أو فوضى سلطوية في مصر.

بدوره، حذر مراسل القناة العاشرة للشؤون العسكرية، ألون بن ديفيد، من أن إسرائيل دخلت في مرحلة من عدم الاستقرار، الأمر الذي يفرض عليها إعادة النظر في وضعها الاستراتيجي على مختلف المستويات.

من جهتها، أبرزت القناة الثانية في التلفزيون العبري أسئلة القلق الإسرائيلية التي أجملتها بالآتي: ماذا عن تداعيات الحدث المصري حيال قناة السويس؟ وماذا عن اتفاقية السلام المصرية ـ الإسرائيلية بعد انتهاء عصر مبارك؟ وماذا عن العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين؟ وهل ستواصل مصر تزويد الدولة العبرية بالغاز؟ ورأت القناة أن هذه الأسئلة مرتبطة بالموقف الذي سيتخذه الجيش المصري.

وتعليقاً على التطورات الدراماتيكية التي شهدتها الساحة المصرية، شدد السفير الإسرائيلي السابق في القاهرة، تسافي مزال، لموقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني، على وجود أسباب كثيرة لإسرائيل كي تكون قلقة، مضيفاً أنه «من ناحية استراتيجية فإن إسرائيل تجد نفسها في مواجهة حالة معادية»، لافتاً إلى أنه بعد سقوط مبارك «ليس ثمة من يقود الدول البراغماتية المعتدلة». وأضاف: «من المحتمل أن يمر وقت طويل حتى تأليف حكومة جديدة في مصر» وأن «مصر فقدت كلياً مكانتها في المنطقة، في الوقت الذي تتصاعد فيه مكانة تركيا وإيران».

> **إسرائيل دخلت في مرحلة من عدم الاستقرار، ما يفرض إعادة النظر في وضعها الاستراتيجي**

ورأى مزال أنّ «من الصعب في هذه المرحلة تقدير مصير العلاقات مع مصر في السنوات المقبلة»، ورغم تأكيده أن الجيش «سيحافظ على اتفاقية السلام»، إلا أنه لفت إلى أنه «ستكون هناك تطورات لا نستطيع في هذه المرحلة تقديرها»، لافتاً إلى أنّ الجيش المصري معاد لـ«الإخوان المسلمين». أما بخصوص تداعيات الثورة المصرية، فرأى أنّ «من الممكن أن نشهد سلسلة ثورات في المنطقة».

وكان وزير الدفاع إيهود باراك، قد دعا العالم، قبل إعلان سقوط مبارك وتسلم القوات المسلحة المصرية الحكم، إلى التشجيع على التغيير في مصر، محذراً من فوز «الإخوان المسلمين» في أي انتخابات تجري خلال ثلاثة أشهر، «لأنهم الأكثر تنظيماً». واقترح «تمكين مصر من فترة انتقالية طويلة للاستعداد للانتخابات، بهدف السماح للأحزاب الأخرى بالتنظم». ورأى أنه «ينبغي التعهد لمصر في هذه الفترة، من وراء

أسقط النظام

العالم العربي مُبتهج: «مين بعد مبارك؟»

«يخشى أن تؤدي تداعيات سقوط النظام المصري وما يمكن أن يتبعه من تطورات في السعودية، إلى انفلات أمني في المنطقة ليس من مصلحة إيران، لذلك هو يقول بالإدارة المشفقة لسقوط الأنظمة المتحالفة مع أميركا»، مشددة على أن «أول تداعيات السقوط المصري هو انفراط معسكر الاعتدال العربي».
وتختم المصادر نفسها بالقول: «وكأن حلفاً إقليمياً في طريقه إلى التكوّن لكسر المعادلة القائلة: لا قوى الممانعة الإقليمية قادرة على إطاحة النفوذ الأميركي في المنطقة، ولا العكس. حلف على طريقة حلف بغداد (الذي ضم عام 1955 بريطانيا والعراق وتركيا وإيران وباكستان رغم أن الفكرة أميركية)، لكن من دون غطاء أجنبي، مهمته خوض نوع من التدافع مع الأميركي للانتقال من حال المساكنة القائمة حالياً إلى حال الغلبة الإقليمية».
وفي السياق، يقول السفير الإيراني لدى أنقرة بهمن حسين بور إن «المشاورات بين كبار مسؤولي البلدين خلال الزيارة الرسمية للرئيس التركي لإيران، بشأن التطورات الدولية والإقليمية، ستكون مهمة في إقرار الاستقرار ودعم العلاقات الإقليمية»، مشيراً إلى أن زيارة غول لإيران تأتي رداً على زيارة نجاد لتركيا، وكاشفاً عن أن طهران وأنقرة ستوقعان عدداً من الوثائق في خلالها.
ويوضح حسين بور أن من بين مرافقي غول وزراء الخارجية والطاقة والثروة الطبيعية، إضافة إلى مساعدي بعض الوزارات والدوائر كالجمارك ومؤسسة الاستثمارات الأجنبية وكذلك وزارة الثقافة والسياحة والخارجية.
وارتفع التبادل التجاري بين تركيا وأنقرة خلال سنوات قليلة من 5 مليارات دولار إلى 11 مليار دولار. ويأمل الطرفان أن يرفعا هذا الرقم إلى 30 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة، على ما أعلن صالحي خلال اجتماع اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي التي عقدت في طهران الأحد الماضي.
ويقول رئيس مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي رفعت هيسارشيك أوغلو، الذي سيلقي الاثنين كلمة أمام منتدى الأعمال الإيراني التركي برعاية نجاد وغول، إن العلاقة بين الجانبين «تمر بأفضل أيامها بفضل العقوبات الدولية المفروضة على إيران».

أمام السفارة المصرية في بيروت، استبدل المعتصمون الشعارات التي اعتادوا رفعها خلال الأسبوعين الماضيين. فبدلاً من شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، رفعوا «الشعب أسقط النظام». هذا الشعار يختصر سبب الاحتفال. سقط النظام وارتفعت الأسهم النارية بالقرب من السياج الشائك، ووزعت الحلويات، وهنّأ المعتصمون بضعهم بعضاً. آخرون «خضوا» زجاجات الشمبانيا ورفعوا كؤوس النصر على هزيمة نظام عربي جديد أمام إرادة الشعب. بذلك، تحوّل مقرّ السفارة من نقطة احتجاج، اعتاد الشباب اللبناني التجمّع فيها عند كل استحقاق عربي، ولا سيما فلسطيني، إلى ساحة آمنة يعبّرون فيها عن موقفهم. وربما كان يوم أمس المناسبة الأولى التي لم يندفع فيها المتظاهرون أمام السفارة لمحاولة إزالة الأسلاك الشائكة.
اللافت أنّ عشرات المحتشدين المحتفلين بإسقاط حسني مبارك أطلقوا شعارات لم يرفعها المصريون في ميادينهم: مصر عربية، مش ولاية إسرائيلية ولا سفارة أميركية. انضمّت أصوات المصريين المعتصمين أمام سفارة بلادهم إلى أصوات الشبان اللبنانيين والفلسطينيين، مؤكدين أنّ «فلسطين أيضاً عربية».
أعطت احتفالات بيروت عنواناً جديداً لم ترفعه الثورة المصرية بعد، وهو البعد العربي لإسقاط مبارك ونظامه. ودُعّمت هذه الإحاطة العربية بشعار آخر: «بن علي، مبارك، مين بعد مين بعد؟».
وحضر الاحتفال أمس كل من الأمين العام للحزب الشيوعي، خالد حدادة، ورئيس حركة الناصريين المستقلين (المرابطون) مصطفى حمدان.

وفي صيدا، شهد ميدان جمال عبد الناصر (ساحة النجمة) احتفالاً مشابهاً رفعت خلاله أعلام مصر وتونس، ورفرفت تحت أضواء المفرقعات النارية التي اختلط دويها مع صوت الرصاص الكثيف المصحوب بقذائف «أر بي جي»، التي أطلقت من داخل مخيم عين الحلوة احتفالاً بتنحي مبارك.
لم يكن لبنان وحده ساحة للاحتفال بتنحي مبارك، فقد سارع التونسيون إلى التعبير عن فرحتهم. كيف لا وهم الذين أطلقوا الثورة الأولى. وقال مراسل «يونايتد برس إنترناشيونال» إن «الزغاريد تعالت من شرفات المنازل في ضاحية الكرم شمال العاصمة، فيما كان أصحاب السيارات يطلقون العنان لأبواق سياراتهم». كذلك تدفق عدد كبير من الضيوف على منزل بائع الخضر التونسي محمد بوعزيزي، الذي أحرق نفسه احتجاجاً على وضعه المعيشي، لتهنئة أسرته.

> التونسيون يتوافدون إلى منزل أسرة محمد بوعزيزي لتهنئتها بسقوط مبارك

وفي الدوحة، تجمع الآلاف من الوافدين المصريين والعرب. وحمل المحتفلون لافتات عبروا فيها عن بهجتهم بتنحي مبارك، ورفعوا الأعلام المصرية، فيما حمل بعضهم صور الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر.
وأيضاً في عمان، تظاهر نحو 500 شخص أمام مقر السفارة المصرية، بينهم مصريون. ووزع عدد من المشاركين الحلوى والورود وأطلقوا الألعاب النارية. وهتف المتظاهرون «مصر مصر، تحيا مصر»، و«باي باي مع السلامة يا مبارك»، و«حسني مبارك طيرناه، عقبالك يلي وراه».
اليمن أيضاً شهد تظاهرات ابتهاج بنجاح الثورة المصرية، وسارعت جماعة الحوثي إلى المباركة للشعب المصري بنجاح ثورته فيما لم يصدر أي بيان رسمي بشأن أحداث مصر. وفي عدن جرت تظاهرات حاشدة لأنصار الحراك الجنوبي.
وإلى غزة، سيّرت حركة «حماس» مسيرات حاشدة في قطاع غزة، ابتهاجاً بسقوط مبارك. ورفع أنصار الحركة الأعلام الفلسطينية والمصرية، ورايات الحركة الخضراء، وهتفوا بشعارات مساندة لثورة الشباب في مصر، ومناوئة لنظام مبارك.
وأطلق مسلحون من حركة «حماس» النار في الهواء، فيما أغلق آلاف الفلسطينيين شارع عمر المختار الرئيسي وسط غزة، وهم يتراقصون فرحاً ويتبادلون التهاني. وتوجه آلاف الفلسطينيين في مدينة رفح الفلسطينية إلى الحدود التي تفصلها عن نظيرتها المصرية، مرددين هتافات مناصرة للثورة المصرية، وتدعو إلى «إسقاط السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس».
وتبادل غزيون رسائل نصية قصيرة على هواتفهم النقالة، لتهنئة بعضهم لبعض بتنحي مبارك، ووصفوه بـ«الطاغية اللامبارك».
وفي رام الله، احتفل مئات الفلسطينيين أيضاً، ووزع بعضهم الحلوى وهم يهتفون «تحيا مصر». وحمل المشاركون العلمين الفلسطيني والمصري، وردد المشاركون «تحية من فلسطين للشباب المصريين».
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ملك البحرين يوزّع الأموال والمعارضة اليمنيّة تتوعّد النظام

الستار، بأن العالم الغربي يقف وراء الديموقراطية المصرية».
وقبل ساعات على إعلان تنحي مبارك، نقلت تقارير إعلامية إسرائيلية عن مسؤولين قولهم إن «انعدام اليقين لا يزال كبيراً جداً حيال ما سيحدث في مصر»، فيما رأت «يديعوت أحرونوت» أن المسؤولين في إسرائيل تنفسوا الصعداء، بعدما توصلوا إلى تقدير مفاده أن مبارك باقٍ حتى شهر أيلول المقبل، الأمر الذي سَيسمح لإسرائيل بأن تدرس التطورات جيداً وتحاول الاستعداد لاستقبالها. لكن الصحيفة نفسها نقلت أيضاً عن مسؤولين رفيعي المستوى قولهم إن «إسرائيل ستضطر إلى الاستعداد بما يتلاءم» مع الوضع الجديد في مصر.
وأجرى رئيس أركان الجيش غابي أشكينازي، أمس، تقديراً أخيراً للوضع في منصبه، حمل الرقم 195، تركز أساساً على الثورة في مصر وعلى التغييرات الدراماتيكية في الساحة الداخلية والعربية، بعدما كانت معظم النقاشات في السنوات الماضية، على تسلح حزب الله في لبنان وغزة وإيران.

عمّت التظاهرات المطالبة بالإصلاح السياسي والاجتماعي عدداً من العواصم العربية. في صنعاء، أكد الأمين العام لحزب الحق اليمني، حسن زيد، أن نظام الرئيس علي عبد الله صالح أضعف من أن يصمد أسبوعاً أمام تظاهرات مستمرة على غرار ما يحصل في مصر، فيما تترقب الجزائر اليوم تظاهرات حاشدة استعدت السلطات لمواجهتها بنحو 30 ألف شرطي.
وأوضح زيد أن «الصورة التي هي عليها الآن (التظاهرات) لا تمثل أي خطر، لكن النظام أضعف بكثير جداً من أن يصمد أمام تظاهرات مستمرة لأقل من أسبوع، نظراً للإشكالات البنيوية التي يعانيها في ما يتعلق بغياب المؤسسية».
وفي الأردن، شهدت العاصمة عمان انطلاق مسيرتين تأييداً للثورة الشعبية في مصر وللمطالبة برحيل حكومة رئيس الوزراء معروف البخيت وحل مجلس النواب، فيما نفى الديوان الملكي الأردني أمس صحة ما ورد في تقارير إخبارية، اتُّهمت فيها الملكة رانيا وأسرتها (آل ياسين) بالفساد والتدخل في الشؤون السياسية في المملكة.
وقال البيان «إن الأشخاص الذين أصدروا البيان ليسوا قادة وشيوخ العشائر التي ينتمون إليها، ولا يمثلون عشرات الآلاف من أبناء هذه العشائر العريقة، التي لطالما كرست نفسها لما فيه خير المملكة الأردنية الهاشمية».
وفي البحرين، التي تترقب الاثنين تظاهرات حاشدة، أمر الملك حمد بن عيسى آل خليفة أمس بصرف مبلغ ألف دينار بحريني (نحو 3 آلاف دولار أميركي) لكل أسرة بحرينية لمناسبة ذكرى ميثاق العمل الوطني، الذي قاد إلى الإصلاحات التي شهدتها البحرين وتمخض عنها إقرار دستور جديد عام 2002، أتاح إجراء انتخابات نيابية وبلدية في العام نفسه، بعد انقطاع طويل يعود إلى عام 1975.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

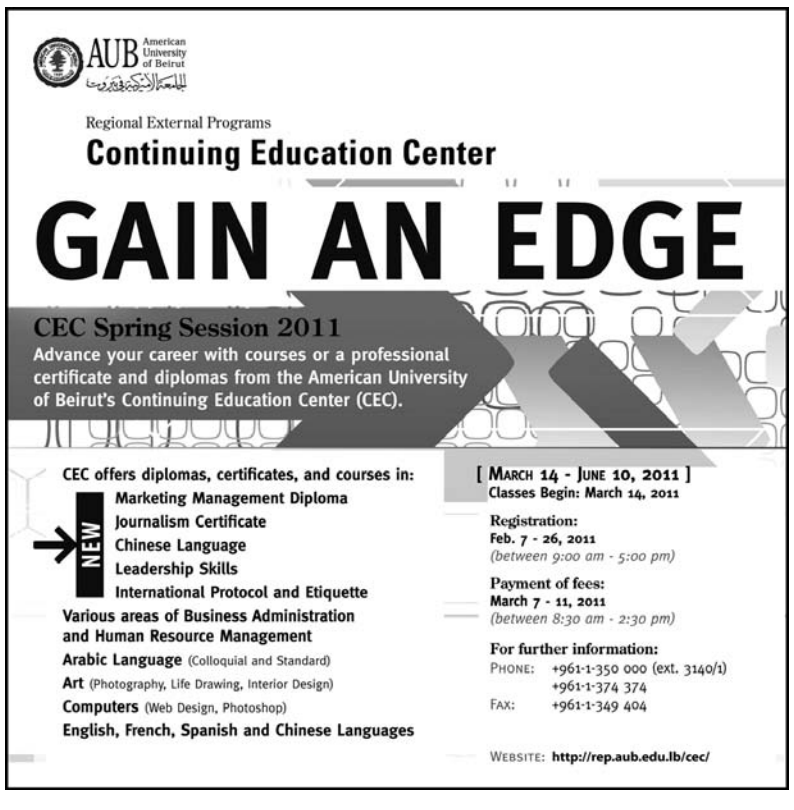

ثورة النيل الشعب

أحمد المغربي... لعنة «بالم هيلز»

القاهرة
محمد فوزي

أحمد المغربي ورشيد محمد رشيد وسامي جرانة، ثلاثة وزراء من حكومة مبارك السابقة، يمثلون أمام القضاء بتهم الفساد. بعضهم بات ضمن قائمة الممنوعين من السفر، ومنهم من فرّ من البلد. هكذا بدأ الثوار بإسقاط الفاسدين

لم يكن غريباً أن يأتي اسم أحمد المغربي ضمن قائمة الفاسدين والممنوعين من السفر عقب اندلاع ثورة الغضب، التي وضعت محاسبة من نهبوا ثروات مصر في أولويات مطالبها. المغربي يواجه تهماً عدة، منها الاستيلاء على 48 مليون متر من أراضي الدولة عن طريق شركة «بالم هيلز»، التي يمتلك جزءاً من أسهمها ويديرها ابن خالته، رجل الأعمال المعروف، ياسين منصور، شقيق وزير النقل السابق محمد منصور.

عائلة «البيزنس» بدأت تتلاشى. سقط رأسها الكبير. الباقون يقاومون طوفان الثورة التي لن تخمد قبل تحقيق مطالبها بمصادرة جزر رجال الأعمال التي بنوها على أنقاض ما نهبوه من أموال الشعب.

ملف اتهام المغربي، الموجود حالياً لدى السلطات المعنية بالتحقيق، متخم للغاية، بدءاً من الاستيلاء على أرض تقدر بنحو 48 مليون متر مربع، وتعد إحدى أفضل الأراضي في المدن الجديدة، من خلال شركته «بالم هيلز»، مروراً بتدخله في قضية «مدينتي»، وتخصيص أرض في ميدان التحرير لمصلحة شركة «أكور مصر» التي يملكها، وانتهاءً بتخصيص جزيرة آمون لشركة «بالم هيلز».

يوم الاثنين الماضي، توجه المغربي إلى نيابة الأموال العامة بمفرده، مؤكداً أمام المستشار علي الهواري، المحامي الأول لنيابات الأموال العامة، براءته من جميع الاتهامات. التحقيقات الرسمية كشفت عن اتهام وزير الإسكان السابق بتخصيص 48 مليون متر لمصلحة شركة «بالم هيلز» بسعر 250 جنيهاً للمتر عام 2006، فيما كان السعر الحقيقي للمتر 650 جنيهاً. وأضافت التحقيقات إن قيمة الأراضي التي استولى عليها الوزير مع ابن خالته ياسين منصور خلال خمس سنوات فقط، تزيد قيمتها على 100 مليار جنيه.

لم يتوقع أفراد عائلة «البزنس» أن تنجح الثورة في اقتلاعهم من على كراسي الوزارة التي تعدّ حصنهم الآمن. لكن الثورة قالت كلمتها. جميع هؤلاء يعيشون الآن كابوساً مخيفاً، هم الذين ظنّوا أن «مافيا» النظام يستحيل أن تسقط يوماً.

أنشأ المغربي عام 2003 شركة «بالم هيلز» عقب توليه حقيبة وزارة السياحة، لتصبح ثالث أكبر شركة عقارية في مصر خلال سنوات قليلة، بعد استيلائه على أراض في البحر الأحمر، ومنح جزيرة آمون في أسوان إلى «بالم هيلز»، وإلغاء مناقصة توريد «مواسير للصرف الصحي»، ثم إعادة إسنادها بالأمر المباشر إلى شركات أخرى بأسعار مبالغ فيها.

ربما كانت فضيحة أرض ميدان التحرير هي الأبرز في الانتقادات التي وجهتها الصحافة للمغربي. فالرجل سعّر الأرض بألفي جنيه للمتر، فيما يصل سعرها الحقيقي إلى نحو 50 ألف جنيه للمتر. بل أكثر من ذلك. الشركة التي اقتنصت الصفقة، وهي «أكور مصر»، يملكها الوزير مع بعض أقاربه من عائلة منصور.

قضيّة «مدينتي» أظهرت وجه المغربي «الفاسد» إلى العلن، وقد اتهمه حمدي الفخراني، صاحب دعوى إبطال عقد «مدينتي»، بالتدخل في الصفقة، مستغلاً صفته كونه الرئيس الأعلى لهيئة التنمية العمرانية. كذلك اتهمه بالالتفاف على الحكم الصادر ببطلان العقد، ومحاولة إلغاء الحكم لمصلحة شركة طلعت مصطفى.

الثورة تشتعل والفاسدون يسعون إلى تأخير النهاية. فور سرد الاتهامات الموجّهة إليه، سارع المغربي إلى طلب اصطحاب محام والاطلاع على أوراق القضية حتى يَتسنى له الرد. خرج من مبنى النيابة العامة مكفهر الوجه، يردد كلمه واحدة «الحمد لله». فيما كانت حناجر الثوار تطالب من ميدان التحرير بمحاسبة الفاسدين. ارتبك المغربي عندما حاصرته وسائل الإعلام للتعليق على التحقيقات واتهامه بالفساد. قال «فساد... أستغفر الله العظيم»، علماً بأن ثروة المغربي تلامس 11 مليار جنيه.

رشيد محمد رشيد... ورطة بيزنس الأقارب

«الشيء المؤكد أنه لو قبلتُ بالوزارة عندما عُرضت عليّ، لما كان كل هذا ليحدث». هكذا علّق وزير الصناعة السابق رشيد محمد رشيد فور إعلان تجميد أرصدته ومنعه من السفر بقرار من النائب العام المصري عبد المجيد محمود، وهو الذي كان يشغل وزارة الاستثمار، إضافة إلى الصناعة خلفاً لمحمود محيي الدين، رجل البنك الدولي حالياً. جاء صوته من دبي مكتوماً وهو يقول مستغرباً: «أبديتُ اعتذاري (عن عدم قبول تولي الوزارة) لأسباب تفهّمناها أنا ورئيس الوزراء الجديد أحمد شفيق، وكان مشكوراً لأنه وافق على هذه الأسباب». كما كشف «أنني سافرت (إلى دبي) بعلم كل الجهات الموجودة في مصر، بل سهّل لي المسؤولون السفر».

ثروة رشيد تتجاوز 12 مليار جنيه (نحو مليار دولار) بحسب ما أُعلن، وكلّها حصيلة توكيلات تجارية لمنظفات ومستحضرات تجميل وبعض ماركات الشاي والمواد الغذائية، آلت في عام 2004 إلى شقيقته حسنة رشيد عند توليه الوزارة. انفصل الوزير عن إمبراطوريته ـ كما يدّعي ـ لأن القانون يجرّم الجمع بين الوزارة والتجارة.

طالت أسرة رشيد، المولود في عام 1955 بالإسكندريّة، قرارات التأميم، وأصبحت شركات والده التي كانت تعمل في مجال التوكيلات الملاحية ملكاً للدولة، ولم يجد رشيد الكبير حلاً لإعادة بناء مملكته الاقتصادية وتعويض خسائره سوى السفر إلى أوروبا. هناك، نجح في تكوين شبكة علاقات واستطاع توقيع عقود شراكة مع عدد من الشركات العالمية، وصار وكيلها في مصر والشرق الأوسط. في نهاية السبعينيات، ومع بداية تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي وآليات السوق الحرة، عاد الأب إلى الإسكندرية ليؤسس «مجموعة رشيد للمنتجات الغذائية» بالتعاون مع بعض الشركات العالمية مثل «دكتور أوتكر» و«فاين فودز».

ظل الأب يدير مجموعة شركاته، وكان حريصاً على أن يعدّ ابنه الوحيد رشيد كي يتولى إدارة المجموعة، وهو ما حدث بالفعل عقب حصوله على بكالوريوس الهندسة الميكانيكية من جامعة الإسكندرية.

الإعلان عن تجميد أرصدة الوزير فتح الباب أمام شبكة علاقاته الأسروية التي استفادت كثيراً من منصبه الوزاري، حيث أسس الوزير لشقيقته جمعية «رجال وسيدات الأعمال المصرية ـ الفرنسية»، وكانت تستحوذ على النسبة الأكبر من المليار يورو التي كانت مخصَّصة من الاتحاد الأوروبي لمركز تحديث الصناعة. كذلك أسس لزوج ابنة شقيقته، أشرف الجزايرلي، «جمعية شباب رجال الأعمال» التي كانت تتلقى أيضاً دعماً مالياً كبيراً من الوزارة.

رشيد يواجه الآن تهمة التربح جراء منصبه الوزاري، ربما عقاباً له على الاعتذار عن عدم المشاركة بوزارة ما بعد الثورة. لكن المؤكد، كما يقول رشيد، أننا «نعيش في عالم جديد الآن، ومصر اليوم ليست مصر قبل 25 كانون الثاني». بالفعل مصر تغيّرت نحو الأفضل حتى هذه اللحظة.

زهير جرانة... إن كان للفساد عنوان

حتى الآن، لا يعرف الوزير السابق زهير جرانة من أين أتته الضربة. رجل الظل في حكومة أحمد نظيف كان يبرم صفقاته بعيداً عن أعين المتربّصين. ورد اسمه على عجل عند الحديث عن مخالفات زميليه الوزيرين أحمد المغربي ومحمد منصور بسبب صله القربى بينهم، إذ إنهما ابنا خاله. بعدها اختفى الرجل وهو يتابع أعماله في المنتجعات السياحية، وأشهر صوره تلك التي تظهره وهو يدخن السيجار الكوبي، ويمارس رياضته المفضّلة، ركوب الخيل. لكن الفارس سقط من فوق الحصان بعدما انحلّت عجلة البيزنس وضحّى به النظام.

هو رجل يجيد المناورة، وعندما دخل وزارة السياحة عام 2004، لم يعرف أحد على وجه الدقة حجم أعماله. قبل يومين، جلس ثلاث ساعات أمام قاضي التحقيق ليسأله عن «جرائم التربّح وتسهيل التعدّي على أراضي الدولة والإضرار العمدي بالمال العام». ذهب بمفرده إلى القاضي مثلما فعل قريبه أحمد المغربي، ثم انصرف لإحضار محاميه والردّ على الاتهامات التي تصل عقوبتها إلى السجن المؤبّد.

جرانة في مأزق؛ خصّص 25 مليون متر بسعر دولار واحد لشركة «أوراسكوم» للسياحة في البحر الأحمر، بينما يصل سعر المتر الواحد إلى أكثر من 20 دولاراً، في مقابل أن تشتري هذه الشركة 50 في المئة من أسهم شركته «جرانة» التي كانت مهدّدة بالإفلاس.

كل الاتهامات الموجهة إلى جرانة تتقاطع عند أقاربه وعدد من أقارب المسؤولين، مثل تأسيسه، بالاشتراك مع شقيقته سميحة جرانة وزوجها، شركة مساهمة بطريقة مخالفة للقانون. أما أقارب المسؤولين، فكانت العطايا لهم على هيئة تخصيص مساحات شاسعة من الأراضي في أماكن سياحية وحيوية بأسعار بخسة، كتخصيص قطعة أرض مساحتها 6 ملايين متر في شرم الشيخ لرجلَي الأعمال محمود الجمال ومنصور الجمال. الأول والد خديجة الجمال، زوجة جمال مبارك. وتكمن المخالفة في أنّ سعر المتر في هذه المنطقة يتجاوز 10 دولارات، فيما خصّصها جرانة بمبلغ دولار واحد للمتر. ولم يكتفِ بذلك، بل منحه فرصة تسديد 10 في المئة فقط من قيمة الأرض، على أن يقسّط الباقي على دفعات، في مخالفة واضحة لقرار رئيس الوزراء عدم بيع الأراضي أو تخصيصها في مدينتي الغردقة وشرم الشيخ.

سقط جرانة في اليوم نفسه الذي سقط فيه أمبراطور الحديد أحمد عز، زوج شاهيناز النجار، التي وافق لها جرانة على تأسيس شركة للسياحة «النبيلة»، وهو اسم الفندق التي تمتلكه في شارع جامعة الدول العربية، إضافة إلى إصداره قراراً بمنح حصة تقدر بـ20 في المئة من حجم تأشيرات الحج والعمرة، قبل أن يعطي شركته الخاصة «جرانة» 30 في المئة من حجم التأشيرات. لذلك، ليس غريباً أن تقترب ثروة هذا الوزير السابق من 13 مليار جنيه.

أسقط النظام

الشيخ المحلاوي: سليمان ثعلب ماكر وأكثر شرّاً من مبارك

الشيخ المحلاوي أغضب النظام، فحرمه من أن يخطب في مسجد القائد إبراهيم أو في أي مسجد في الإسكندرية منذ 1996، لكنّ الثورة أعادته بقوة إلى المنبر، فخطب وهتف ودعا الله من أجل ثورة الشعب على نظام القمع والفساد

الإسكندرية ـ **عبد الرحمن يوسف**

بعد 14 عاماً على منعه من الخطابة في المساجد من نظام حسني مبارك، عاد الشيخ أحمد المحلاوي، الداعية الإسلامي الشهير في الإسكندرية، كي يخطب في صلاة الجمعة، أمس، من على منبر مسجد القائد إبراهيم، الذي اعتلاه منذ عام 1975 حتى 1996.

وأمام أكثر من نصف مليون مصلّ من الرجال والنساء، خطب الشيخ المحلاوي بحماسة تفوق عمره الحقيقي («86 عاماً»)، داعياً إياهم إلى الاستمرار في مواجهة «الظلم والفساد»، رافعاً يديه إلى السماء، سائلاً الله: «بارك الثورة الطيّبة وانصرها حتى آخر طريقها».

لم يكتف الشيخ، الذي عانى قمع السلطة بسبب آرائه المعارضة وتعرض للسجن أيضاً في عصر أنور السادات بسبب انتقاده اتفاقية كامب ديفيد والسياسة الخارجية المصرية، بخطبة واحدة، بل أعقبها بأخرى ألهبت حماسة الجماهير المحتشدة، شاكراً الله لأنه أمدّ بعمره حتى يشهد هذه اللحظة. اللحظة التي خرج فيها الشعب لمواجهة الظلم والطغيان. وشجّع المواطنين على الاستمرار في التظاهر وترحيل مبارك، فردّدوا من ورائه هتافات: «ارحل ارحل» و«لا مبارك ولا سليمان ارحل يلا انت كمان».

خطاب مبارك المستنكر ألهب الجماهير، ودفعهم الى التوجه بالآلاف إلى قصر الرئاسة بمنطقة رأس التين، المجاور للمنطقة البحرية العسكرية، فيما توجه آلاف آخرون إلى مبنى الإذاعة والتلفزيون بمنطقة جليم شرق المدينة.

وقال الشيخ المحلاوي في حديث لـ«الأخبار»، إن أكثر ما أسعده في هذه الثورة هو «شعوري بأصالة هذا الشعب وعراقته، التي لا مثيل لها في العالم؛ فالثوّار لم يقوموا بأعمال شغب وتخريب، ومن فعل هم البلطجية والشرطة ولا فرق بينهما».

وعن توقعه حدوث مثل هذه الثورة، أشار إلى أنه «لم يكن أي خبير متخصص يتوقع ما حدث، فقد ينطبق على نظام مبارك قول الله تعالى: «فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا». وعن مشاركته في التظاهرات، أكّد الشيخ أنه «لو لم يبق في جهدي إلا الكلام لشاركت به، وأحمد الله الذي جعلني أعيش مثل هذه اللحظات، فمن ذا الذي في نفسه قدر من الإيمان أو الوطنية ولا يتحرك!».

خلال تشييع أحد شهداء الإسكندرية في 28 كانون الثاني الماضي (طارق فوزي ـ أ ب)

> **استدعاء النظام للإخوان في الحوار مع القوى السياسية كان فخاً لهم من النظام**

ونجاح الثورة، من وجهة نظر المحلاوي، يتمثل في «اكتسابها يوماً بعد يوم أنصاراً من أساتذة الجامعات والقضاة والعمال». ويشدّد على أنّه في يوم الثلاثاء الذي وصل فيه عدد المتظاهرين في الإسكندرية الى مليون، أصدر فتوى لم يستثن فيها أحداً من المصريين، حيث حضّهم جميعاً على «واجب المشاركة في التظاهر لإسقاط النظام».

يتمسك المحلاوي بإيمانه وبقوة الشعب في وجه أي سيناريو سيطرحه النظام للالتفاف على هذه الثورة «المباركة»، مشيراً إلى أنه «ما دام الشعب لم يمت فلا قوة في العالم تهزمه».

ورأى أن الإجراءات التي اتخذها نظام حسني مبارك منذ انطلاقة الثورة حتى الآن، مثل تغيير الحكومة وإطاحة رموز الفساد، كانت شهادة على نفسه بأنه فاسد، قائلاً «عندما أسقط مبارك الحكومة والفساد شهد على نفسه بالفساد».

وعن موقف جماعة الإخوان المسلمين من المشاركة في الحوار مع النظام، قبل إعلانها عدم تحقيق الحوار للمطالب الشعبية، قال إن «استدعاء النظام للإخوان في الحوار مع القوى السياسية كان فخاً لهم من النظام للإخوان وغيرهم هدفه تهدئة الأجواء وإطالة أمد الحوار».

وطالب المحلاوي الإخوان «بالانسحاب الفوري من أي حوار مع النظام والتمسك فقط بمطلب تنحّي الرئيس وإسقاط نظامه»، مرجعاً ذلك إلى أن «الشعب أسقط مبارك منذ 25 كانون الثاني الماضي، وهو لم يعد رئيساً لمصر، وبالتالي فإن من يطلبون منه شيئاً بصفته رئيساً، فإنما يطلبونه من شخص فاقد الشرعية».

وتطرّق المحلاوي إلى وضع مدير جهاز الاستخبارات، نائب مبارك، عمر سليمان، فأكد أن «عمر سليمان أكثر شرّاً من حسني مبارك، فهو ثعلب ماكر يستخدم أسلوباً ناعماً حتى تهدأ الأجواء». فسليمان، من وجهة نظر المحلاوي «يرانا جميعاً مثل الغنم. ويرى أن هذا الشعب لا تجدي معه الديموقراطية»، مضيفاً أن سليمان «هدد بأنه إما الحوار أو الانقلاب، هذا الكلام قاله وهو في موقف ضعف فما بالك لو تمكّن منا وجاء حاكماً علينا».

ويتطرق الشيخ الى فكرة من سيخلف مبارك، فيقول إن «مصر ولّادة ومبارك أقلّها عقلاً وإدراكاً، فهو لا يريد أن يعي ما يحدث في الشارع حتى الآن». ورجح أن يلجأ النظام «الى جرّ تهديد أجنبي قد يتمثل في أميركا أو إسرائيل. فالأخيرة لو استطاعت أن تبكي على رحيل مبارك لبكت فمبارك اشترك في ضرب غزة» إبّان العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عشية 2008.

حين لبّت الإسكندرية نداء الثورة

لكل مدينة مصريّة حكايتها مع الثورة الشبابية التي تجتاح أرض الكنانة. حكاية تبدأ من التظاهر والاعتصام والمواجهة، وصولاً إلى الشهداء. الإسكندرية من هذه المدن، ولا سيما أنها سجّلت حضوراً دامياً منذ ما قبل انطلاق ثورة «25 كانون الثاني».

كانت الإسكندرية من المدن الأولى التي دعت إلى فكرة الثورة وتبنّتها عبر الفعاليات التي شهدتها خلال العام الماضي، سواء في قضية خالد سعيد أو التظاهرات التي طالبت بالإصلاح.

ولمّا استدعتها ثورة النيل، كانت أول من لبّى النداء. فخرج مئات الألوف من أبنائها الى الشوارع لإطلاق الشرارة الأولى في 25 كانون الثاني. طافوا شوارع المدينة، ومزّقوا جميع لافتات آل مبارك وصورهم، وخاضوا مواجهات مع قوات الأمن المركزي، التي فشلت في إجهاض تحركاتهم في البداية، قبل أن تطلق العنان لعنفها الدموي في اشتباكات خلّفت عشرات المصابين، إضافةً الى 64 أسيراً.

وقبل عاصفة جمعة الغضب، ساد المدينة الساحلية هدوء حذر: شاركت في وقفة احتجاجية يوم الأربعاء، وتظاهرة بالمئات ليلة الغضب، واعتُقل 10 نشطاء سياسيين و3 من قادة الإخوان قبل أن يفرَج عنهم. في هذا الوقت، كانت السويس والعريش والقاهرة تشهد مواجهات خلّفت شهداء، وهو ما آثار علامات استفهام حول دور المدينة، التي كانت في العادة طليعية في إدهاش الجميع بحراكها.

لكن الإجابة جاءت مدوّية يوم الجمعة. خلال 3 ساعات فقط، تضافرت جهود الأهالي مع المتظاهرين، لتكون الإسكندرية بذلك من المحافظات التي تُنهي أولى معارك الثورة وبالضربة القاضية. ومن جرى «أسرهم» من جنود وضباط في الأمن المركزي، سُلّموا الى قيادتهم من دون توجيه أذى إليهم، رغم أنهم رموا المتظاهرين برصاص مطاطي وقنابل مسيّلة للدموع عقب صلاة الجمعة.

كذلك أحرقت أقسام شرطة المحافظة بعد مواجهات بين العديدين ممّن طاولهم أذاها، ورجال الشرطة، الذين أطلقوا الأعيرة النارية بطريقة عشوائية في بعض الأقسام، مثل قسم محرم بك الذي خلّف 7 شهداء، وقسم رمل ثان، الذي خلّف أكثر من 13 شهيداً، قبل فرار الضباط، فيما كُتب على قسم سيدي جابر «خالد سعيد»، فضلاً عن إحراق مبنى المحافظة وقسم شرطة الترحيلات بالكامل، وهو القسم الذي استُجوب فيه الشهيد سيد بلال قبل وفاته على يد ضبّاط مباحث أمن الدولة. لتعلن بعدها الإسكندرية تقديم 50 شهيداً خلال اليومين الأوّلين للثورة.

وفي نهاية اليوم، نزلت قوات الجيش لتلقي التحية على المواطنين، قبل أن يسود التوتر مع شيوع أنباء عن هروب سجناء من سجن برج العرب. فردّ الأهالي بإنشاء لجان شعبية لحماية الممتلكات ليلاً، على أن يستأنفوا نشاطهم الثوري صباحاً كي تتلاقى صرخاتهم مع صرخات إخوانهم في الوطن في ميدان التحرير وباقي المحافظات، ولا سيما بعد الخطاب الأول للرئيس مبارك، الذي وصفه المتظاهرون والنشطاء «بالمستفزّ».

من تظاهرات الأسكندرية أمس (طارق فوزي ـ أب)

استمر هذا الوضع حتى يوم الثلاثاء مساءً، وهو اليوم الذي وصل فيه عدد المتظاهرين في الإسكندرية إلى أكثر من مليون. حينها ألقى مبارك خطابه الثاني، وأطلق بلطجيته عند صباح اليوم التالي، لكنّ الثوار نجحوا في التصدّي لهم، وسلّموهم الى الجيش.

خرجت عندها تظاهرتان مؤيدتان «للريس»، ضمت كل منهما 500 فرد، إحداهما حاولت الاحتكاك بالمحتجين، الذين ألّفوا بدورهم قوة قوامها أكثر من 10 آلاف متظاهر أمام مسجد القائد إبراهيم الشهير، لكن العقلاء نزعوا فتيل الأزمة، بعدما اعترف العديدون منهم بأنهم تلقوا أموالاً من أحد أعضاء الحزب الوطني في الإسكندرية.

في الأيام التالية اختفت تظاهرات «الريس» تماماً لتكون الإسكندرية بذلك من المدن التي لم تشهد أيّ مواجهات بين أنصار الرئيس ومعارضيه. الصورة لم تتبدّل كثيراً في ما بعد. التزم ثوار الإسكندرية بما يجري التنسيق بشأنه مع ثوار ميدان التحرير، كي تخرج التظاهرات المليونية أيام الأحد والثلاثاء والجمعة.

عبد الرحمن...

ثورة النيل الشعب

أسعد أبو خليل *

محاولة إجهاض الانتفاضة المصرية: بع

ليس هناك أفضل (وأمتع) من متابعة الإعلام الرسمي الإسرائيلي لتبيان الهلع الذي أصاب البنية الإسرائيليّة الحاكمة. لم تخفِ الحكومة الدرجة التي يعتمد فيها الاحتلال الإسرائيلي، وحروب الدولة العدوّة ومجازرها، على اتفاقيّة السلام المصريّة ـ الأميركيّة. سارع مسؤولون في الدولة العبريّة إلى تنبيه واشنطن إلى محاذير السماح للديموقراطيّة في مصر بالسير قدماً

لم تتوقّف تصريحات الثناء على حسني مبارك، كانت خجولة قبل 25 يناير/ كانون الثاني، ربّما لعدم إغضاب الشعب المصري الذي شكّ من قبل في أن يكون رئيسه المفروض فرضاً، دميةً في يد إسرائيل (كما تردّد شعارات المحتجّين (والمحتجّات) في ساحة التحرير). البيت الأبيض أدرك أنّ إسرائيل غير مرتاحة إلى قبول واشنطن بتغيير شخصيّة الطاغية المصري، مقابل الحفاظ على النظام (مصر، «أمّ الدنيا»، أصبحت في المخيّلة الأميركيّة ـ الإسرائيليّة عبارة عن اتفاقيّة سلام بين مصر وإسرائيل، ويستطيع 85 مليون مصري أن يذهبوا في «ستين داهية» ـ هذه هي العقليّة الحاكمة في واشنطن).

يعترف أوباما بأنّه يتباحث في الشأن المصري مع نتنياهو، كما أنّه يتباحث في شأن المسار الديموقراطي في مصر مع خبراء في الديموقراطيّة في العالم العربي، من أمثال الملك السعودي وحاكم الإمارات والملك الأردني. الذي اكتشف حب الفقراء في بلاده هذا الأسبوع، وقد صمتت زوجته على «تويتر» بعدما تلقّت كمية هائلة من السخرية عندما علّقت على انتفاضة تونس بالقول «إننا نراقب الوضع في تونس». خبير الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي، دانيال شابيرو (وهو ليس خبيراً متدرّباً في شؤون الشرق الأوسط، مثله مثل سلفه إيليوت أبرامز، لكن التعصّب الصهيوني في واشنطن هو المؤهّل الوحيد في الغالب لمن يريد أن يعمل في الشأن الشرق أوسطي في الحكومة)، وهو من الذين ناضلوا لمنع «المنار» حول العالم، التقى بوفد من اليهود الأميركيّين للبحث في الشأن المصري. لم يُدعَ مصريّون ومصريّات إلى الاجتماع. يبدو أنّ إسرائيل ويهود أميركا يمثّلون اليوم كل سكّان العالمَيْن العربي والإسلامي. الهلع الإسرائيلي يقابله هلع رسمي عربي: وأمين عام جامعة الطغاة العرب، وهو مُنتقى من نظام حسني مبارك، يدعو إلى التحقيق في أعمال العنف قبل أن يرمي بترشيحه الرئاسي في الحلبة طمعاً بالكرسي.

لا تزال الولايات المتحدة تلعب لعبة قذرة مُستقاة من مؤامرات الخمسينيات الشهيرة. تتكلّم بطريقة توحي، لا بل تثبت، أنّ التعامل الغربي مع العرب لا يزال يعتمد على الفرضيّة الاستعماريّة والاستشراقيّة المُبتذلة: أنّهم أغبياء، وأنّ خداعهم سهل، وأنّ حريّتهم ممنوعة. هذه كانت فرضيّة العقيدة الصهيونيّة وهي لا تزال تسيّر الخطاب الغربي الرسمي (الأوروبي والأميركي على حدّ سواء). توالت التصريحات الغربيّة المُقيتة وهي تتحدّث من ناحية عن حق الشعب في التظاهر، مع كلام ملتبس ومبهم عن ضرورة الإصرار على استمرار نظام مبارك. ليست مصر هي مصر، في الإعلام الغربي. اتفاقيّة السلام المصريّة ـ الإسرائيليّة اختزلت كلّ ما تحتويه كلمة مصر من شعب وتاريخ ودور عربي تاريخي. هي الاتفاقيّة لا غير. هيلاري كلينتون تجزم أنّه لا يمكن الإسراع في التغيير أو الانتخابات في مصر، وتتذرّع بطول الوقت الذي يستغرقه إعداد الجداول الانتخابيّة. نسيت كيف أنّ الإدارة الأميركيّة بشخص سفيرها في بيروت، جيفري فيلتمان، رفضت رفضاً قاطعاً تأجيل الانتخابات النيابيّة في لبنان بعد اغتيال السيئ الذكر رفيق الحريري عام 2005. القضيّة هي في ترتيب البيت المصري من أجل استمرار النظام واستمرار اتفاقيّة سلام تخشى، من دونها، الدولة العزيزة على قلوب دعاة آل سعود وآل الحريري، على حياتها.

ولكن هناك شحنات عاطفيّة مفرطة في بعض الأنحاء العربيّة، وخصوصاً في لبنان، حيث رفعت بعض التنظيمات الناصريّة (معدّل مستوى أعمار أعضائها لا يقلّ عن الستين) شعار «واناصراه»، وكأنّ عبد الناصر سيُبعث حيّاً في ساحة التحرير. يتعاطف الشعب العربي بوفرة مع انتفاضة الشعب المصري، لكن هناك تنبيهات قد يكون مفيداً أخذها في الحسبان في تناول الوضع المصري:

أولاً، إنّ الانتفاضة في مصر تعني أكثر من أي بلد عربي آخر، ليس فقط لأنّ مصر بحجمها ووزنها التاريخي تشكّل الرمز، بل لأنّ سياستها الخارجيّة أثّرت منذ عهد السادات (ونظام حسني مبارك هو استمرار وامتداد عضوي لنظام السادات) الاستعمار الصهيوني وقوّضت دعائم مقاومة إسرائيل في المنطقة. ألهبت انتفاضة تونس مشاعر العرب، وشكّلت قدوة، لكن انتفاضة مصر هزّت العالم العربي وإسرائيل وأميركا، وضعضعت هيكليّة جمعيّة الطغاة العرب. (هناك من سخر على «الفايسبوك» أنّ القمّة المُقبلة في الجامعة العربيّة ستكون لقاء تعارف، ليس إلا).

ثانياً، يواجه الشعب المصري ـ مثلما واجه عام 1967 ـ تكالباً إقليمياً وعالمياً عنيفاً. إنّ حسني مبارك توقّف عن كونه اسماً لشخصه أو لنظامه. حسني مبارك بات عنواناً لإصرار إسرائيلي ـ أميركي على الحفاظ بأي ثمن ـ بقياس حياة الشعب المصري وأرزاقه ـ على اتفاقيّة السلام المصريّة ـ الإسرائيليّة. يتمتّع نظام حسني مبارك بتأييد النظام العربي الرسمي والاتحاد الأوروبي وإسرائيل وأميركا. هذا ليس مثل النظام المحاصر في كوبا. هذا لا يجب أن يثبّط عزيمة الشعب المصري، بل يدلّل على شجاعته.

ثالثاً، يضفي الكثير من العرب على انتفاضة مصر تمنيّاتهم وتمنيّاتهن. يقتنع الكثير من العرب ـ من دون دليل أو قرينة ـ بأنّ الانتفاضة في مصر اندلعت من أجلهم وأجلهنّ. وهناك مفارقات في هذا الصدد: عندما ترى تظاهرات تأييد لانتفاضة مصر في سوريا أو الأردن، مثلاً. إنّ الانتفاضة في مصر محليّة في أهدافها إلى الآن، وإن كان ارتهان حسني مبارك لإسرائيل وأميركا نقطة اعتراض مشتركة بين المُنتفضين. لكنّ شعارات الانتفاضة لم تجعل من السياسة الخارجيّة نقطة انطلاق، حتى إنّ القيامة لم تقم في أوساط المعارضة المصريّة عندما طمأن محمد البرادعي (بالإنكليزيّة) الصهاينة في الغرب إلى أنّ اتفاقيّة السلام بين مصر وإسرائيل هي في أمان، حتى لو وصل حضرته إلى سدّة الرئاسة.

رابعاً، تنتاب الثقافة السياسيّة والشعبيّة في مصر ـ عند الحاكم والمحكوم ـ نبرات ونوبات من الوطنيّة المصريّة الشوفينيّة، وهي تتشارك فيها مع نسق النازيّة اللبناني ـ أي الوطنيّة أو القوميّة اللبنانيّة، من حيث التقرّب من الرجل الأبيض و«حضارته» والمحاولات المستميتة لكسب رضاه، بالإضافة إلى الإيمان بتفوّق العنصر المصري على غيره من العرب. وقد وسمت الانتفاضة في مصر مظاهر من الوطنيّة المصريّة ـ وهي لم تأتِ من عدم، بل كانت جزءاً من مخطّط «كامب ديفيد»، وقد نجح فيها السادات أيّما نجاح. هذا يفسّر تغاضي البعض في المعارضة عن الدور الحقيقي للجيش المصري في قمع الانتفاضة وتنفيذ أوامر مبارك حتى اللحظة الأخيرة. وأطبق نظام كامب ديفيد على قيادة الجيش المصري وأمسك بناصية قراره، مقابل امتيازات وتنعّم لحملة النجوم المُزركشة. والشوفيّنيّة المصريّة (التي تردّد خزعبلات فرعونيّة مثلما تردّد الشوفينيّة اللبنانيّة خزعبلات فينيقيّة وإن كانت حضارة الفراعنة حقيقيّة خلافاً لما ساد بين المجموعات الفينيقيّة المُتنازعة) ستؤثّر على تقرير مصير «كامب ديفيد» إذا ما نجحت الانتفاضة في إسقاط النظام، وقد تساعد هذه القوميّة في المحافظة على الاتفاقيّة المشؤومة ـ وهذا ما يتمنّاه العدوّ الإسرائيلي.

خامساً، لن تنجلي حقيقة الوضع في مصر قبل أشهر وسنوات إذا تقدّمت الانتفاضة في سيرها إلى الأمام، مع احتمال حدوث كبوات وعوائق بالنظر إلى أهميّة مصر بالمنظار الاستراتيجي الإسرائيلي (باشرت حكومة العدوّ الموافقة على طلب زيادة الموازنة العسكريّة بعد أيّام فقط من اندلاع الاحتجاجات في مصر). إنّ ما يحصل في تونس، وما حصل في ثورات من قبل حول العالم، يشير إلى مسار غير قصير وصعب لكلّ الثورات: فيه صعود وانحدار وركود. يواصل الشعب التونسي ثورته في مناطق مختلفة من البلاد. أدرك أنّ ضربة واحدة قاضية لا تكفي لإسقاط نظام وأجهزته، وأنّ النظام قادر على الاستمرار والانتعاش دون وجود رأس النظام. قد تفرز الانتفاضة في مصر قادة وأفكاراً

> شعارات الانتفاضة لم تشمل السياسة الخارجية ومرّ تطمين البرادعي إلى المعاهدة مع إسرائيل بسلام

لم يتعب المتظاهرون حتى الآن (باتريك باز ـ أ ف ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

أسقط النظام

ض التنبيهات السياسية والمنهجية

وحركات ليست موجودة الآن على رادار الرصد السياسي والإعلامي.
سادساً، لم تعد المؤسّسة العسكريّة المصريّة مؤسّسة محايدة ـ وكأنّ هناك جيشاً محايداً في صراع داخلي ـ أو مُنزّهة منذ أيام كامب ديفيد. إنها تخضع بالكامل للمشيئة الأميركيّة ـ الإسرائيليّة وكانت مساهمة في القمع الداخلي منذ اليوم الأوّل في القاهرة. تحتاج إلى تلميع صورتها وإلى خداع الجماهير. هناك حاجة أميركيّة إلى الاستعانة بالجيش للقمع الداخلي ولحماية إسرائيل في المستقبل. لكن الجيش حظي بعناية خاصّة في الأسبوع الماضي، إذ إنّ إسرائيل التي تحتكر سيادة مصر وفق «كامب ديفيد» سمحت للجيش صاحب الهزائم المتوالية في الحروب مع إسرائيل (بالرغم من شجاعات فرديّة، قياديّة ونفريّة على مرّ السنوات، وخصوصاً قبل عهد مبارك) بتحريك بضع مئات من جنوده في أرض سيناء التي أثبتت إسرائيل لنا، مرّة أخرى، أنّها لا تزال محتلّة.
يسود في أوساط صفوف المُنتفضين (والمُنتفضات) وفي أوساط قيادة المعارضة تهليل وتبجيل لدور الجيش المصري. لكن قيادة الجيش ـ على مستوى الثلاث نجوم وما فوق ـ جزء لا يتجزّأ من النظام: والنظام هو نظام كامب ديفيد. أي أن الولايات المتحدة وإسرائيل أشرفتا على تشكيل جسم النظام من أجل: 1) خدمة إسرائيل عسكريّاً واستخباريّاً؛ 2) محاربة مقاومة إسرائيل في كل أنحاء العالم العربي (لم يتبنَّ حسني مبارك سمير جعجع وفؤاد السنيورة إلا تنفيذاً لواجباته نحو إسرائيل)؛ 3) ترتيب رصّ صفوف القمع الداخلي في أجهزة الأمن والجيش والاستخبارات حفاظاً على النظام. والجيش المصري لم يتوقف لحظة منذ اندلاع الانتفاضة عن خدمة النظام، وبوادر التعاطف بين الجنود والمتظاهرين والمتظاهرات كانت عفويّة. ومحمّد حسنين هيكل (ألم يخلف بوعده عندما وعدنا بالصيام عن الكتابة؟) يثني على الجيش وعلى قياداته وكأنّها هي مُنفصلة عن نظام مبارك. إنّ إسقاط النظام شعار عميق، لكنّه يقتضي جملة من الإجراءات لا تقتصر على ـ لكن تتضمّن ـ تطهير قيادة الجيش وتغيير عقيدته الـ«كامب ديفيديّة».
سابعاً، مسار ما تسمّيه أميركا «الإصلاح» ما هو في الحقيقة إلا مسار توطيد دعائم نظام مبارك دون مبارك: أي إصلاح نظام القمع من أجل إطالة عمره. تستعين الإدارة الأميركيّة بذرائع مختلفة. هناك دوماً فزّاعة الإسلام، بالإضافة إلى ذرائع إجرائيّة، مثل فتوى هيلاري كلينتون عن مدّة إعداد جداول الناخبين. تريد أميركا من مبارك أن يستمرّ (وهي تسرّب أخباراً مضحكة عن عناده وكأنّها لا تستطيع أن تأمره بالبقاء لو شاءت، ومن المحتمل أنّها أمرت بن علي بالبقاء لكنّه اختار الرحيل على عجل حفاظاً على حياته)، كي يشرف على عمليّة تشكيل نظام جديد ترضى عنه أميركا وإسرائيل (هذا هو إصلاح هيلاري كلينتون). ولم تكن مهمّة فرانك ويسنر (مبعوث أوباما الخاص إلى مصر) إلا لطمأنة مبارك، وقد كان أقلّ كذباً من كلينتون حول دوافع مهمّته (كان حاسماً في تأييده المحافظة على مبارك للإشراف على عمليّة «الإصلاح» ـ من يصلح الطغيان أفضل من الطاغية؟).
ثامناً، لا تحتاج انتفاضة مثل الانتفاضة الشعبيّة في مصر إلى النصح من الخارج (وخصوصاً لمَن يقطن، مثلي، خارج العالم العربي)، لكن دراسة الثورات ونقدها يجب أن يبدأ بمجرّد أن تبدأ الثورة (أو الانتفاضة بصورة أدقّ). ونقد الثورات والانتفاضات يفيد أكثر من العطف الرومنسي. أضرّت بالقضيّة الفلسطينيّة الهالة الرومنسيّة التي أحاطت بانطلاقة الثورة بعد 1967، فكان أن تلقّت كمّاً هائلاً ورديئاً من الشعر، وكمّاً آخر من الثناء القاطع، ما عزّز نزعة التفرّد والغرور التي تحكّمت في قيادة ياسر عرفات ـ الذي كان في صدارة مَن أسهم في التأهيل العربي لحسني مبارك عام 1982.
تاسعاً، ليتحفّظ بعض فرقاء 8 آذار في لبنان، وأطراف ما يُسمّى «الممانعة» في الشرق العربي، في محاولة إسقاط شعاراتهم على الانتفاضة المصريّة. لا يكفي التحليل الماركسي الميكانيكي في التعاطي مع إشعال الغضب المصري لأنّ قضايا العزّة والكرامة لا تندرج في كلاسيكيّاته (لنتذكّر حادثة أو شرارة «دانشواي» عام 1906 التي قال فيها حافظ إبراهيم: «قتيل الشمس أورثنا حياة، وأيقظ هاجع القوم الرقود/ فليت كرومر قد بات فينا، يطوّق بالسلاسل كلّ جيد/ لننزع هذه الأكفان عنّا، ونبعث في العوالم من جديد»).
كذلك فإنّ محاولة تصوير الانتفاضة رغبة من الشعب المصري للانخراط في محور الممانعة هي مغالطة مُتسرّعة، هذا من دون نفي ورود قضايا السياسة الخارجيّة في شعارات الشعب المصري الغاضب. ولكن لو علم المتظاهرون والمتظاهرات في ميدان التحرير بتلخيص عبد الرحيم مراد لقضيّتهم لغادروا الميدان على عجل. ولا يستطيع معسكر 8 آذار أن يبالغ في إظهار حماسة فظيعة لانتفاضة مصر لأنّه يمثّل معسكراً لا يحترم مشاعر شعوبه وحريّاتهم. أي أنّ المؤهّلات الديموقراطيّة ـ إذا شاء المرء أن يعمل بالمعايير الديموقراطيّة ـ ضعيفة في كلا المعسكريْن المتنازعيْن في المنطقة.
عاشراً، من المبكر إضفاء سمات على انتفاضة مصر، أو الجزم بثوريّة التحرّك. ليس بعد. الصديق سنان أنطون شبّهها بكومونة باريس، والصديق عامر محسن رأى فيها حركة فوضويّة. ينسى الرفيقان أنّ الانتفاضة في مصر لا تزال سلميّة، الكومونة في باريس كانت مسلّحة، كما أنّها تمتّعت، مثلها مثل الحركات الفوضويّة، بمضمون طبقي حاسم لا شك فيه. الكومونة كانت تعبيراً عن وعي طبقي عامِل، مثلها مثل الحركات الفوضويّة (بعض الحركات الفوضويّة كانت ذات قاعدة فلاحيّة مثل حركة «نستر مخنو» في أوكرانيا أثناء الحرب الأهليّة التي تلت الثورة الروسيّة). المضمون الطبقي لانتفاضة مصر يبدو جامعاً، وقد يكون ذلك نقطة ضعف في الانتفاضة لأنّ الطبقة المتوسّطة لا تشن ولا تلتحق بثورات. الطبقة المتوسطة تجهض الثورات، وهي من أيّام ما كتب أرسطو في كتاب «السياسة» مُحافِظة ومانِعة للتطرّف. أمّا الثورات، فهي في أساسها متطرّفة. الطبقة المتوسطة تحمل معها إلى الثورة المصريّة فكراً ليبراليّاً، والليبراليّة مُفسدة للثورات. وقد يكون الحرص اللاعنفي لانتفاضة مصر تجلّياً لدور الطبقة الوسطى ولجيل متأثّر بالدعوات الغربيّة لشعوب المستعمرات السابقة بضرورة الالتزام باللاعنف لأنّ العنف من احتكار الرجل الأبيض وأتباعه حول العالم. يحتاج المشهد في مصر (وحتى في تونس) إلى أشهر وسنوات للتبلور (ومن التبلور) من أجل إعطاء القدرة على تحديد سمات التحرّك ووصفه في علم الاجتماع. إنّ التنوّع الطبقي في صفوف الاحتجاج المصري هو عنصر قوّة (في مواجهة النظام) وعنصر ضعف من حيث تمييع المطالب (لا يستوي شعار إسقاط النظام، مثلاً، مع أي قبول للتعامل مع رئيس جهاز استخبارات النظام نفسه).
حادي عشر، من حق الشعب المصري أن يرفع الشعارات التي يريد وأن يركّز على أولويّاته. قد لا يكون إغلاق السفارة الإسرائيليّة من أولويّاته في مرحلة تسبق إسقاط النظام. لكن الانتفاضة الغاضبة، إذا تطوّرت إلى حركة معارضة سياسيّة واضحة المرامي، فستصطدم بواقع «كامب ديفيد»: العلاقة بين سياسة مصر الخارجيّة (المُتحالفة مع إسرائيل) والسياسة الداخليّة علاقة جدليّة. حتى الفساد كان مرتبطاً بـ«كامب ديفيد» لأنّ هطول المساعدات الأميركيّة ضخّمَ ثروة مبارك ومصادر الفساد في الدولة، كما أنّ «الانفتاح» الاقتصادي الذي بشّر به السادات فتح مصر أمام استغلال الشركات الغربيّة العملاقة وأتاح الفرصة لإنتاج طبقة من الأثرياء المُنتفعين المستفيدين من العلاقة مع النظام. كما أنّ أصحاب المليارات هم من نشطاء التطبيع ـ رغم فشله الذريع في المحصّلة النهائيّة وإن كان مفروضاً من النظام.
ثاني عشر، الحدث المصري حدث إقليمي وعالمي. تعلم أميركا ذلك، ويقلقها أيّما قلق. إسرائيل تشعر بالهلع وتتصنّع طمأنة النفس. لن تكفي زيادة الموازنة في تحصين إسرائيل من خطر المحْق اللاحق. لكن التغييرات بعيدة المدى وكبيرة التأثير. والتعاطي الأميركي (والإسرائيلي) لم يُحسم بعد لأنّ أميركا فوجئت بما يحصل في العالم العربي. (عزا ديفيد إغناطيوس في مقالته في صحيفة «واشنطن بوست» قصور الاستخبارات الأميركيّة إلى اعتمادها شبه الكلّي في العالم العربي على أجهزة الاستخبارات الموالية، أي أنّ عمر سليمان كان عيونها وآذانها في مصر، ومن المفهوم عندها أن يصدر جيفري فيلتمان تصريحه الشهير أنّ انتفاضة تونس هي «محض تونسيّة»).
قافلة التغيير العربي تأخّرت، وهي ستتعثّر لأنّ قوى الثورة المضادة لا تختلف في شراستها عن تلك القوى التي تضافرت ضد الثورة البلشفيّة. لن يهنأ بال إسرائيل بوجود دولة عربيّة ديموقراطيّة مُجاورة (مسخ ديموقراطيّة لبنان لم يكن مزعجاً لإسرائيل ـ على العكس، سمح لها من خلال النظام الطائفي أن تتسرّب وتخرّب من الداخل). والنظام العربي الرسمي يدرك فداحة خسائره جرّاء الطاغية المصري الأم ـ هذا الذي قاد كل مسيرات رعاية الحروب الأميركيّة والإسرائيليّة في العالم العربي، فكان خير سلف لأسوأ سلف. ملك البحرين يتصل بصورة شبه يوميّة بحسني مبارك: لعله يحاول أن يطمئن إلى مستقبله هو. وواحد من أبناء الشيخ زايد (كان وصف محطة «الجديد» له بـ«العظيم» مقزّزاً) المنضوين في حلف وثيق مع إسرائيل وقد يكونون شاركوا في اغتيال المبحوح، وهو وزير الخارجيّة، قرّع تعاطي الإعلام ـ ويقصد «الجزيرة» ـ مع الحدث المصري. يريد هذا الشخبوطي من الإعلام العربي أن يتعاطى مع انتفاضة شعب مصر كما يتعاطى إعلام سلالته مع قمع العمّال الآسيويّين في بلاده هو. ملك الأردن وزوجته لم يزورا «دافوس» ـ ودافوس محجّة لأصحاب السلطة والثروات في عالمنا العربي لأنّهم يرغبون في الاقتراب من الرجل الأبيض في أوروبا، والعقيد خفّف من هذيانه لأسبوع، والنظام في سوريا أعاد السماح بـ«الفايسبوك» ـ لم يعلم أنّ الشعب السوري أذكى من نظامه ويستطيع أن يزور ما يشاء عبر بدائل الإنترنت.
لنا أن نحلم، ولنا أن نتفاءل، ولنا أن نتسمّر أمام الشاشات في حالة غليان.
لكن المسيرة لم تنتهِ: لقد بدأت، وهي واعدة.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

> عندما تحرك جنود مصريون في أرض سيناء أثبتت إسرائيل تكراراً أن المنطقة لا تزال محتلة

ميدان التحرير انفجر فرحاً (صهيب سالم ـ رويترز)

ثورة النيل
الشعب أسقط النظام

دموع الفرح وهتافات النصر ملأت ميدان التحرير في وسط القاهرة أمس، وانتقلت إلى سائر المدن المصريّة، وإلى أكثر من عاصمة عربيّة. كأنّ العيد ليس عيد مصر وحسب، وكأنّ الديكتاتور الذي سقط ليس فرعون مصر وحسب. إنّه العالم العربيّ يطلب الحياة أخيراً، ويثبت أنّ الثورات ما زالت تسقط أنظمة، وأنّ الشعوب يمكن أن تصنع مستقبلها بأيديها. ليل أمس، كان العالم العربي يتحدّث بلهجة مصريّة، ويردّد «علّي صوتك بالغنا... لسّه الأغاني ممكنة».

عناق الحريّة أمام القصر الرئاسي (محمّد عبد ـ أ ف ب)

لكِ حبّي وفؤادي (تارا تودراس وايتهيل ـ أ ب)

دموع الفرح في الميدان (تارا تودراس وايتهيل ـ أ ب)

دعوة للجيش للانضمام إلى الاحتفالات (ماركو لونغاري ـ أ ف ب)

ابتهاج أمام القصر الرئاسي في القاهرة (بدرو أوغارت ـ أ ف ب)

إضاءة الشموع في ميدان التحرير من أجل مستقبل مصر (ديلان مارتينيز ـ رويترز)

قبلة النصر أمام السفارة المصريّة في لندن (سانغ تان ـ أ ب)

مصير الديكتاتور (عمرو عبد اللّه دلش ـ رويترز)

في الواجهة

الجميّل: المشاركة الوازنة ضمان الش

لا يُضاهي الآمال المعلّقة على مشاركة قوى 14 آذار في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي إلا اليقين القاطع بتعذرها لدوافع شتى، وقد حسم فريق الاكثرية السابقة خياره بملازمة المعارضة

نقولا ناصيف

لا تعدو الأحاديث والاتصالات عن الأبواب المفتوحة بين الرئيس المكلف نجيب ميقاتي وقوى 14 آذار إلا إهداراً للوقت. بل تفصح عن الأبواب الموصدة تماماً بين الفريقين المواقف المتصلبة التي يتسلح بها كل منهما من غير أن يتساهل فيها، أو يفتح عبرها ثغرة إلى حوار إيجابي.

كلا الطرفين، قوى 8 و14 آذار، لا يثق بالآخر ولا يريد التعاون معه. أضف أن ميقاتي لا يريد بدوره الوقوع، كسلفه الرئيس سعد الحريري، في فخ حكومة وحدة وطنية يُطبق فيها الشريكان اللذان يؤلفانها عليه وعلى صلاحياته الدستورية، كما على السلطة الإجرائية برمّتها لشلّها كلياً.

بذلك تصبح حكومة الوحدة الوطنية ضرباً من الوهم تحت وطأة المواقف الآتية:

1 . لن يعطي ميقاتي قوى 14 آذار الثلث +1 الذي سيُمنح حكماً لقوى 8 آذار وقد باتت تمثّل الغالبية النيابية، كي لا يقع، شأن ما أصاب الحريري، أسير نصاب يُقيّد صلاحياته سواء بانعقاد مجلس الوزراء، أو بالتصويت في المواضيع الأساسية التي توردها المادة 65 من الدستور، أو بجعل حكومته في مهب الإسقاط في أي وقت. لن يعطي الرئيس المكلف قوى 14 آذار أيضاً التزاماً حيال الطريقة التي سيُقارب بها الآثار المترتبة على صدور القرار الاتهامي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ولن يُعطيها استطراداً التزاماً مطابقاً لموقفها من المحكمة الدولية. ما أعطاه ميقاتي، وجهر به، هو حماية المقاومة من الاستهداف من أي مصدر أتى بما في ذلك ـ ضمناً ـ المحكمة. لا التزام سواه.

2 . لأنها تملك الغالبية النيابية، لا نصاب موصوفاً إلا في يدي قوى 8 آذار، بحدّه الأدنى الذي هو الثلث +1 وبحدّه الأقصى الذي هو ثلثا مجلس الوزراء. يصحّ ذلك أيضاً على حصتي رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة اللتين قد تلامسان معاً سقف 10 وزراء، من دون أن يمسكاً بالوزير الـ11 الذي يُكسب الرئيسين الثلث +1. وفي موازاة امتناع ميقاتي عن التعهّد الأعمى لقوى 14 آذار بالتمسّك بالمحكمة، تتوسّل قوى 8 آذار الحكومة الجديدة لخوض معركة إخراج لبنان منها. وهو مبرّر معركتها السياسية الضارية التي قادتها منذ آب الماضي، بدءاً بملف شهود الزور وانتهاءً بإسقاط حكومة الحريري، لقلب توازن القوى رأساً على عقب، ووضع الشق الثالث في التسوية السعودية ـ السورية، المتعلق بالإجراءات الثلاثة لإخراج لبنان من المحكمة، موضع التنفيذ، لكن بلا الحريري، وبغالبية نيابية أخرى.

3 . حمل رئيس حزب الكتائب الرئيس أمين الجميّل إلى اجتماعين مع الرئيس المكلف شروط قوى 14 آذار للانضمام إلى حكومته، وتمحورت حول بندين: أولهما، موقف الحكومة من المحكمة وتحديداً مدى استعدادها للنأي بها عن أي حوار أو تفاوض جديد والإصرار عليها، وكذلك موقفها من سلاح حزب الله بعدما تحوّل إلى الداخل.

ثانيهما، تصوّر الرئيس المكلف لـ«المشاركة الوازنة» لقوى 14 آذار في حكومته بغية إضفاء طابع حكومة الوحدة الوطنية عليها. وتبعاً لما تفسّره قوى 14 آذار للمشاركة الوازنة، تترجّح بين حصة توزير هذا الفريق في الحكومة بنسبة تمثيله في مجلس النواب، وبين منحه الثلث +1 على غرار ما حصلت عليه قوى 8 آذار بنحو مباشر أو مموّه مرتين على التوالي في حكومتي الرئيس فؤاد السنيورة عام 2008 والحريري عام 2009.

تحت وطأة شروط متصلّبة كهذه جعلت الطرفين، سلفاً ومنذ ما قبل استقالة حكومة الحريري، غير مستعدين للتعاون معاً أو استظلال سلطة إجرائية واحدة، أوصدت الأبواب تماماً أمام مشاركة قوى 14 آذار في حكومة ميقاتي. بل في واقع الأمر، يستعد الحريري وتيّار المستقبل من الآن لخوض معركة سياسية قاسية في مواجهة حكومة ميقاتي ترتكز على خطوتين أوليين: حملة عنيفة عليها في جلسة مجلس النواب لمناقشة البيان الوزاري، ومطاردتها في الأشهر المقبلة في كل ملف مفتوح أمام الحكومة في جلسات البرلمان كما في اجتماعات اللجان النيابية وفي الشارع.

لم يكن التفاوض الذي عُهد به إلى الجميّل مع الرئيس المكلف، في الأسبوعين المنصرمين، إلا محاولة عابرة في نظر تيّار المستقبل، وجدّية في تقدير الرئيس الأسبق للجمهورية.

في الأيام الأربعة التي سبقت ذهاب الحريري إلى فرنسا للتزلّج مع عائلته، انعقد اجتماعان لأركان قوى 14 آذار:

الأول، جمع ـ إلى الجميّل والسنيورة والحريري ورئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع ـ نحو 10 أعضاء آخرين في هذا التحالف، وزراءً ونواباً حاليين وسابقين، ناقشوا خطة مواجهة حكومة ميقاتي قبل أن

تودّ قوى 14 آذار إحياء اجتماعات البريستول لإعلان نوابها الـ60 مقاطعة ميقاتي (أرشيف)

تقرير

الفاتيكان يذكّر الموارنة بمسؤولياتهم التاريخية

فيما تجري الاستعدادات لانتخاب بطريرك جديد للموارنة خلفاً لنصر الله صفير، ينشط بعض المطارنة لتأجيل الموعد لحسابات انتخابية، لكن الفاتيكان يصر على الموعد، 8 آذار المقبل. وقد كشف عن تحضير الكرسي الرسولي لإرشاد رسولي جديد لا يوضع كسابقه في الجارور

غسان سعود

علمت «الأخبار» من مصدر موثوق في وزارة الخارجية أن عميد مجمع الكنائس الشرقية الكاردينال ليوناردو ساندري سيزور لبنان في 4 آذار المقبل. وبحسب المعلومات القليلة المتوافرة عن هذه الزيارة، التي تأتي بعد الاحتفالات الفاتيكانية باختتام اليوبيل 1600 لوفاة القديس مار مارون، فإنها ستستمر أياماً عدة، وهدفها الإشراف المباشر على انتخاب مجلس المطارنة للبطريرك الجديد في 8 آذار المقبل. وهو الموعد الذي حدّده الكرسي الرسولي لانتخاب البطريرك الجديد، بعد قبوله استقالة البطريرك نصر الله صفير. ويبدو أن الفاتيكان يتمسّك بهذا الموعد رغم إصرار بعض المطارنة على تأجيل انتخاب البطريرك الجديد ريثما يستكملون استعداداتهم الانتخابية، مع العلم بأن الفاتيكان حريص جداً على أن يُنهي البطريرك نصر الله صفير عهده مكرّماً ومعزّزاً، وبالتالي سيعلن الكرسي الرسولي قبوله الاستقالة في ظل طقوس تكريمية للبطريرك الذاهب إلى التقاعد، مع العلم بأن الكاردينال ساندري كان قد شارك على هامش سينودس أساقفة الشرق في الاجتماع الشهير في 20 تشرين الأول الماضي، حين أبلغ ساندري وأمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال برتوني البطريرك بضرورة الاستقالة.

وفي انتظار تسليم صفير «مجد لبنان» لخلفه، ترأس ساندري يوم الأربعاء الماضي القداس الاحتفالي في رعية مار مارون في روما، ورسم في عظته خريطة طريق يمكن التوقف عند أربع نقاط أساسية وردت فيها:

أولاً، الإشارة إلى «الرعشة العاطفية» التي شعر بها خلال صلاته بين آثار المعابد التاريخية وأمام الذكرى التاريخية لشهادة القديس مارون في منطقة براد الحلبية، متذكراً صَلاته هناك من أجل الكنيسة المارونية وأبيها ورأسها الكاردينال صفير «الذي أتوجّه إليه بتحية من القلب»، مع الأخذ في الاعتبار أن صفير يتجنّب التطرّق إلى أهمية براد بالنسبة إلى الكنيسة المارونية. وقد حاولت بعض المصادر الكنسية المقرّبة من البطريرك التشكيك في حقيقة الآثار المارونية الموجودة في براد.

ثانياً، الكشف عن إعداد الكرسي الرسولي لإرشاد رسوليّ جديد يعطي فيه البابا التوجيهات للبنانيين، مع العلم بأن ساندري كان شريكاً أساسياً في إعداد الإرشاد الرسولي السابق، الذي يحمّل بعض المسؤولين في الفاتيكان القيادة الكنسية الحالية المسؤولية عن وضعه في الجارور، وبالتالي ذهاب جهد إعداده، الذي توّج بزيارة البابا يوحنا بولس الثاني إلى لبنان، سدى.

ثالثاً، تذكيره الموارنة بضرورة أن يكونوا «قلباً واحداً وروحاً واحدة»، واعتباره أن «الوحدة بين الرعاة، ومن ثم بين الرعاة والمؤمنين، ضرورية لدعم «اتساق السلوك الأخلاقي وانتعاش وطن الأرز النبيل روحياً». ورأى ساندري أن المطلوب من الموارنة السهر «لحماية كرامة الشخص البشري وحريته وضميره، وحرية دينه». وفي إشارة غريبة، رأى ساندري أن جميع الموارنة الذين سيشاركون في وضع تمثال القديس مارون خارج البازيليك الفاتيكانية في 23 شباط، سيشعرون ـ ومن دون أي تمييز ـ أنهم مع الأب الأقدس في قلب الكنيسة الكاثوليكية. وبحسب ساندري، سيوصي البابا الموارنة بأن يكونوا أبناء «الوحدة والتضامن والسلام في لبنان». وتشير بعض المعلومات إلى استياء فاتيكاني كبير من التقارير التي تصله من مطارنة «يُفسّدون» لديه بعضهم على بعض بهدف إطاحة بعضهم جهود بعض.

رسائل إلى المحرر

منعاً للالتباس

جرى التداول أخيراً عبر وسائل الإعلام، في خبر صادر عن US Treasury بشأن الكشف عن شبكة تهريب أموال واتجار بالمخدرات، يرأسها المدعو أيمن سعيد جمعة.

ولما كان من شأن عدم ذكر الاسم الثلاثي للمدعو أيمن سعيد جمعة تضليل الرأي حول كامل هوية الشخص الوارد اسمه في بيان US Treasury،

ولما كان هذا الأمر يمثّل ضرراً جسيماً لشخصنا نتيجة تشابه الأسماء ويعرضّنا لمخاطر جمّة، ولا سيما لما اتصل باسم المدعو أيمن سعيد جمعة من جرائم، فعليه، نرجو منكم الالتزام بذكر الاسم الثلاثي للمدعو أيمن سعيد جمعة في أي خبر قد يُعرض أو ينشر عبر وسيلتكم الإعلامية، محتفظين بكل حقوقنا المادية والمعنوية من أي نوع كانت وتحت طائلة الملاحقة الجزائية في حال عدم الالتزام بذكر الاسم الثلاثي للمدعو أيمن سعيد جمعة، إذ إن الـ US Treasury عمدت دوماً إلى تأكيد كامل هوية الشبكة وأعضائها، مع نشر صورهم الشمسية.

أيمن زكريا جمعة

◆◆◆

لم يتأخّروا!

توضيحاً للمنشور في عدد جريدتكم رقم 1336 تاريخ 2011/2/9 المتضمن أن القوى الأمنية تأخرت في الحضور إلى مكان إطلاق النار في سوق بعلبك التجاري، وجب تصحيح الخطأ والتأكيد أن المدير العام لأمن الدولة اللواء جورج قرعة أوعز إلى العميد نياظي المقداد بضرورة الحضور وبالسرعة الممكنة إلى مكان إطلاق النار وإجراء اللازم. وبالفعل، فقد حضر العميد المقداد، يرافقه عدد من عناصره، وذلك خلال خمس دقائق فقط، وأجرى التحقيق اللازم وطارد مطلقي النار.

آل ياغي

◆◆◆

انتحال صفة

ورد في هذه الزاوية بتاريخ 9 شباط 2011 رسالة لألبير متى موجّهة إلى الرئيس نجيب ميقاتي، وأعطى صفة لنفسه «رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم».

1. بصرف النظر عن مضمون ما ورد في مقال ألبير متى وادّعائه بأنه يمثل الملايين، فهو منتحل صفة ولا يحقّ له التحدث باسم الجامعة ولا باسم المغتربين ولا صفة قانونية أو إدارية له في الجامعة وحتى في البلد المقيم فيه.

2. إن الرئيس الشرعي والفعلي للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم هو الأستاذ أحمد ناصر، وأمينها العام هو المحامي بيتر الأشقر. وإن الرئيس ناصر يواصل اتصالاته ومشاوراته للمّ شمل الاغتراب بناءً على توجّهات فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وبالتنسيق مع وزارة الخارجية والمغتربين.

الجامعة اللبنانيّة الثقافيّة ـ الدائرة الإعلاميّة

شراكة في الحكومة

تمثل أمام مجلس النواب لنيل الثقة. وقرّ رأي معظم المشاركين على الدعوة، في الساعات التالية، إلى اجتماع موسّع في فندق البريستول يستعيد اجتماعاته عامي 2004 و2005، يشارك فيه النواب الـ60 الذي سمّوا الحريري لرئاسة الحكومة، ويعلنون مقاطعتهم الحكومة الجديدة ورئيسها، بمثابة بلاغ سياسي رقم 1. إلا أن الجميّل ارتأى الاستمهال في هذا الموقف، وفتح حوار مع ميقاتي بعد إبدائه انفتاحاً ورغبة في التحاور مع الفريق الذي ناوأه. أقرن الرئيس الأسبق وجهة نظره بضرورة اتخاذ موقف يتقبّله أنصار قوى 14 آذار ويتفهّمونه ولا ينتج من ردّ فعل سلبي، من دون إيصاد أبواب المعركة السياسية لاحقاً. عندئذ أرجئ القرار.

الثاني، اجتماع مصغر عقد في الساعات التالية، اقتصر على الجميّل والسنيورة والحريري وجعجع تناول الموضوع نفسه، وسط توجّه صريح إلى مقاطعة ميقاتي وحكومته، انتهى إلى تكليف الجميّل وجعجع التحاور مع الرئيس المكلف. فالتقياه.

وفق الرئيس الأسبق للجمهورية، لم يحمل إلى ميقاتي دفتر شروط، بل إبلاغه تصوّر قوى 14 آذار لجدوى المشاركة التي ألحّ عليها الرئيس المكلف، وخصوصاً في مسألتي المحكمة والسلاح الذي بات فريق المعارضة الجديدة ينظر إليه على أنه بات أحد عناصر المواجهة الداخلية، وخرج من صلب مقاومة إسرائيل. أبلغ الجميّل إلى الرئيس المكلف أن المشاركة الوازنة لقوى 14 آذار هي الضمان الفعلي لها لجهة مسار الحكومة في الملفات الدقيقة، وعدم استئثار قوى 8 آذار بالسلطة وفرض قرارات على الشريك الآخر تجعله شاهد زور فيها. لم يخرج من لقاءيه بميقاتي بأجوبة محدّدة على ما حمله الجميّل إليه باسم حلفائه.

لكن التفويض الذي حمله، انطوى على المعطيات الآتية:

. ليس في وارد حزب الكتائب الدخول إلى الحكومة منفرداً، رغم عرض مغر بذلك تلقّاه من أفرقاء في قوى 8 آذار. وبدا أن مشاركة جزئية للحزب لا تحل المشكلة ولا تستجيب مغزى المطلوب منها، وخصوصاً في ظلّ إحجام الرئيس المكلف والفريق الآخر عن التزام الموقف المتوخى من المحكمة وسلاح حزب الله.

. رغبت قوى 14 آذار، عندما قرّرت فتح الحوار مع ميقاتي، في التحقق من مدى استعداد الفريق الآخر للقبول بالشراكة التي كان رئيس المجلس نبيه برّي السبّاق إلى إعلانها. على أن يأتي الاتفاق على التفاصيل في مرحلة لاحقة. بيد أن حصيلة الحوار لم تُشعر الجميّل ولا حلفاءه باستعداد كهذا. أعطى الرئيس المكلف انطباعاً عن رغبة في شراكة كاملة، لكن الجميّل لمس هامشاً محدوداً متاحاً أمامه للمضيّ في هذا المنحى.

. يعتقد الجميّل بأن المفتاح الأساسي للعبة هو في يد قوى 8 آذار مع حليفها الجديد رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط. كانت الغالبية النيابية عام 2009، عند تأليف حكومة الحريري، بين يدي قوى 14 آذار التي ارتأت الانفتاح على الفريق الآخر عبر حكومة الوحدة الوطنية ومشاركتها إياه بنصاب الثلث +1 مموّهاً، على نحو نقيض ممّا تدفع به قوى 8 آذار، حاملة مفتاح الحلّ، وقد أضحت الغالبية في يدها، إلا أنها تنحو إلى الاستئثار بالسلطة. ولا يقود ذلك، يضيف الجميّل، في أي حال إلى الاستقرار، بل إلى تأجيج المشاعر بالعزل السياسي والتشبّث بالسلطة وإنكار الاعتدال والانفتاح الداخلي والخارجي، على نحو لم يسبق أن ألفه لبنان.

. لا يشعر الرئيس الأسبق بأن لرئيسي الجمهورية والحكومة مصلحة في تأليف حكومة اللون الواحد، لن يكونا العنصر الحاسم فيها، والأكثر تأثيراً في ظل النفوذ الواسع لحزب الله عليها. حكومة كهذه، من شأنها تعطيل صلاحيات الرئيسين ميشال سليمان وميقاتي في آن معاً. وهو ما أبلغه الجميّل إلى الرئيس المكلف.

. لاحظ الجميّل، في سياق مهمته، أن من الضروري لقوى 14 آذار اتخاذ موقف عقلاني يتيح فرصة لتأليف حكومة تطمئن الناس إلى المستقبل، ويتفادى أي ردّ فعل انفعالي تترتب عليه انعكاسات سلبية. ورغم اعتقاده بأن مقاربة كهذه قد لا تنجح تماماً، إلا أنها تمثّل في أحسن الأحوال محاولة. وبمقدار الإصرار على قواعد مبدئية لقوى 14 آذار، فإنه يقتضي تلازمها مع أداء يُظهر مرونة في التعاطي السياسي.

> الفاتيكان حريص على أن ينهي البطريرك نصر الله صفير عهده مكرماً ومعززاً

وبحسب أحد المطّلعين، فإن الكرسي الرسولي ينظر بسلبية كبيرة إلى كل من يعدّ تقارير كهذه، علماً بأن الخشية الفاتيكانية من تفجّر الصراع بين المطارنة الطامحين إلى رئاسة الكنيسة المارونية دفعت الكرسي الرسولي إلى تأجيل قبول استقالة صفير، وتحديد موعد لانتخاب البطريرك الجديد، حتى اللحظة الأخيرة.

رابعاً، لفت الموارنة إلى «مسؤوليتهم التاريخية في الحفاظ على المسيحية في الشرق»، ما يوجب عليهم أن «يكونوا بذرة خصبة من التعاون بين الأديان والثقافات، ضمن احترام حقوق الجميع وواجباتهم، ومن دون أيّ تمييز»، وأن يكونوا دائماً «وسطاء سلام وحضارة»، في ظل معلومات عن انهماك فاتيكاني كبير بهذه النقطة التي يفترض أن تكون عنوان المرحلة المقبلة بالنسبة إلى البطريرك الجديد.

كلام في السياسة

عن كذبة الجيش في مصر

جان عزيز

مفارقة حتى المأساة الكافرة، دور الجيوش في أنظمة العالم الثالث. والتجربة المصرية آخر نموذج عن مهزلة النفاق الضروري والوصولية المقبولة طوعاً، بحكم نظريات الواقعية ومقتضيات المراحل البراغماتية.

أمس سقط حسني مبارك، فرافقه المصريون بكل ما يليق بطاغية، عربد ثلاثين عاماً فوق عذابات الناس. وأمس تسلم العسكر المصري السلطة، فنظم له كثيرون تقاريظ المدائح وأهازيج التطلعات إلى المنقذ والمخلص.

غير أن التدقيق في العلاقة بين نظام حسني مبارك والجيش، يظهر أن الأخير ليس غير جيش النظام. هو نفسه جيش الناس المقهورين، الذين يحولهم جشع السلطة إلى «انكشارية» وظيفتهم قمع أهلهم واستباحة الحرية. تلك البزات والنجوم التي لم تعرف حرباً خارجية قط، ولم تبذل دماً ولا عرقاً عند حدود ولا في وجه عدو أو محتل، تصير حرفتها «تكنيس» الطرقات للقائد الزعيم، و«تكنيس» المعارضين للنظام العقيم. حتى إذا تبدل الأمر وتغيرت الأوضاع، نقلت البندقية وقلبت الصورة وتحوّل الولاء، من لواء إلى لواء.

فما لم يقله الثوار في القاهرة أمس أن رؤساء مصر الثلاثة منذ ثورة 1952، كانوا من ضباط الجيش، وأن «ترويكا» المواجهة والصدام مع ثورة 25 يناير كانت أيضاً من نتاج ضباط الجيش. فإضافة إلى مبارك، عمر سليمان ضابط، ورئيس الحكومة الساقطة أحمد شفيق ضابط أيضاً. وما كان يجري التعتيم عليه بعض الشيء أيضاً، أن نصف الوزراء تقريباً في حكومة مبارك، كانوا من ضباط الجيش. ومنهم طبعاً وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي، الذي كان أمس يحتفل مع الثوار، وكان أول من أمس يؤدي التحية للطاغية.

وما لم يفد الثورة ربما، التذكير بأنه حتى اللحظة كانت نسبة 80 في المئة من المحافظين المصريين في أرجاء البلد المنكوب، من صفوف القوى المسلحة أيضاً. كل ذلك في دولة يحكمها قانون الطوارئ العسكري والمحاكم العسكرية.

أكثر من ذلك، طوال عقدين من الزمن في ظل توتاليتارية مبارك، تطورت مهمات الجيش، وتوسعت علائقه وروابطه بكل أنشطة المجتمع، في نتيجة لرسوخ «مساكنته» النظام. فالجيش المصري الذي يُهلل له اليوم، كان حتى الأمس الجهة التي «تصادر» مساحات شاسعة من الأراضي المستثمرة لمصلحة أشخاصه، فضلاً عن مئات الشركات والمؤسسات التجارية. وهو الجيش نفسه، الذي كتبت عنه صحيفة الـ«غارديان» البريطانية قبل يومين فقط من القاهرة، أنه «متورط في اعتقال المئات وربما الآلاف من المتظاهرين المناوئين لنظام حسني مبارك وتعذيبهم». وينقل التحقيق الصحافي نفسه روايات مروّعة عن عمليات التعذيب والتنكيل التي تعرّض لها المعارضون على أيدي عناصر الجيش في معتقلاته.

أما على المستوى السياسي، فالجيش الذي يستعد بعض رؤوسه لقطف ثمار الثورة ودعم الثوار، هو نفسه الجيش الذي يستجلب أكثر من مليار دولار من واشنطن سنوياً، والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً جداً بالبنى العسكرية الأميركية، تدريباً وتنظيماً وتسليحاً وسلوكاً ونفوذاً. حتى إن رئيس أركانه كان قبل ساعات قليلة من اندلاع ثورة 25 يناير، في طريقه إلى العاصمة الأميركية، في زيارة من تلك العديدة والعادية.

تقول مجلة «تايم» الأميركية في تحقيق استشرافي عن الأوضاع في مصر قبل أيام من سقوط مبارك، إن الهم الأول والأولوية المطلقة للضباط المصريين الآن، سيكونان في محاولة الإجابة عن السؤال: كيف يمكن أن نحفظ الديكتاتورية العسكرية؟

وإنه بعد كل السنين «لا تزال تلك المؤسسة تختبئ خلف جدار من الغموض والسرية».

هل تكرر القاهرة تلك المأساة الثابتة في أنظمة العالم الثالث وعسكرياتياه؟ وهل ينكفئ الثوار لمصلحة الضباط؟ حتى اللحظة لا تبدو موازين القوى لمصلحة العسكر. فالزخم الذي أطلقه المتظاهرون يجتاح كل البنى المهترئة للنظام البائد. ومع الاعتراف بمحاولة مبارك استدامة الديكتاتورية العسكرية عبر نقل صلاحياته إلى الجيش من جهة، ومع الاعتراف بضرورة العبور في نفق المرحلة الانتقالية كأمر واقع من جهة أخرى، يظل الحذر واجباً، والاستنفار الديموقراطي ضرورة. فحين يحفر وائل غنيم بأصابعه العارية على أزرار حاسوبه، حتى يسقط أبو هول النظام، لا يعود ثمة مكان لأطماع الرؤوس الموهومة فوق النجوم. ثورة مصر التي قلبت مقاييس كثيرة، تستحق أن تكون نموذجاً أول لحركة بيضاء، لا تسقط في اللون الأخضر، هرباً من قمع أحمر. ففي أنظمة كنظام مبارك، مقولة أن الجيش هو الحل كذبة كبيرة جداً.

ما قل ودل

تبيّن أن البيان الذي أصدره وزير الداخلية، زياد بارود، أمس، والذي أشاد فيه بدور رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وأكد فيه أنه ضمن الفريق الوزاري لرئيس الجمهورية، صدر بعدما طلب رئيس الجمهورية من بارود تحديد موقفه إزاء

ما تناقلته قوى المعارضة السابقة، وخاصة لناحية تلميح بعضها إلى أن بارود ليس بعيداً عنها، أو لجهة دعوته إلى نيل غطاء هذه القوى في سبيل مواجهة الأمنيّين المحسوبين على الحريري في وزارة الداخلية.

علم وخبر

ضغوط أميركية

أشارت معلومات إلى أنّ لجنة العلاقات الأميركية ــ الإسرائيلية (أيباك) ضغطت على الكونغرس الأميركي لإصدار مذكرة ضد حزب الله والحكومة اللبنانية، بهدف تحويل هذه المذكرة في وقت لاحق إلى قانون. ولا تزال جميع الأطراف الأميركية تتحفّظ على نشر أي معلومات عن هذا الموضوع، علماً بأنّ أميركيين من أصل لبناني منضوين تحت جناح جمعية النهضة اللبنانية (إل إر إف)، يسهمون في التسويق لهذه المذكرة.

لا عودة للأفواج

طالب بعض كوادر تيار المستقبل في الشمال من الأمين العام للتيار أحمد الحريري، خلال زيارته الأخيرة لطرابلس، بإعادة إحياء «أفواج طرابلس والشمال» ودعمها لتكون جناحاً عسكرياً للتيار لمواجهة الاستحقاقات المقبلة، إلا أن الحريري لم يتجاوب مع طلبهم، مبرراً ذلك بقوله إن «أي تجربة ثبت فشلها وارتدادها سلباً على التيار لن تتكرر مرة ثانية!».

تغطية شكر

استغربت مصادر جامعيّة ورود اسم رئيس الجامعة اللبنانية د. زهير شكر من بين المرشحين للحكومة المقبلة. وتساءلت المصادر عن المروّج للاسم إعلامياً، فيما يحكى في الكواليس عن رفع الغطاء السياسي عن الرئيس، ولو كان الغطاء لا يزال موجوداً لمدّد له على الأقل في رئاسة الجامعة.

ميقاتي ووحدة السنة

كشفت مصادر مطّلعة عن أن الرئيس نجيب ميقاتي لم يكن ينوي حضور لقاء دار الفتوى، وكان يزمع إرسال النائب أحمد كرامي ممثلاً عنه، إلا أنه عدل عن رأيه بعدما وصلته معلومات بأن مشايخ يعدّون بياناً شديد اللهجة ضد المفتي محمد رشيد قباني، مع قيامهم بتحركات مناوئة له، ما كان سيسهم في إحداث فرز كبير داخل الطائفة السنية، يترافق مع مسعى مناوئي ميقاتي إلى تحميله مسؤولية ذلك الانقسام.

تقرير

في دائرة الاستهداف

رجال أمن ضحايا مواطنين مخالفين؟

يتعرّض رجال قوى الأمن للاعتداء أثناء قمع المخالفات. يُرشقون بالحجارة ويُضربون وتُحطّم آلياتهم. المعلومات تشير إلى حصول نحو 200 حادثة خلال سنتين، والاعتداءات مستمرة لتطال كل من تُسوّل له نفسه تطبيق القانون

رضوان مرتضى

تكثر ظاهرة الاعتداء على رجال قوى الأمن الداخلي أثناء إزالتهم مخالفات البناء. يعترض المخالفون عمل الدورية. يتهجّمون على عناصرها فيعتدون عليهم بالضرب وأحياناً يشهرون الأسلحة الحربية في وجوههم. أمام هجوم مخالفي القانون يتراجع حماة الأمن ويعودون أدراجهم خائبين. الاعتداء على رجال قوى الأمن لا ينحصر بحالات قمع مخالفات البناء، بل يتعدّاه ليطال محرّري محاضر الضبط منهم، وأولئك الذين يُنفّذون حواجز سيّارة لقمع مخالفات الدراجات النارية وغيرها من الحالات المشابهة.

الاعتداءات المستمرّة التي يتعرّض لها رجال قوى الأمن الداخلي أثناء تطبيق القانون قد تكون رادعاً لدى معظمهم فتُثنيهم عن القيام بواجبهم. وأمام هذا الواقع تقف الأجهزة الأمنية عاجزة لا تستطيع شيئاً. فالمعتدون يراهنون حيناً على التدخّلات التي تُبقيهم بمأمنٍ من المحاسبة بفعل الواقع القائم ويتلطّون أحياناً أخرى بمظلّات حزبية، ربما لا وجود لها، للإيحاء للقوى الأمنية بوجود دعم مفترض يحول دون ملاحقتهم. «الأخبار» تقرع جرس الإنذار إيذاناً بخطورة الوضع لجهة التردّي الذي وصل إليه. فالأرشيف السنوي لدى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي يحفل بعشرات البلاغات الأمنية الواردة إليها لتسجّل نحو مئتي حالة مماثلة خلال السنتين الماضيتين. السيناريو متشابه في معظم الحالات، تُضبط المخالفة فتحاول القوى الأمنية قمع المخالفة لينتهي عناصرها، الذين لا ذنب لهم سوى أنهم حاولوا تطبيق القانون، مصابين وجرحى في المستشفى، ويُترك للفصيلة المعنيّة أمر فتح تحقيق لمحاسبة المعتدين دون أن يشكّل التحقيق القائم فارقاً لجهة ردع آخرين من تكرار ما حصل.

بدأ عام 2009 باعتراض عمل دورية في محلة صبرا أثناء قمعها مخالفات التبسيط وإزالة عربات الخضار المنتشرة في تلك المنطقة. فقد اعترض أشخاص مجهولون عمل الدورية واعتدوا على عناصرها بالضرب وشهروا أسلحتهم الحربية بوجههم. وقد أدّى الهجوم الى إصابة العريف علي ص. وحُطّمت الآلية العسكرية قبل أن ينتهي الأمر بفرار الفاعلين وانسحاب الدورية. حادثة أخرى سُجّلت في اليوم نفسه، ففي محلّة الأوزاعي تجمهر بعض النسوة أثناء قمع دورية من فصيلة المنطقة مخالفة

لقطة

أبرز حالات الاعتداء التي طاولت القوى الأمنية جرت أثناء قمع دورية من فصيلة بئر حسن مخالفة بناء لشخص من آل د. ففي حينه، تعرّض عناصرها لإعتداء من الأشخاص المخالفين. أصيب بعضهم بجروح، ونُقل آمر فصيلة بئر حسن الملازم أول علي الضيقة إلى المستشفى، إثر إصابته بحجر في رأسه، أدى إلى فقدانه الوعي. لم تنته المسألة عند هذا الحدّ، بل استعان صاحب المخالفة بعائلتين معروفتين لتصفية حسابه مع الضابط المذكور. وقد بدأت عملية ترهيب منظّمة، إذ بدأ مجهولون يتصلون على رقم هاتفه ورقم المركز ويتوعّدونه بالقتل إن هو بقي في مركز فصيلة بئر حسن. ولم يقف المهدّدون عند حدّ الاتصالات، بل ألقى بعضهم زجاجة مولوتوف حارقة أمام مبنى الفصيلة اشتعلت دون وقوع إصابات.

متابعة

11 حادث سير في يومين

توفيت عطية م. (55 عاماً) أول من أمس بعدما صدمتها سيارة مرسيدس يقودها مراهق، في بئر حسن، وقد أوقف.

يوم الأربعاء الماضي، كان محمود عبد الله (48 عاماً) يفحص زيت محرّك سيارته ــ وهي من نوع شيروكي ــ فانطلقت السيارة فجأة، وفق ما جاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن، وصدمت كريم فسقط تحتها ما أدى إلى وفاته. وقع الحادث في بلدة مشغرة في البقاع الغربي.

إضافة إلى هذين الحادثين، تلفت التقارير الأمنية إلى وقوع 9 حوادث أخرى يومي الأربعاء والخميس الماضيين في مناطق مختلفة من لبنان، بعضها نتج منه وقوع جرحى.

في التبّانة، صدمت سيارة مجهولة المواصفات والسائق المدعو أحمد م. فأُصيب برضوض وجروح، وصدمت سيارة «بيك آب» يقودها تامر م. دراجة نارية يقودها العامل السوري محمد أ. (21 عاماً)، وقد أُصيب الأخير بكسر في فكّه، ونقل إلى المستشفى للمعالجة.

على طريق الزرارية، تدهورت سيارة رابيد يقودها رامي ر. (21 عاماً) فأُصيب بكسور وجروح. يوم الأربعاء الماضي، اصطدمت سيارة «رينو» يقودها أحمد ع. وبرفقته عبد الكريم ومحمد ع. بجدار صغير من الباطون في منطقة البربير في بيروت، ما أدى إلى إصابة الشبان الثلاثة برضوض وجروح، ونُقلوا إلى المستشفى للمعالجة.

حادث سير مروع (أرشيف ــ مروان طحطح)

على فكرة

أصدر المحامي هاني سليمان «وكيل المناضل الأممي كارلوس» بياناً دان فيه الاعتداء على كارلوس. جاء في البيان أنّ كارلوس تعرّض لاعتداء بالضرب من جانب الحرس الجمهوري في فرنسا «على مرأى من حراس السجن المعتقل فيه كارلوس». أضاف إنّ كارلوس كان على موعد مع قاضٍ في 1 شباط في جلسة استجوابٍ خارج باريس، فحضر أفراد من الحرس وأخرجوه من زنزانته عنوةً وهو بثيابه الداخلية، ثم ضربوه ورموه أرضاً هامسين «أوباما... أوباما». أُصيب كارلوس برضوض، وقد تقدّم عبر وكيلته إيزابيل كونتبير بشكوى، وعرض نفسه على طبيب السجن.

أمن الناس

توقيف «عصابة» أفرادها «مياومون»

استطاعت القوى الأمنية، خلال أقل من 12 ساعة على سرقة أربع سيارات في محيط زحلة، إلقاء القبض على أشخاص يُشتبه في أنهم يؤلّفون عصابة متخصصة في سرقة السيارات. أوقف 3 سوريين «بالجرم المشهود»، أثناء انتقالهم بسيارة مسروقة باتجاه البقاع الشمالي، وأوقف مشتبه فيه رابع في طليا.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن التحقيقات الأوّلية مع الموقوفين الثلاثة، لدى قيادة منطقة البقاع في زحلة، تؤكد أن هؤلاء الموقوفين عمال يتقاضون أجورهم اليومية من عصابات مشهورة بسرقة السيارات، ليعمدوا في ما بعد إلى الاتصال بأصحابها لدفع مبالغ مالية مقابل استرجاعها. وأضاف المسؤول أن الموقوفَين محمد ح. وعبدو م. لم يتجاوزا الـ16 عاماً، أما الموقوف الثالث علاوي ح. فهو في العقد الرابع من عمره.

المسؤول الأمني نفسه أشار إلى أن العصابات تستغل هؤلاء العمال بأجرة يومية لا تتجاوز خمسين ألف ليرة، وأضاف أن رؤساء العصابات المطلوبين إلى القضاء يجدون صعوبة في التنقّل، فيلجأون إلى استخدام هؤلاء العمال.

أصدرت قيادة منطقة البقاع في قوى الأمن الداخلي بياناً جاء فيه أنه في الآونة الأخيرة كثرت عمليات سرقة السيارات، وخاصة أثناء الليل، في جميع المناطق اللبنانية، ويلجأ بعض أصحاب السيارات إلى إحدى المناطق في البقاع الشمالي لاسترجاع سياراتهم مقابل مبالغ مالية. وجاء في البيان أيضاً: «على أثر ذلك، وضعت قيادة درك منطقة البقاع خطة أمنية شملت مفرزة الاستقصاء والقطعات العملانية التابعة لهذه المنطقة، ونتيجة المتابعة والرصد تمكنت هذه القطعات من توقيف (أفراد) عدة عصابات بالجرم المشهود، وتبيّن أنهم من العمال الأجانب، يعملون، بالاشتراك مع عصابات محلية مشهورة، في سرقة السيارات مقابل أجر يومي، حيث يتوجهون بعد سرقة السيارات إلى مقر العصابات في منطقة بالبقاع الشمالي، ليصار بعدها إلى ابتزاز أصحابها لدفع مبالغ مالية مقابل استرجاعها. وقد أوقف السارقون وضُبط عدد كبير من السيارات المسروقة، التي سُلّمت إلى أصحابها بناءً على إشارة القضاء المختص. وختم البيان: «القطعات العملانية في درك منطقة البقاع الإقليمية ما زالت تعمل على ملاحقة باقي أفراد العصابات بغية توقيفهم وإجراء المقتضى القانوني بحقهم. هيثم عبيد، صاحب معرض للسيارات في الكرك، لفت أثناء تسلّمه سيارته من نوع «جيب شيروكي» إلى أنها سرقت ليل أول من أمس من داخل المعرض. ونفى أن يكون أيّ من أفراد العصابات قد اتصل به، «يمكن لأنها ضُبطت قبل أن تصل إليهم».

(الأخبار)

ضرب متظاهر
(أرشيف ـ مروان طحطح)

«هيبة» الدولة فوق كل «الهيبات»

حالات الاعتداء على عناصر قوى الأمن الداخلي أثناء قمعهم مخالفات البناء تكاد تُصبح عادة ينتهجها معظم المخالفين إذا أرادوا تشييد غرفة مخالفة أو ما شابه. الحالة الراهنة تفرض تحرّكاً للحفاظ على «هيبة هؤلاء العناصر، الذين يجب أن تكون هيبتهم فوق كل الهيبات»، يقول مسؤول أمني رفيع، ويضيف: «الاعتداءات التي يتعرّض لها العسكر أثناء قمع المخالفات تؤسّس لقضية عدلية يلاحَق عليها المعتدون في وقت لاحق». ويتحدّث المسؤول الأمني لـ«الأخبار» أنّ المقياس هو هيبة الدولة، الذي يكون في الحالات الطبيعية رادعاً للمواطنين، لكنه يلفت إلى أنه في بعض المناطق تفتقد القوى الأمنية هذه الهيبة المفترضة بسبب سيطرة قوى أخرى.

> **الاعتداءات التي يتعرض لها رجال الأمن أثناء تطبيق القانون قد تكون رادعاً لدى معظمهم**

لشخص من آل حجازي، ورشقوا عناصر الدورية بالحجارة والأخشاب ليمنعوهم من تأدية عملهم. الحادثتان المذكورتان لم تكونا الوحيدتين، فقد تكررت هذه الحوادث ليُسجّل العام المذكور حصول نحو 95 حالة اعتداء واعتراض عمل دورية على مختلف الأراضي اللبنانية. آخرها كان في محلة الأوزاعي أيضاً في آخر يوم من عام 2009، فقد تجمّع عدد من النسوة والأطفال في حي التلّة ومنعوا الدورية من قمع مخالفة بناء عبارة عن صبّ سقف غرفة. اعترضوا عمل الدورية التي لم يكن أمام عناصرها سوى الانسحاب من المحلّة المذكورة. عام 2010 لم يكن أفضل حالاً من سالفه، فقد تخطّت حوادث اعتراض عمل دوريات قوى الأمن المئة حادثة، تراوحت بين منع العناصر سلمياً من قمع المخالفة، مروراً بالاعتداء عليهم بالضرب، وصولاً إلى تهديدهم بالقتل. وأبرز حالات الاعتداء التي حصلت عام 2010 كانت في نصف الشهر الأخير من العام، فأثناء قمع دورية من فصيلة بئر حسن مخالفة بناء عائدة لصافي د.، اعترض عدد من الشبان والنساء والأطفال، يحملون سكاكين عمل الدورية، ورشقوها بالحجارة والزجاجات الفارغة، ما أدى إلى إصابة رقيب أول بحجر في ظهره. تطوّر الأمر، فانتقل آمر الفصيلة للكشف ومساندة الدورية المكلّفة إزالة المخالفة، فاعترضهم عدد من الأشخاص في المحلّة، يحملون عصيّاً وسكاكين وبرفقتهم كلاب شرسة، ورشقوا الدورية بالحجارة، ما أدى إلى إصابة كل من آمر الفصيلة والدركي علي ط. بحجر على رأس كل منهما، ما استدعى نقلهما إلى المستشفى. وذكر شاهد عيان أنه لولا إطلاق أحد عناصر الدورية النار في الهواء مرّات عدة لما تفرّق المعتدون أو توقّفوا عن هجومهم.

في هذا السياق، يذكر مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أنه رغم أنّ وظيفة عناصر قوى الأمن الداخلي هي السهر على أمن الناس وحماية أرواحهم وممتلكاتهم، فإنّ هؤلاء غالباً ما يكونون وممتلكاتهم ضحية هذه التهديدات والاعتداءات، ويضيف على الحالة السابقة أخرى مشابهة لها، فيذكر أن آمر فصيلة الشويفات الرائد جورج منصور قد تعرّض لتهديد بالقتل بسبب إزالته مخالفة بناء أيضاً. ويشير المسؤول المذكور إلى أن المخاطر والاعتداءات ضريبة المهنة التي اختارها الساهرون على أمن المواطن.

قضية

تساؤلات عن مقتل الأب فادي المتني

عُثر على جثّة الأب فادي عزيز المتني مصابة بطلق ناري في صدره في منزل والده في قرنة شهوان. حضر الطبيب الشرعي بناءً على إشارة النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان، ليكشف على الجثّة بغية تحديد أسباب الوفاة، لكنه لم يلبث أن رجّح الانتحار. أعلن الانتحار فيما التحقيق لم يكن قد بدأ بعد.

اليوم لا يزال التحقيق سريّاً بعهدة مفرزة تحرٍّ جديدة، لكن انطلاقاً من معطيات حسية رأت أوساط عائلة الأب المتني أن هناك ملابسات يُفترض أن يكشفها التحقيق. فقد أثارت أوساط العائلة تساؤلات على صلة بمجريات التحقيق تنقض فرضية الانتحار، ولا سيّما أن هناك حادثتين سبق أن تعرّض لهما الأب المتني قبل مقتله. فقد ذكرت هذه الأوساط أن الأب فادي تعرّض للاعتداء بالضرب من جانب شقيقين يعملان لدى أب مسؤول عن رعيّة تتحفّظ «الأخبار» عن نشر اسمها أو حيثيات الخلاف معها.

حينها، كسر الشقيقان يد الأب فادي، وأصاباه برضوض أبقته طريح الفراش نحو عشرة أيام. فُتح تحقيق لكن مورس ضغط على الأب المتني حينها لردعه عن الادعاء.

حادث الاعتداء المذكور لم يكن الوحيد، فقد تعرّض الأب فادي لحادث سير مريب قبل يومين من مقتله. ربما لا علاقة للحادثتين المسوقتين بما حصل مع الأب فادي صبيحة الأربعاء الأخير من العام الماضي، لكنها تفترض التدقيق فيها لتقصّي الصلة من عدمها. تُضاف إلى ما سبق، ملاحظات ودلائل مشهودة وُجدت في مسرح الجريمة، تدحض جميعها فرضية الانتحار لتتجه نحو اعتبار ما جرى جريمة قتل مُوِّهت لتبدو كأنها حادثة انتحار. فقد وُجد الباب الخلفي لمنزل العائلة مفتوحاً عبر الكسر والخلع وزجاجه مكسوراً، كما لوحظ وجود آثار لما يبدو أنه رصاصة مسدس في أحد الجدران، فضلاً عن آثار طلق ناري آخر من نفس البندقية التي قُتل بها. وفي هذا السياق، يُعلّق أحد أقرباء الأب فادي المتني متسائلاً: «هل يُعقل أن ينتحر الشخص بطلقين».

> **هناك دلائل تشير إلى أنها جريمة قتل موهت لتبدو كأنها حادثة انتحار**

وفي موضوع وضعية البندقية، يُطرح تساؤلٌ آخر، إذ وُجدت مسندة إلى جانب سرير في الغرفة على بُعد أكثر من متر واحد من الجثة، فيما كانت الجثة ملقاة على وجهها دون أن تبدو عليها أيّ آثار للجريمة. هذا في ما يتعلّق بالدلائل الحسية، أما ما يتعلّق بالتناقض في إفادات الشهود، فهناك بحثٌ آخر. فلقد وُجدت سيّارة الأب فادي المتني مركونة في كاراج لإصلاح السيارات في منطقة بعيدة عن منزله لم يسبق للأب أن أصلح السيارة فيه. مالك هذا الكاراج ذكر أن السيّارة مركونة لديه منذ يوم الاثنين، أي قبل حصول الوفاة بيومين، لكن صديق الأب فادي المتني وجاره أكّد أنه وزوجته شاهدا الأب يترجّل من سيّارته يوم الأربعاء، أي قبل ساعات قليلة من الجريمة.

جارٌ آخر للأب المتوفّى يبعد منزله أمتارٌ قليلة عن منزل الأب المتني في قرنة شهوان، جاءت إفادته مثيرة للجدل، حيث أكّد أنه سمع صوت مطرقة تكسر زجاج الباب الخلفي لمنزل المتني، لكنه نفى أن يكون قد سمع صوت أيّ طلق ناريّ. سلسلة التساؤلات المطروحة موضوعة برسم المحققين، فهل يُعقل أن يكون الأب فادي المتني قد انتحر أم انتُحر؟

(الأخبار)

الحرب على التعذيب والقهر والإذلال

عمر نشابة

هي الحرب المجيدة التي يُفترض أن ينضمّ إلى جيوشها مواطنون من جميع الأعمار والأجناس والفئات والأطياف والمذاهب،
هي الحرب التي ستُستخدم فيها أكثر الأسلحة فتكاً في هيكل السلطة القمعية، عبر التحام الجماهير الرافضة للذلّ والهوان مع الطبقات الوسطى المنادية بتفعيل نظام المساءلة والمحاسبة وترسيخ المبادئ الحقوقية في أداء مؤسسات الدولة،
هي الحرب الطاهرة التي لا مصير لها سوى النصر، ومن ظلمات سجون الاستخبارات وقوى الأمن والجيش والمباحث سيشقّ نور التمسّك بالكرامة الإنسانية طريقه نحو الحرّية،
هي الحرب الشاملة من بحر النيل الى الخليج، ومن تونس الى شط العرب، حرب على ممارسات السلطات الاستبدادية بحقّ الناس،
هي حرب لإلغاء قوانين الطوارئ والتحرّر من قيود «هيبة» السلطة،
حرب لإغلاق مراكز التوقيف والإذلال والتعذيب، حرب لتدمير السجون ومراكز التحقيق القابعة تحت الأرض،
هي حرب بلا هوادة، حرب لا تراجع فيها ولا تردّد، حرب لخلع كلّ رئيس ووزير ولواء وعميد وعقيد يمسّ كرامات الناس ويستخفّ بالقيم الأخلاقية، متذرّعاً بالحفاظ على الحسّ الوطني والقومي،
هي الحرب الجامعة التي تتخذ من المدارس والجامعات والشوارع والساحات العامة ميادين لمواجهة الطغاة،
هي الحرب الواعية التي لن يصدّق الناس خلالها وعود السلطة الكاذبة ولا مشاريع الإصلاح المتأخرة، حرب على رموز التعذيب الموهين بلباس الشرطة والجيش والأمن العام،
هي حرب على البوليس السياسي والشرطة الفاسدة ومباحث أمن الدولة، التي لا شأن لها سوى الحفاظ على عرش الديكتاتور،
هي حرب صعبة لا يفترض أن يفتحها شعب غير مستعدّ للمضي فيها نحو النهاية،
حرب قد يسقط خلالها آلاف الشهداء ويسيل بحر من الدمّ، فالاستخبارات لا ترحم الثائرين بوجهها بل تنتظر هدنة الليل لتسحب الناس من بيوتهم الى معتقلات التعذيب ...
لذلك، قبل إطلاق الرصاصة الثالثة (بعد انتصار ثورتي تونس ومصر) في جسد وحش السلطات القمعية في الوطن العربي نسأل: هل الشعب مستعدّ؟
إلى الأمام. إلى الأمام.
الطريق إلى تحرير فلسطين تستدعي الحرب على التعذيب والقهر والإذلال!

أخبار القضاء والأمن

إحباط محاولة تهريب حبوب مخدّرة إلى السعودية

أحبط رجال الجمارك في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت أمس محاولة لتهريب كمية كبيرة من الحبوب المخدّرة، كان حاملها يحاول تهريبها الى الرياض في المملكة العربية السعودية داخل حقيبتَي سفر مزدوجتي القعر.
جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أنه بينما كان س. بن غ. (سعودي ـ 40 عاماً) يحاول السفر الى الرياض ومعه ثلاث حقائب سفر، وبعد تفتيش حقيبتين منها، تبيّن أنهما مزدوجتا القعر، وعثر فيهما على كمية كبيرة من الحبوب المخدرة، التي تستعمل للهلوسة، هي عبارة عن 13 كلغ و300 غرام (بمعدل 78800 حبّة هلوسة)، موضبة داخل أكياس من النايلون بطريقة متقنة ومبتكرة داخل الحقيبتين.
بعد التحقيق الذي أجرته السلطات الأمنية المختصة في المطار مع س. بن غ. وبعد مراجعة المدعي العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي كلود كرم، أحيل المذكور على مكتب مكافحة المخدرات لمتابعة التحقيق معه، بناءً على إشارة القضاء. من جهة ثانية، أوقفت فصيلة تفتيشات المطار رأفت س. بعدما ضبطت في حوزته 18،2 غراماً من مادة حشيشة الكيف أثناء تفتيشه في المطار وهو متوجه إلى رومانيا.

سرقة متجرين في مستيتا وجبيل

دخل مجهولون، أول من أمس، بواسطة الكسر والخلع، محلاً لبيع الأجهزة الخلوية في مستيتا لزخيا س. وسرقوا أغراضاً قُدرت قيمتها بحوالى 800 ألف ليرة لبنانية.
دخل لصوص أيضاً متجراً لبيع أجهزة الكمبيوتر في مار جرجس ـ جبيل، وسرقوا آلات قدّرت قيمتها بحوالى 12 ألف دولار. وكان هذا المحل قد تعرّض في 4 كانون الثاني الماضي لسرقة عدد من الكمبيوترات والشاشات منه، بلغت قيمتها حوالى 30 ألف دولار.
يُذكر أن متجراً في عيتيت (قضاء صور) كان قد تعرض للسرقة يوم الأربعاء الماضي. فقد دخل مجهول بواسطة الكسر والخلع متجراً لبيع الأجهزة الخلوية، وسرق من داخله مبلغ 3 آلاف دولار و4 هواتف ثم فر إلى جهة مجهولة. في مجمع الحدث الجامعي، سرق مجهول جهاز كمبيوتر وآلات مرتبطة به.

متابعة

البنزين لن ينقطع، وسعره لم يتغيّر. فقد قررت الشركات معاودة تسليم البنزين إلى المحطات بانتظار حسم المزايدات القائمة بين وزيري الطاقة والمياه والمال، في الأسبوع المقبل. فإمّا أن يخرج رئيس الجمهورية من المنطقة الرمادية ويتخّذ القرار في شأن خفض الرسوم، وإمّا أن ترضخ ريا الحسن للآلية التي يريد تطبيقها جبران باسيل، وإمّا أن يواصل باسيل مخططه الرامي إلى الضغط على الاثنين بافتعال أزمة تدفع باتجاه خفض الرسوم

البنزين لن ينقطع الآن!

المزايدات متواصلة وسليمان «ساكت عن الحق»

ازمة بنزين في المحطات أمس (مروان طحطح)

رشا أبو زكي

سحبت الشركات المستوردة للنفط البساط من تحت أقدام كل من وزير الطاقة والمياه جبران باسيل ووزيرة المال ريا الحسن، بعد أن أعلنت أنها ستستمر بتوزيع المحروقات على المحطات من دون الدخول في الصراع السياسي القائم بين الوزارتين. وهكذا لم يفلح باسيل في افتعال أزمة انقطاع بنزين، ولم يستطع نقل عدوى التمرد إلى الشارع لكي يضغط في سبيل خفض رسوم البنزين. أما الحسن، فلم تستطع إكمال مسرحيتها ووضع اللوم على باسيل في عدم خفض الرسوم على البنزين، بعد أن رأت أن عدم إصدار باسيل جدول تركيب الأسعار يمنع رئيس الجمهورية من اتخاذ قرار استثنائي في خفض الرسوم بقيمة 5 آلاف ليرة وفق اقتراحها! فباسيل الذي يسعى إلى الانتصار في معركته، أصدر جدول تركيب الأسعار أمس، بتأخير يومين، ومن دون رفع سعر الصفيحة 100 ليرة وفق الزيادة الطارئة عالمياً، إلى حين السير بالمرسوم الرقم 12480 الذي يمتنع المجلس الأعلى للجمارك عن السير به وخفض رسوم البنزين 3300 ليرة، والوزيرة ريا الحسن مستمرة في زوبعة المزايدات الفارغة، مدّعية أن باسيل يريد الضغط على رئيس الجمهورية، وهي نفسها طلبت من الرئيس نفسه خفض الرسوم 5 آلاف ليرة، وهي التي اقترحت السير بما يعرف بالمرسوم الجوال في ظل حكومة تصريف أعمال لا يحق لها إصدار أي مرسوم... وكل هذه الجلبة تحدث فيما القرار واضح ومحسوم، لا الحسن (ومن تمثل) ولا رئيس الجمهورية ميشال سليمان يريدان خفض الرسوم الجائرة عن البنزين، أما عن جدية باسيل في طروحاته، فيمكن قراءتها من عدم اعتداده بالمرسوم 12480 الذي يتيح له خفض رسم البنزين... حين كان هنالك حكومة ترفض الاستجابة لطلباته بالخفض!

تأجيل الأزمة...

فقد أجّلت شركات استيراد النفط أزمة البنزين، وأعلن رئيس تجمع الشركات المستوردة للنفط في لبنان مارون شماس أن الشركات ستعاود تسليم المحروقات غداً» (اليوم) كالمعتاد، ورأى أن البلبلة في سوق المحروقات ناتجة من سببين: عدم صدور جدول تركيب الأسعار الأسبوعي من جهة، وعدم بتّ موضوع خفض الرسوم الضريبيّة المطروحة في التداول منذ أكثر من ثلاثة اسابيع، «سلباً أو إيجاباً». وقال إن تجمّع الشركات لن يقع في المشادّات السياسيّة، إذ «علينا أن نؤمّن السوق بالمشتقات النفطية ونتمسّك بجدول تركيب الأسعار الأسبوعي الذي ينظّم السوق، كذلك فإننا نستمر بإعطاء مجال للوزارات المعنية للاتفاق في ما بينها. لذلك سنسلّم المشتقات النفطية كالمعتاد». وتمنى على وزير الطاقة والمياه ورئيس الحكومة ورئيس الجمهورية إيجاد الحل المناسب قبل يوم الأربعاء المقبل، لأن الشركات لن تتمكن من الاستمرار بالأسلوب الحالي نفسه. وقبل إعلان هذا الموقف، امتدت طوابير السيارات أمس أمام محطات البنزين، نتيجة المخاوف من انقطاع البنزين عن السوق انقطاعاً كاملاً، وتغاضى ذوو الدخل المحدود وسائقو التاكسي عن التقنين في شراء هذه المادة إلى حين خفض سعرها، بعد أن اتّضح أن الأسعار لن تنخفض، وأن السير بمرسوم باسيل ممنوع، وأن بدعة الحسن في اقتراح المرسوم الجوال هرطقة إعلامية، وأن رئيس الجمهورية لا همّ له سوى ادّعاء الحياد السلبي... أما المواطنون الرازحون تحت حكم الرسم الجائر الذي يتعدّى 12 ألفاً و480 ليرة على كل صفيحة بنزين، فكانوا يردّدون بصوت خافت خلال انتظارهم في طوابير المحطات، التي يزيّنها عمال الثورة المصرية، أغنية تمثّلهم، وفيها عبارة: «رح ينقطع البنزين بهاليومين... مش رح ينقطعوا الإجرين»!

المبارزة مستمرة

أما مبارزة المزايدات والضغط بين

السائقون يريدون خفض السعر

سأل رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري في لبنان عبد الأمير نجدة (الصورة) عن وعود وزير الطاقة ومزايدة وزيرة المال عليه بأنها ستخفض سعر البنزين 5000 آلاف ليرة نكايةً، ورأى أن هذا التراشق الكلامي لا يطعم ولا يغني من جوع، لا للسائقين ولا للمواطنين، وطالب بخفض أسعار البنزين وأن يعاد هذا القطاع إلى كنف الدولة كما كان قبل 1976 بالاستيراد وتشغيل مصافي التكرير بعد إجراء الإصلاحات اللازمة عليها، وتخليص المواطنين والسائقين من هذه المافيات التي لا تشبع.

147

دولاراً

كان سعر برميل النفط منذ سنتين، وبقي ثمن صفيحة البنزين حينها نحو 27 ألف ليرة لبنانية، بينما تعدى سعر برميل النفط اليوم الـ87 دولاراً وسعر صفيحة البنزين وصل إلى 38 ألف ليرة

قطاعات

تجارة

ازدهار الأسواق الشعبية في القرى الحدودية

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

«مصائب قوم عند قوم فوائد»، هذه هي الخلاصة التي ينتهي إليها أصحاب المحال التجارية في العديد من القرى الجنوبية الحدودية؛ فالأسواق الشعبية، التي تنتقل بين القرى، باتت منافساً قاسياً لهذه المحال، إلا أنها في المقابل تضغط لخفض الأسعار للمستهلكين، على الرغم من أنها تمثّل في حالات كثيرة ممراً للمحال الكبيرة في المدن القريبة لاختراق أسواق القرى والبلدات.

وترى زهراء مواسي (مستهلكة) أن افتتاح سوق الأحد في عيترون «خفّف علينا عبء الانتقال إلى سوق الخميس في بنت جبيل لتموين الخضر والمونة المنزلية»، علماً بأن أسعاره متدنية. لكن علي حيدر (صاحب محل صغير في عيترون) يرى أنه بات لزاماً «البحث عن مورد رزق آخر؛ إذ بات أبناء البلدة يفضّلون الشراء من هذه الأسواق».

وقد ازداد عدد الأسواق الشعبية المتنقلة، في السنتين الأخيرتين، بعدما كانت تقتصر على بلدات بنت جبيل (يوم الخميس)، والطيبة (الأربعاء)، وتبنين (الجمعة)، وشقرا (الاثنين)، إذ افتتح سوق الأحد في عيترون، وسوق الثلاثاء في العديسة، وسوق في حولا، وآخر في ميس الجبل... وبات لكلّ بلدة سوقها الشعبي الخاص بمشاركة تجار حاصبيا والنبطية وصور، فارتفعت المنافسة وانخفضت الأسعار. وبحسب ريما بزي، تنخفض أسعار السلع والخضر، كلما تدنّى عدد الزبائن، فيما على تجار البسطات في الأسواق الشعبية البيع بأسعار متدنية أيضاً، ولا سيما مع هطل الأمطار على سبيل المثال. ويرى علي حيدر أن الخيار الآن هو «التحوّل إلى باعة متجوّلين أو على تجارتنا السلام»، فمع انتشار الأسواق الشعبية المتنقلة، بدأت تجارته هو وأمثاله تتراجع في مناطق ريفية متعبة أصلاً ومتخمة بالفقر. وهذا يشمل تجاراً في سوق بنت جبيل، حيث تدنى عدد الزبائن بالتزامن مع انتشار الأسواق الشعبية؛ إذ كان أصحاب المحال التجارية في بنت جبيل يعتمدون على الزبائن من خارج البلدة.

مصارف

رياض سلامة يضمن البنك اللبناني الكندي

قال حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، في بيان أصدره أمس، إن «البنك اللبناني الكندي يلتزم القوانين اللبنانية والمعايير الدولية والتعاميم الصادرة عن مصرف لبنان والهيئة الخاصة بمكافحة تبييض الأموال»، مشيراً إلى أنه يتمتع «بإدارة مهنية عالية وسيولة مرتفعة، وهو حائز دعم مصرف لبنان المطلق، ونودّ التأكيد للأسواق اللبنانية والمتعاملين مع هذا المصرف أن عملياتهم معه آمنة».

جاء كلام سلامة، بصفته حاكماً لمصرف لبنان ورئيساً للهيئة الخاصة بمكافحة تبييض الأموال، في إطار محاولة التخفيف من الآثار السلبية التي تركتها اتهامات وزارة الخزانة الأميركية للبنك اللبناني الكندي بعمليات تبييض أموال بقيمة 200 مليون دولار شهرياً تعود لشبكة تهريب مخدرات، يتزعمها أيمن جمعة وتتصل بحزب الله. وفضّل معظم العاملين في القطاع المصرفي عدم التعليق علناً على هذه الاتهامات، إذ إن هناك اعتقاداً شائعاً بأن بيان وزارة الخزانة الأميركية له هدف سياسي في مضمونه وتوقيته، بمعزل عن صحّة الاتهامات أو عدمها. فالمعروف أن الوزارة استندت إلى نتائج تحقيق مشترك أجرته مع إدارة مكافحة المخدرات منذ 5 سنوات، وهو طال أكثر من مصرف ومؤسسة، وتوصّل الى أن المجموعة المتهمة استخدمت البنك اللبناني الكندي لتبييض أموال لمدة ثلاث سنوات على الأقل. واللافت أن السلطات الأميركية استهدفت في اتهاماتها السلطة النقدية ولجنة الرقابة على المصارف، لا البنك المعني فقط، إذ تحدّثت عن إخفاق في تطبيق المعايير المصرفية، ووجود تواطؤ من بعض مديري البنك، ووجود نقاط ضعف في النظام المالي اللبناني مثل النقص في المعلومات عن السيولة للأموال التي تدخل البلاد وتخرج منها. وتشمل إجراءات وزارة الخزانة الأميركية، حظر التعامل مع شركات: «ال ال سي» . دبي، «ال سي بي انفستمنت» . لبنان، و«ال سي بي فايننس» . لبنان ، و«ال سي بي استيت» . لبنان، و«ال سي بي بروكيريج هاوس» . لبنان.

(الأخبار)

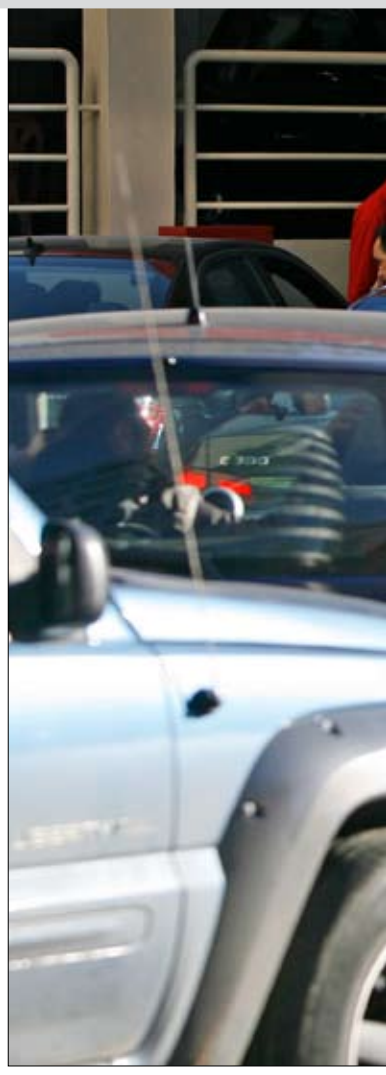

> الأزمة مؤجلة بانتظار التطورات حتى يوم الأربعاء المقبل

باسيل والحسن فاستمرت أمس، إذ توجه باسيل إلى «المسؤولين المعنيين» للقيام بما يلزم، حفاظاً على المصلحة العامة، وتحسّساً مع ظلم اللبنانيين، وتفادياً لأزمة محروقات كبرى، وذلك بعد أن وقع جدول تركيب الأسعار الأسبوعي، وقد أبقى فيه على سعر البنزين 95 و98 أوكتان العائد للأسبوع الماضي من دون إضافة مبلغ 100 ليرة لبنانية على صفيحة الـ98 أوكتان و200 ليرة لبنانية على صفيحة الـ95 أوكتان كما هو مفترض باتّباع القواعد المعمول بها في وضع الأسعار.

وأوضح بيان لوزارة الطاقة أن الوزير قد قام بهذا الإجراء كتدبير موقت بانتظار تقيّد المجلس الأعلى للجمارك بالقرار الصادر عن وزارة الطاقة والمياه بحسب المرسوم 12480 القاضي بخفض رسم الاستهلاك الداخلي على البنزين 95 و98، وهو الأمر الذي لم يعمل به حتى تاريخه المجلس الأعلى للجمارك، التابع لوزارة المال، «وهو ما يعدّ مخالفة إدارية تستوجب ملاحقة قضائية وتدابير مانعة لها». وأشار باسيل إلى أن «الهدف الوحيد هو خفض أسعار المحروقات التي لم يعد باستطاعة المواطنين تحمّلها، وأن السبيل الوحيد المتاح في الظرف الراهن لخفض أسعار المحروقات هي هذه الآلية القانونية المرتكزة على المرسوم 12480».

أما الحسن، فلا تزال تسوّق أن مرسوم باسيل غير قانوني، ولفتت إلى أنها أرسلت كتاباً إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء طلبت فيه موافقة استثنائية من رئيس الجمهورية ورئيس حكومة تصريف الأعمال للمضي في خطوة خفض خمسة آلاف ليرة على الصفيحة. وقالت إنه «في ظل عدم وجود مجلس للوزراء، لا طريق آخر يمكن أن نمضي به إلا إذا أردنا انتظار تأليف الحكومة الجديدة وصدور البيان الوزاري واجتماع مجلس الوزراء لاتخاذ هذه الخطوة، بمعنى أن علينا أن ننتظر ربما نحو شهر أو شهرين. لذلك نعتقد أن الموافقة الاستثنائية هي الحل السريع اليوم».

وبالطبع حاولت الحسن الاستمرار بمسرحية المزايدات المتبادلة، فرأت أن باسيل «يضغط على رئيس الجمهورية، ويدخلنا في أزمة بنزين طويلة عريضة واستراتيجية، وهو يقطع البنزين عن الناس ولا يصل إلى نتيجة». وتوجهت إلى باسيل قائلة: «أصدِر الجدول حتى نتمكن من الحصول على الموافقة الاستثنائية، إنها الطريقة التي تخدم الناس. أما طريقة الضغط التي لا توصل إلى مكان، فلا أعرف ما هو هدفها».

باختصار

◄ اجتماع مصرفي رباعي في بيروت

ضمّ الاجتماع 4 ممثّلين للمصارف في لبنان وتركيا والأردن وسوريا، وقد صدر عن المجتمعين بيان أمس، يشير إلى أنّ «هدف الاجتماع بلورة مسوّدة اتفاقية إقليمية للتعاون المصرفي بين ممثلي مصارف الدول الأربع المذكورة، لافتاً الى أن الحوار تطرق إلى مشروع الاتفاقية التي جرى التوافق على مضامينها العامة.

◄ 30% تراجع حجم أعمال المطاعم

الكلام لرئيس نقابة أصحاب المطاعم والملاهي بول عريس، في معرض «أوريكا 2011» لخدمات الصيانة والصناعات الغذائية، الذي أقيم أمس، في فندق «فينيسيا»، فقد أوضح أن هذا التراجع بدأ منذ حزيران الماضي، متمنّياً تأليف الحكومة بأسرع وقت.

◄ 12456 مليون دولار رسملة بورصة بيروت

في نهاية الجلسة الأخيرة من تداولات هذا الأسبوع، أغلقت بورصة بيروت على ضعفها المعتاد، فقد بلغت القيمة الترسملية للشركات المدرجة بنسبة 0,03% لتصل إلى 12456 مليون دولار، مقارنة مع 12453 مليوناً في الجلسة التي سبقت. وبحسب النشرة اليومية لهيئة بورصة بيروت، فقد جرى تداول 5 أسهم بحجم بلغ 39209 أسهم في جلسة أمس، نفّذت من خلال 48 عملية، وقد بلغت قيمتها الإجمالية 581 ألف دولار.

(الأخبار، وطنية)

تقرير

شبّاك وزارة المال... جلّاب الهوى؟

عندما لم تجد ريا الحسن أيّ إنجازات تُذكر سوى تحسين موقع على الإنترنت

حسن شقراني

«Click، Click، Click...» ولم يفتح الرابط على الصفحة الإلكترونيّة التي يجري استعراضها. أحرج القيّمون على المناسبة لوهلة، غير أنّ الأمر كان سيمرّ مرور الكرام (نظراً إلى اعتياد الحضور واللبنانيّين عموماً على خدمة الإنترنت السيئة في البلاد) لو لم تجعل وزير المال الأمور أكثر إثارة: «أين وزير الاتصالات... ربّما أعدّ مؤامرة» ليعيق الحدث... وهو احتفاء ريا الحسن بإنجازاتها في كنف «حكومة الوحدة الوطنيّة».

الحقيقة هي أنّه لو أنّ بال الوزيرة مشغول لهذه الدرجة بخدمة الإنترنت والاتصالات عموماً في البلاد، لما كانت قد انخرطت في جوقة التهجّم التي نُظّمت منذ اليوم الأوّل لتلك الحكومة، التي حاولت حتى الرمق الأخير إعاقة مشاريع وزارة الاتصالات لتطوير القطاع، لكن مهما يكن لم تبقَ سوى أشهر لينتقل هذا القطاع إلى أراضٍ جديدة بالكامل (عبر مشروعي «الحزمة العريضة» و«الجيل الثالث»)، وتستطيع ريا الحسن، إن كانت في الوزارة أو في أيّ مكتب سياسي للإدارة البديلة (!)، أن تستمتع بتصفّح الموقع القيّم بالسلاسة التي تتوخّاها.

التركيز على الموقع له مبرّراته في الحدث الذي استضافه المعهد المالي أمس، فهو يُعدّ أحد الإنجازات الثلاثة الأساسيّة التي اعتدّت بها ريا الحسن ونفّذتها خلال توزيرها، لكن في الواقع، لا تعدو الإنجازات، في نهاية عهدها، سوى تحسينات شكليّة لما كان في الأساس موجوداً، فيما بقيت الأسئلة الكبرى من دون إجابة: مثلاً، لماذا لا يزال موضوع الإنفاق غير القانوني بقيمة 11 مليار دولار بين عامي 2005 و2009، من دون تبرير أو شرح؟ ولماذا أُعيق وضع الحسابات النهائية للدولة؟ ولماذا رفض فريق ريا الحسن تسديد ديون البلديات؟ ولماذا رفض خفض الرسوم على البنزين؟ صراحة، بدت الأسئلة خائبة. فكم من المرّات زعمت الوزيرة الحسن أنّ كلّ شيء تمام، وشدّدت على ضرورة «عدم التكلّم عن الماضي» في معرض الإجابة عنه؟ لذا بدا الأجدى الاسترخاء والاستماع إلى تفاصيل ما يُسمّى إنجازات، وفي مقدّمها تجنيد اللبنانيين في خدمة الدين العام الذي صنعته سياسات فريقها.

لا يمكن (أو يمكن!) المرء أن يُنكر أنّ النقاش الحيوي التي شهدته البلاد منذ تأليف حكومة ما بعد الدوحة، دفع إلى نوع من الخجل في أروقة وزارة المال، غير أنّ النتيجة كانت كما كانت دائماً: محاولة فاشلة للملمة الأمور بأيّ طريقة ممكنة، وعدم الأخذ بنصيحة الانسلاخ عن العهد القديم، وأن تنأى الوزيرة بنفسها عن الدفاع عن الحقبة الماضية، التي كبّدت البلاد نتائج كارثية لسوء الإدارة المالية.

وهكذا، مع انتظار حكومة جديدة وانتهاء عهد ريا الحسن المالي، لم يكن باستطاعتها إلّا التحدّث عن بعض التفاصيل البديهيّة التي سُمّيت «الإنجازات الثلاثة»، تحت شعار «صار شباكنا على شباكك»، وهي «الموقع الإلكتروني» بالحلّة الجديدة، و«موازنة المواطن»، إضافة إلى «الروزنامة الضريبيّة».

لكنّ الأمور تحتاج إلى قليل من التوضيح: أوّلاً، مثلما هو معروف فإنّ الموقع الإلكتروني لوزارة المال موجود أصلاً، وما حدث هو إجراء تعديلات عليه لكي يُصبح استخدامه أكثر سهولة بالمعنى التقني، ولاختصار الحديث، كان بإمكان أيّ مكتب تطوير هندسي معلوماتي، من الدرجة المبتدئة، أن يرسم شكلاً جديداً للموقع... حينها سيسمّى الأمر إنجازاً!

ثانياً، «موازنة المواطن» وهي عبارة عن وثيقة تفصيليّة تسهيليّة مخصّصة للعموم لكي يتسنّى لكلّ مواطن الاطّلاع على تفاصيل مالية بلاده، وهي مسألة جيّدة، لكن مهلاً، هي ليست من إنجازات ريا الحسن! فمشروع إعداد هذه الوثيقة بدأ قبل أن تأتي الوزيرة إلى مكتبها خلفاً لمحمّد شطح. وفي الأساس كان يجب أن تُنجز منذ وقت طويل نظراً إلى سهولة إعدادها (تحتاج إلى بيانات ومصمّم رسوم غرافيكيّة وجهاز كمبيوتر فقط!).

ثالثاً، «الروزنامة الضريبيّة»: جميل جداً أن نحدّد توقيت تسديد الضرائب وتحسين أشكال تعبئة البيانات الخاصّة بالمكلّفين ومكننتها (عبر الإنترنت)، لكن ما كان ينتظره المواطنون «الغلابى» من الوزيرة هو إعادة التفكير في النظام الضريبيّ «الفاشيّ» كلياً، وربما إذا عطفت على الشعب، ألّا تؤكّد أنّها تنوي زيادة الضرائب، واعتبار فرض ضريبة على ربح الريع العقاري مسألة معقّدة. الجميع يذكر طبعاً وعدها الشهير بزيادة الضرائب في 2011... «TVA» وسواها.

لكن في النهاية لا يجدر أن يُفاجَأ المرء كثيراً، فالعقل الذي يفكّر فقط في خفض معدّل الدين إلى الناتج (وهي مسألة ليست جيّدة كما تصوّرها وزيرة فريق زيادة الدين لأن المهم هو خفض العبء الناتج منه والمترتب على الاقتصاد والأسر) من دون الالتفات إلى كيفيّة توزّع مكاسب النموّ، والعقل الذي يرى أنّ إصدار سندات دين عام بفوائد عالية يعدّ «إنجازاً»... هذا العقل لا يمكن أن يتوقّع المواطن منه سوى إنجازات بهذه النوعيّة. والمضحك المبكي هو أنّ الظروف اللبنانيّة ـ الإقليميّة ـ الدوليّة، كما يحلو للجميع القول، أعفت من «إنجازات» أخرى لهذه الوزيرة، وبطبيعة الحال من ازدياد سوء مؤشرات البلاد المالية.

خير ما فعلته ريا الحسن في مؤتمرها أمس، وفي كلّ حقبتها حتّى، هو تمنّي التوفيق للوزير (ة) المقبل (ة).

موسيقى

«ليبان جاز» يستعيد رهاناته الحقيقية

عازف الساكسوفون والمؤلف الإيطالي في بيروت غداً، للمرة الأولى، يبعث مقطوعات الجاز الأثيرة ويؤدّي مؤلفاته الخاصة. ضيف الـ«ميوزكهول» فنّان مكتمل، حتّى ارتجالاته الكلاسيكيّة أحياناً، تمتاز بفرادتها وخصوصيّتها

ستيفانو دي باتيستا... هدية عيد العشاق

بشير صفير

«ليبان جاز» يعود إلى نفسه. بعد انحراف موقت عن هويّته المرتبطة بـ«الجاز»، مختتماً موسمه الماضي مع «تريو جبران» الفلسطيني، تصالح المهرجان اللبناني البارز مع رسالته الأولى. في افتتاح موسم 2011، يستعيد دوره عبر دعوة فنان جاز يليق بالمهرجان. إنه عازف الساكسوفون والمؤلف الإيطالي ستيفانو دي باتيستا (1961) الذي يزور لبنان للمرة الأولى مع فرقته المؤلفة من روبيرتو بيستوليزي (بيانو)، وفرانشيسكو بوغلييزي (كونترباص) وروبيرتو تيرنزي (درامز).

مثلما هو معروف، يميل القيّمون على Liban Jazz إلى الجاز الفرنسي (أو الفرنكوفوني عموماً) في الدرجة الأولى، ثم إلى الأوروبي، إضافة إلى بعض الاستثناءات الأميركية وسواها. لكن الجاز الإيطالي بات يتكرر في هذه التظاهرة الدائمة، ولو أن معظم الذين شاهدناهم في فضائه البيروتي لهم علاقة بفرنسا، بشكل أو بآخر، لكون العاصمة الباريسية من الأمكنة النشيطة موسيقياً على مستوى المهرجانات وإنتاج الأسطوانات. من هنا، كان اسم ستيفانو دي باتيستا متوقعاً، بعدما سبقه إلى «ليبان جاز» جيوفاني ميراباسي، وباولو فريزو، وفرقة «Air» التي تضم زميل دي باتيستا، فلافيو بولترو، إضافة إلى الحضور الإيطالي الأبرز الذي يعود إلى شباط (فبراير) 2010، ونقصد عازف الترومبت المخضرم أنريكو رافا.

إذاً، قبل دخول لبنان أجواء الأنغام الكلاسيكية الغربية مع «مهرجان البستان» الذي ينطلق قريباً، تأتي أمسية الجاز في «ميوزكهول» لتعوّض في أكثر من مكان. أولاً، عن أمسية «البستان» الوحيدة المكرّسة لهذا النوع، وهي لا تمثل حدثاً في هذا المجال. ثانياً، عن آخر موعد في «ليبان جاز» («تريو جبران»). ثالثاً، عن مواعيد الجاز في المهرجانات الصيفية، إذ تقع أمسية دي باتيستا بين تردّد أنغام الصيف الماضي (خصوصاً في مهرجانات بعلبك) والشوق إلى مفاجآت الموسم المقبل. قد يبدو أن ثمة مبالغة في الآمال المعقودة على أمسية الغد استناداً إلى ما تقدّم. لكن رصيد ستيفانو دي باتيستا في مجال الجاز، واعتماده الجاز الكلاسيكي غير المرتمي في أحضان الحداثة إلا بالحدود المقبولة، يجعل منه شخصية مرغوبة لدى جمهور الجاز النقي.

يُعدّ ستيفانو دي باتيستا من أبرز أسماء «الجيل الجديد» إذا صحّ التعبير. في رصيده ستة ألبومات، أولها Volare يعود إلى 1997 وآخرها Trouble Shootin (2007) الذي اعتمد عنواناً للأمسية المرتقبة. وبالتالي، يُرجّح أن يمثّل الجزء الأكبر منها. في رصيده المسجّل هذا، عمد دي باتيستا إلى استرجاع كلاسيكيات الجاز وإلى تقديم الجديد، أي مؤلفاته الخاصة، أو إلى مزج الاثنين، كما في ألبومه الأخير مثلاً.

إتقانه الساكسوفون ألتو (إلى جانب السوبرانو أيضاً) وعشقه لفترة الخمسينيات دفعاه إلى تقديم تحية إلى تشارلي باركر من خلال ألبوم «مزاج باركر» (2004) الذي حوى أداء لكلاسيكيات تلك الفترة، من تأليف باركر أو زملائه في تلك الحقبة (ديزي غيلسبي، تيلنيوس مونك...). قبل هذا الألبوم، قدّم دي باتيستا تحيته إلى موطنه، فأصدر عام 2002 عملاً بعنوان Round About Roma. تمثّل هذه المحطة استثناءً على مستوى الشكل في ريبرتوار ستيفانو دي باتيستا. بعد اعتماد التركيبة المعهودة في الجاز، لجأ في ألبومه «الإيطالي»، التصويري النزعة، إلى أوركسترا متوسطة الحجم (على طراز الحقبة الكلاسيكية)، وأسند مهمّة التوزيع والقيادة إلى الاسم اللامع في هذا المجال، الأميركي فينس مندوزا الذي تولى أيضاً تأليف مقطوعتين إلى جانب مؤلفات صاحب الألبوم. قد يكون اعتماد الأوركسترا (الغنية بالوتريات) تحية غير معلنة إلى تشارلي باركر أيضاً، لكنها بالتأكيد ضرورة لتجسيد روما الحب والجمال والرومنسية. بالتالي، وفي المناسبة، يمكن أن يكون خياراً جيداً كهدية في عيد العشاق (يحوي استعادة لـ«روميو وجوليات»، موسيقى نينو روتا لفيلم زيفيريلّي) بدلاً من أنغام ساكسوفون فاوستو بابيتي، مواطن ستيفانو، وزميله المحدود جداً.

يتقن زائرنا الإيطالي لعبة الجاز جيداً. هو موسيقي مكتمل من حيث تقنيات الآلة وقواعد الجاز. لذا ينجح غالباً في تقديم ارتجالات جيدة، كلاسيكية أحياناً لكنها خاصة. فهو يتميّز

يتميز بنفخة دافئة على الساكسوفون، حتى في الجمل السريعة والمزخمة

جدل

يافيم برونفمان... إسرائيلي في «أبو ظبي»

بعد الأمسية التمهيدية التي أحيتها «الأوركسترا العالمية للسلام» بقيادة الروسي فاليري غرغييف مطلع الشهر الماضي، أعلن القيّمون على «مهرجان أبو ظبي للموسيقى والفنون» برنامج موسم 2011 الذي ينطلق الشهر المقبل.

من لبنان يشارك عازف البيانو العالمي عبد الرحمن الباشا

بشّرت الأمسية المذكورة ببرنامج قوي رغم التراجع الطفيف مقارنة بالسنة الماضية. في الموسيقى الكلاسيكية، وهي العمود الفقري في هوية المهرجان، شهد موسم 2010 أحداثاً سيسجّلها التاريخ بالتأكيد. أما هذه السنة، فالمواعيد الكلاسيكية معظمها ذو مستوى عالمي، لكن لا مفاجآت غير متوقّعة من جهة تملك القدرات المادية الكبيرة والخبرة التنظيمية الكافية. أما المفاجأة الوحيدة، فليست ذات طابع فني، بل... تطبيعي! من بين الفنّانين المدعوين إلى أبو ظبي، يافيم برونفمان، الذي يقدّم أمسية وحيدة خلال المهرجان في الثاني من نيسان (أبريل) المقبل. برونفمان هو عازف بيانو كلاسيكي شهير، مولود في أوزبكستان، ويحمل الجنسية الإسرائيلية (والأميركية). وليس مصادفة أنّ معظم الفنانين الذين يتعاون معهم في تسجيلاته هم أيضاً إسرائيليون. وكما هو معروف، فالأسماء اليهودية تحتل الجزء الأكبر من عالم الموسيقى الكلاسيكية الغربية (الشق المتعلق بالأداء لا بالتأليف). أما حاملو الجنسية الإسرائيلية، فيشكلون أقلية في هذه اللائحة، ومعظمهم يحمل جنسية ثانية، ما يفرض على منظمي التظاهرات العربيّة الكبرى حدّاً أدنى من الحذر، فغالباً ما يؤمن «الجواز الثاني» دخولاً سهلاً لهؤلاء إلى العالم العربي.

اللافت أنه ما من سيرة لبرونفمان لا تلحظ جنسيته الإسرائيلية (في قاموس سِيَر الفنانين كما في كتيّبات الأسطوانات وعلى الإنترنت). غير أن ذلك لم يرد في سيرته على موقع المهرجان. لسنا طبعاً في صدد التشكيك في نيّات المنظمين أو «محاكمة» أيّ جهة ثقافيّة عربيّة، لكن الحدث الظبياني ينبّهنا مجدداً إلى خطورة التساهل مع كل ما يمكن أن يشرّع باب التطبيع الثقافي مع الدولة العبرية. وربما كان من المناسب أن يتراجع المهرجان عن برمجة أمسية برونفمان. فالجزء الأكبر من الجمهور في مختلف الدول العربيّة، لا يهادن في مسألة مقاطعة الفنانين الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية... وربّما كان الحرص المسبّق هو الحل الذي يوفّر على المهرجانات عناء إلغاء الحفلات في اللحظة الأخيرة وخلخلة البرمجة الفنيّة. باستثناء هذه الزلّة، سيشهد «مهرجان أبو ظبي للموسيقى والفنون» مواعيد كبيرة، من الموسيقى الكلاسيكية والأوبرا والجاز، إلى الباليه والرقص المعاصر والمعارض الفنية، كما يتمثل لبنان في هذا الحدث بعازف البيانو العالمي عبد الرحمن الباشا. لنا عودة عشية انطلاق المهرجان إلى البرنامج الغني الذي يستحق الاهتمام، من دون تجاهل الملاحظات الفنية... وغير الفنية.

بشير...

باكورة

ألبومها النضر أنشودة حياة
«آه» يا... يولا خليفة

عرفناها صوتاً أساسيّاً في «الميادين». رفيقة درب مارسيل خليفة خرجت من الظلّ، بأسطوانة فرديّة يتجاور فيها التراث اللبناني والترنيم الكنسيّ والحداء والموسيقى العربيّة و... المقدونية

هالة نهرا

يولّا خليفة تغلّبت أخيراً على مخاوفها وتردّدها، وأصدرت باكورتها «آه». الأرجح أنّ هذا الألبوم لن يكون يتيماً. تجربتها هذه حطّمت حاجزاً نفسيّاً كان يمنعها من تكوين هويّة فنّية. إذا شاهدتم يولا تغنّي وترقص في أحد الكليبات، فلا تتفاجأوا! لم تقدم بعد على هذه الخطوة، لكنّها تسعى إلى تحقيقها. «الأمور مرهونة بأوقاتها»، تقول خليفة كأنما لتبرّر تأخرها في إصدار هذه الأسطوانة. تستفيض في الحديث عن رحلتها إلى مقدونيا، حيث أبصر ألبوم «آه» النور بعد مخاض عسير. «الزيارة اكتست طابعاً روحانيّاً، ما انعكس على المادّة الموسيقية التي تحويها الأسطوانة». وتضيف: «عازف الإيقاعات ألكسندر بتروف عرّفني إلى مجموعة من الموسيقيين المقدونيين، فتعاونت معهم، واطلعت على الأنماط الغنائية والموسيقية المقدونية». افتتانها بالألحان المقدونية التي تحمل نَفَساً شرقيّاً وغربيّاً في آن، وطابعاً غجريّاً وريفيّاً، حضنها على المزج بين الموسيقى الشرقية من جهة، و«الموسيقى المقدونية التي لا تزال تحافظ على خصوصيّتها في زمن العولمة» من جهة أخرى.

يشتمل ألبوم يولا خليفة على 12 محطّة موسيقية وغنائية، ويمكن تقسيمه إلى خمسة أقسام، تبعاً لتيماته المتأرجحة بين الشجن والحبّ والأمومة والوحدة والفرح. تسترجع الفنانة اللبنانيّة مراحل من حياتها، وأمكنتها الأولى في جزّين التي خصّتها بتوليفة تحمل عنوان «صنوبر جزّين»، وتضمّ «أبو الزلف»، و«على الماني»، و«الدلعونا» (من الفولكلور اللبناني)، و«ميّل يا غزيّل»... الإيقاع الراقص يطغى على القسم الأخير من «آه»، وقد ختمته يولا بأغنية قصيرة تحمل اسمها (من ألحان ألكسندر بتروف).

> خامتها الرقيقة وحساسيتها تعوضان عن نقاط ضعف الأسطوانة

العفوية والطزاجة تميّزان هذه التجربة، فيما يفقدها التنفيذ التقني غير المتقن بعضاً من ألقها، رغم أنّ صوت يولا يبدو شجيّاً في «يمّا مويل الهوا»، وندياً في «حبيبي يا ولداه» (مقتطفة من ترتيلة «قامت مريم»)، فإنّه ينحرف قليلاً في «قُلْ هو الحبّ» (من ألحان مارسيل خليفة، وشعر قاسم حدّاد)، و«أحبّ الليل» (من كلمات محمّد السويدي، وألحان مارسيل)، و«آه يا زين»... لا تنحرف يولا كلّيّاً عن السكّة النغمية للأغاني، لكنّ نبرتها تنخفض وترتجّ أحياناً. ومع ذلك، فخامتها الرقيقة وحساسيّتها الموسيقية تعوّضان عن نقاط ضعف تشوب الأسطوانة. التقاسيم الارتجالية المدروسة تزوّق الألبوم، فيما يمنح التوزيع الجديد رونقاً خاصاً لأغنيات مختارة من ريبرتوار رفيق دربها مارسيل خليفة («لأصلّي له» من أسطوانة «تصبحون على وطن»، و«نامي يا زغيرة»...).

يتجاور التراث اللبناني والعربي والترنيم الكنسيّ والحداء والموسيقى العربية التقليدية والمعاصرة والمصرية والخليجية والمقدونية لتشكيل فسيفساء غنائية تتوشّى بالشعر الشعبي، والحديث، والعمودي، والنبطي... الفرقة المقدونية التي تضمّ القانون، والكمان، والفيولا، والأكورديون، والكلارينيت، والترومبيت، والترومبون، والطبلة... اجتهدت لتأدية السلالم المقامية الحاوية ثلاثة أرباع الصوت (الهزام، والبياتي، والراست...). لكن لم يحافظ على ثبات ربع الصوت خلال التسجيل، ما أدّى إلى تفاوت نغميّ بين دوزان الفرقة وأداء يولا خليفة.

بعدما أدّت الميتزو سوبرانو مع مارسيل دويتو «تعاليم حورية» (شعر محمود درويش)، وشاركت غناءً في فيلم «هيه... لا تنسي الكمّون» (للمخرجة السورية هالة العبد الله ـ 2008)، استعادت ثقتها بحنجرتها، علماً بأنّها لا تدّعي «إمكانات صوتية خارقة». وها هي اليوم تسبح في فضاء جديد غير مكترثة لاحتمال الغرق. كأنّها عرفت مسبقاً أنّها ستُسأل عن سبب عودتها إلى الموسيقى، وإفلاتها من سطوة مارسيل و«فرقة الميادين»، فكتبت على غلاف الألبوم: «الغناء، تلقّفتُه باكراً مذ كنت صغيرة. في هذا الألبوم أستعيد نضارة الطفولة. أغنّي لذاتي. نداءً إلى الحياة (...) بقلب بكر، ومع حماسة اللحظة الحاضرة».

بنفخة دافئة على الساكسوفون، حتى في الجمل السريعة والمزخّمة، ولو حصل ذلك على الطبقات العالية. هذا ما جعله محط اهتمام أسماء كبيرة في عالم الجاز، مثل كيني بارون، عازف البيانو الشهير الذي شارك في تحية دي ستيفانو إلى باركر. إلفن جونز، عازف الدرامز الذي له رصيد حافل إلى جانب الأساطير، تعاون مع دي باتيستا في الاتجاهَيْن. وأيضاً، ميشال بتروتشياني، عازف البيانو الذي عاش ورحل ولم تفارقه الطفولة في الروح والجسد، دعا عازف الساكسوفون الشاب إلى أحد تسجيلاته.

وأخيراً، إذا حضرتم أمسية الغد في «ميوزكهول»، فلا تنسوا أن تغنّوا لستيفانو الأغنية الأشهر في العالم؛ بما أنّه مولود في 14 شباط (فبراير).

9:00 مساء غد الأحد ـ «ميوزكهول» (ستاركو/ بيروت). للاستعلام: 01/999666

ألبوم افتراضي
ثورة الـRAP العربي

سناء الخوري

ينضمّ الـ«هيب هوب» إلى «فايسبوك» و«تويتر» في قيادة الثورة. بعد تونس وما تشهده مصر الآن، لا نبالغ إذا قلنا إنّ حيّزاً كبيراً من الانتفاضتين قاده شباب الإنترنت من أمام شاشات الكمبيوتر، وأشعله مغنّو «الراب» من وراء «المايك»... أليست تجربتا الناشط المصري وائل غنيم والرابر التونسي «الجنرال» دليلين كافيين؟ ألبوم «مش بعيد» دليل إضافي على تحوّل الـ«هيب هوب» إلى منبر حقيقي وصادق لتطلعات جيل بأكمله نحو الحرية والعيش بكرامة. الأسطوانة متوافرة للتنزيل مجاناً على موقع «خلاص»، وهي المجلّد الأول من مجموعة ستصدر تباعاً. تأسّس الموقع قبل سنتين على أيدي شباب ليبيين «من المنفيين في الولايات المتحدة»، وينادي بإطاحة نظام معمر القذافي. ولهذا الغرض، فتح «خلاص» صفحته منبراً للدعوة إلى يوم الثورة الليبية في 17 شباط (فبراير) الحالي.

في «مش بعيد»، جمع فريق الموقع باقة من أفضل أغاني الـ«هيب هوب» في تونس، ومصر، وليبيا، والجزائر، من بينها أغنية «ريّس البلاد» لـ«الجنرال»، و«حكومة» للرابر الجزائري الشهير لطفي دوبل كانون. الرابر الليبي ابن ثابت يُبقي هويته الحقيقية طيّ الكتمان، ويستقبلك على صفحة «فايسبوك» الخاصة به، بصورة القائد التاريخي عمر المختار. في أغنية «سؤال» يخاطب ابن ثابت القذافي قائلاً: «...ما هو يا معمر مستحيل الهروب/ الانتقام يجيك زي القطار في الحيط/ ح نحرقوك في مادة/ جيب اغلي الزيت». هناك ثلاث مشاركات مصرية في الأسطوانة لـ«أحمد روك»، و«ريفولوشن ريكوردز»، و«رامي دون جوان». يقول هذا الأخير في أغنيته «ضد الحكومة»: «ماسكك وداقك/ وبقالو ثلاثين سنة بيدُقّك/ عمّال يسُكّك/ وإنت ساكت ومخيّط بُقّك/ وبسيفو يشقّك/ ما إنت ميت وممووت مُخّك/ كفاية نوم/ كفاية موت/ كفاية سكوت». في أغنيته «فهمتكم»، يتخيّل الرابر التونسي محمد علي بن جمعة الصورة) مواجهة بينه وبين زين العابدين بن علي. نسمع صوت بن علي يردّد: «أردت أن أوصيكم على طياراتي وشركاتي وسياراتي وقصوري وبنوكي وإذاعاتي وأملاكي وأموالي وهكتاراتي...»، فيردّ عليه صوت الرابر الشاب: «Game Over انتهت اللعبة». لهجة تنطبق في العمق على كلّ أغنيات «مش بعيد». نسمع شباباً يخاطبون الحاكم بلغة الندّ للند، يشتمونه ويهزأون به... أمّا غلاف الأسطوانة فصور مسوخ مشوّهة، هي كولاج لوجوه القذافي، ومبارك وبن علي!

> «مش بعيد»: أغنيات الرفض الجديدة من الجزائر وتونس وليبيا ومصر

يمكن تنزيل ألبوم «مش بعيد» كاملاً على الرابط الآتي:
http ://enoughgaddafi.com

فلاش

■ شاركت «**الجمعية اللبنانية للفنون ـ رسالات**» في «**مهرجان الجائزة العالمية لأفضل كتاب 2010**»، في دورته الثامنة عشرة التي أقيمت في طهران. ونالت الجمعية «جائزة العام لأفضل كتاب»، ضمن الفئة الخاصة بأدب المقاومة، عن سلسلة كتب «قلم رصاص». وتسلّم المشرف العام على «رسالات» الشيخ **علي ضاهر** الجائزة في الحفلة الختامية للمهرجان التي أقيمت في 8 شباط (فبراير) الجاري، برعاية الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ممثلاً بالمساعد الأول. «**قلم رصاص**» هي سلسلة أدبية من القصص القصيرة التي تحكي عن المقاومة ومجتمعها في لبنان. صدر من هذه السلسلة حتى الآن تسعة أجزاء بين عامي 2009 و2010، على أن يصدر الجزءان العاشر والحادي عشر قريباً.

■ عمل إيلي صفير لسبعة عقود حلاقاً في أحد أكثر صالونات بيروت رقياً. في «**بيروت عالموس**» توثّق السينمائية اللبنانية **زينة صفير** (الصورة) سيرة والدها الذي صفف شعر سياسيين وأمراء ورؤساء، وسمع بعض أسرارهم. تدور أحداث الشريط الوثائقي، في منزل الحلاق، وهو يحكي لابنته ما شاهده وسمعه على مر السنين. شارك الفيلم في الدورة الأخيرة لـ«مهرجان دبي السينمائي الدولي»، وتبادر الآن «**جمعية بيروت دي. سي.**» إلى تقديم عرضه اللبناني الأول، عند الخامسة من مساء اليوم في «**معهد القديس يوسف ـ عينطورة**».

■ أبحرت أمس «**سفن**» **سوسن بوخالد** من «**مسرح مونو**» (بيروت). تقدّم الممثلة اللبنانية تجهيزها المسرحي Vessels عند الثامنة والنصف مساء كلّ يوم حتى 20 شباط (فبراير) الجاري، يرافقها على الخشبة الممثل السويدي **أوفي وولف**. عرض هذا العمل للمرة الأولى ربيع عام 2009 على «مسرح أنغيريد» في مدينة غوتنبرغ السويديّة. العمل حكاية رجل وامرأة يعجزان عن التواصل بواسطة الكلام... مجرّد كائنان ساهيان بحثاً عن هدف، أو عن معنىً للحياة. للاستعلام: 01/202422

■ في محاولة لتقديم فهم جديد لـ«الهوية الفردية للمرأة؛ ما تستطيع أن تكون، وماذا تريد»، يطلق «**مسرح بابل**» (الحمراء ـ بيروت) مهرجان المرأة الأول تحت عنوان «**نساء في مجتمعات مهددة**». بين 24 شباط (فبراير) الجاري و3 آذار (مارس) المقبل، ستتناوب على خشبة المسرح عروض مسرحية وراقصة، وندوات، ومعارض تشكيلية، وحلقات نقاش، تتمحور حول تيمة المرأة... المسرحي العراقي **جواد الأسدي** سيقدّم عرضاً مسرحياً بعنوان «نساء في الحرب»، كما ستقدم مصممة الراقص السورية حور ملص عرضاً بعنوان «مذكرات امرأة». الكاتب المسرحي الأميركي روبرت مايرز سيقود بدوره ورشة عمل في فن الكتابة المسرحية تحت عنوان «الكتابة المسرحية عن التمييز الجندري، السلطة والعنف في المجتمعات المهددة: نساء ورجال يجسدون العنف على خشبة المسرح». كما ستعقد ندوتان يشارك فيهما أكاديميون ونقاد وكتاب مسرح. إضافة الى عروض سينمائية. للاستعلام: 01/744033

■ أعلن «**المرصد السوري لحقوق الإنسان**» أن الأجهزة الأمنية السورية أفرجت مساء الخميس الماضي عن الكاتب والروائي السوري **عبد الناصر العايد** (1975) الذي اعتقل يوم الجمعة 4 الجاري. صاحب «الاحتراب» حائز جائزة وزارة الثقافة السورية للكتاب الشباب لعام 2004، وله العديد من الروايات ومقالات الرأي. وفي هذه المناسبة، دعا المرصد الحكومة السورية إلى الإفراج عن معتقلي الرأي كافة.

تلفزيون

شهود الزور ذهبوا إلى مزبلة التاريخ

وأسقط الشعب إمبراطورية مبارك الإعلامية

حتى اللحظات الأخيرة من عهد الديكتاتور المصري، بقي أنس الفقي وزيراً للإعلام. لكن «ثورة الغضب» أسقطت القناع عن تلك الشخصيّة الخطيرة، وفضحت دور «ماسبيرو» في تزوير الحياة العامة. صفحة تطويها مصر نهائيّاً هذا الصباح

من التظاهرات أمام مبنى «التلفزيون المصري» أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

رغم تمسّك حسني مبارك بكرسيه حتى ليلة أمس، فإن دعائم نظامه تهاوت قبل عرشه ببعض الوقت. ويمكن القول إنّ حصار المتظاهرين لـ«التلفزيون المصري» أمس، قبل تنحّي الطاغية، لم يكن هدفه اقتحام المبنى وإعلان سقوط النظام فقط، بل حملت هذه الخطوة أيضاً أبعاداً أخرى، أبرزها تأكيد الغضب الشعبي على النظام الإعلامي المصري الذي أسهم في العقود الثلاثة الأخيرة في خداع الشعب المصري... ما أدى إلى هجرة جماعيّة منذ سنوات إلى الفضائيات العربية.

اليوم، تغيّرت قواعد اللعبة، بعدما أنهى الشعب الغاضب، مساء أمس، عهداً من التزوير المنهجي للحياة الوطنيّة والسياسية... فاتحاً مرحلة مشرّعة على الأمل بالتغيير السياسي والإعلامي. لقد ولّى زمن أنس الفقي، وزير الإعلام الذي «صمد» في منصبه حتى اللحظة الصفر، محاولاً الالتفاف ـ من دون جدوى ـ على التغطية الفاضحة لأيام الثورة الأولى. لكن كل المصريين كانوا يعرفون أن استمرار الفقي في منصبه مرتبط باستمرار مبارك نفسه في الرئاسة. ورغم أنّ وزير الإعلام حاول في الأيام الأخيرة أن يلعب دوراً في تهدئة الأوضاع، فإنه كان يعرف أن ساعاته معدودة.

وهنا، نشير إلى أن أشهر وزير إعلام في تاريخ مصر الحديث، أي صفوت الشريف، أسقطته الثورة المصرية، بعدما أقيل من منصبه كأمين لـ«الحزب الوطني الديموقراطي» الحاكم. وصفوت الشريف هو نفسه الرجل الذي افتخر لسنوات بأنه المؤسس الحقيقي للإعلام المصري الحديث، في حين أن التاريخ سيحفظ اسمه بصفته الرجل الذي أفسد المهنة. ومع السقوط المدوّي لهذين الرمزين، بات الباب مشرّعاً أمام فتح ملف إفساد الإعلام المصري منذ منتصف الثمانينيات، حتى وصول أنس الفقي إلى الحكومة. هذا الأخير لم يكن صاحب تاريخ سياسي أو ثقافي، اللهم إلا علاقته الطيبة بنجلي الرئيس «المخلوع» جمال وعلاء مبارك اللذين هربا من البلاد بعد 25 يناير. وما إن وصل إلى وزارة الإعلام حتى بدأ حملة لـ «تجميل» التلفزيون. تجميل خارجي فقط. ثم جاءت العاصفة لتكشف زيف المملكة التي أسّسها، وتبيّن أن التلفزيون منبع الأكاذيب والاخبار المسمومة المضللة، تابع للنظام لا الشعب، وبالتالي يصحّ تسميته «تلفزيون النظام المصري».

ولعل موظفي التلفزيون الوطني الذين حوصروا داخله منذ أوّل أمس، يعرفون جيّداً أنهم صمتوا طويلاً عن ممارسات نظام مبارك الفاسد، وبالتالي، من الطبيعي أن يتحوّلوا بدورهم هدفاً لغضب المتظاهرين. وقد استثني من الإعلاميين هؤلاء الذين تمرّدوا على الفقي قبل ثلاث سنوات، بعد محاولات لإبعادهم عن الشاشة، كي يحلّ مكانهم موظفون خاضعون، حوّلوا «ماسبيرو» مجرّد بوق للنظام. وقتذاك، كان مشروع وزير الإعلام واضحاً: ممنوع فتح ملفات الفساد على الشاشة.

إذاً سقط أنس الفقي رغم أنّه لا يزال وزيراً للإعلام، وسقط معه نظام إعلامي كامل، لكنّ الثورة لم تطاول فقط الفقي، بل كشفت أيضاً حقيقة موقف رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» أسامة الشيخ الذي نفى خبر استقالته الاحتجاجية على أداء «ماسبيرو». والكلام نفسه ينطبق على رئيس «مركز أخبار مصر» عبد اللطيف المناوي.

وقد دفعت الثورة القنوات الخاصة إلى التمرّد على وزير الإعلام، بعدما طلب منها هذا الأخير تقديم بثّ موحّد مع «التلفزيون المصري»، رفض أصحاب هذه المحطات العرض، رغم أنها قدّمت مادة موالية للنظام، لكن السبب كان الخوف على مصالحها، لا مراعاةً لأنس الفقي.

وقد هُزم النظام الإعلامي المصري في معركته مع «الجزيرة»، بعدما حاول في البداية التشويش عليها، ثم سحب اعتماد مراسليها، ثم خالف كل القوانين بمنع بثها عبر «نايل سات»... لكن تضامن عدد من القنوات العربية أبقى «الجزيرة» على الساحة، والتفاف مئات الاعلاميين و«المراسلين» المتطوعين حولها، أعادها إلى الهواء المصري. كل تلك الهزائم لم تجبر أنس الفقي على الاعتذار أو الاستقالة، فرجال مبارك على صورته ومثاله، ينتظرون اطاحتهم بالقوة.

وفي هذه الدوّامة يبدو أشرف زكي الخاسر الأكبر في المعركة الإعلامية التي انطلقت بعد ثورة 25 يناير. نقيب الممثلين الذي أصبح قبل الثورة مساعداً لأنس الفقي، استقال من كل مناصبه دفعة واحدة، بعدما شعر بأن رياح الثورة اقتربت منه. هكذا بعد قيادته للتظاهرات الفنية الداعمة للرئيس حسني مبارك، استقال من وزارة الإعلام، ثمّ من النقابة. ورغم استبعاد المراقبين ما تردّد من كلام عن احتمال اختياره وزيراً للثقافة بديلاً عن جابر عصفور، لولا تنحّي مبارك المفاجئ أمس، فإنّه سيبقى في التاريخ الفنّان المصري الذي ترأس لائحة الفنانين الذين دعموا النظام في معركته الأخيرة أمام الشعب.

وقفة

الديموقراطية المصرية، اليوم الأول

بيار أبي صعب

الشاشة مقسّمة إلى أربعة مستطيلات، أربع صور جامدة لولا رعشات لامتناهية في الإطارات التي تغصّ بالحشود. ولولا الضجّة العارمة الهاربة من التلفزيون، كأنّها تلك الفرحة الشعبيّة القديمة تنبعث من الراديو خلال أحد خطابات جمال عبد الناصر (تأميم قناة السويس مثلاً؟). هكذا لدقائق طويلة، توقّف الزمن عند اللحظة المستحيلة، بقيت أعيننا مسمّرة إلى المشهد العاري، من دون أي تعليق أو تحليل. هدير بشري متواصل. لا مكان لصوت منفرد الآن. وحدها هذه البهجة الكونيّة تليق بالموقف.

كان عمر سليمان يرى نفسه وصيّاً على شعب «غير جاهز للديموقراطية» (بعكس أحبابه في إسرائيل)، فإذا به الكومبارس الذي يعلن نهاية اللعبة. جملة قصيرة جاءت حين لم يعد أحد يتوقعها، دخلت التاريخ مباشرة على الهواء، بالأخطاء اللغويّة التي ارتكبها الرجل المثير للشفقة. ثم تجمّدت الشاشة. إنّه الذهول الذي يعقب تلقّي نبأ خطير، لا يصدّق، أو فرحة لا تتّسع لها الصدور. البيان الذي تأخّر 24 ساعة على الأقل، نقلته المحطة قبل أن تترك شاشتها للناس الذين أحيت جذوة ثورتهم، وأوصلتها إلى الفضاء الأوسع. لقد بلغت الثورة تمامها على «الجزيرة»، هنا حيث دارت فصولها بالنسبة إلى العالم أجمع، وحتى بالنسبة إلى الذين

احتشدوا في ميدان التحرير، وسائر الساحات المصريّة، ممن كانوا في حاجة حيويّة إلى اختراق الجدران الصمّاء للإعلام العربي.

«ثورة النيل» التي عشناها مباشرة على الهواء، بأيامها الصعبة ومشاهدها المفجعة وآمالها وفرحتها، بضحاياها وشهدائها، بوجوهها المغمورة ورموزها وقياداتها وأبطالها المرتجلين... أعلنت نهاية الإعلام العربي السائد (حتّى في «لبنان ـ الحريّة»، حجبت أصوات ومقالات إعلاميين أرادوا التعاطف مع شعب مصر). الآن وقد أعلنت الساعة الصفر للديموقراطيّة في أرض الكنانة، سؤال أساسي يطرح نفسه: ما هو مصير الإعلام الرسمي على الطريقة المصريّة؟ كيف سيتصرّف جيش الموظّفين المدجّنين في مواجهة جيل التويتر والفايسبوك؟ اليوم خمر... وغداً تبدأ المعركة الفعليّة لبناء المستقبل.

ريموت كونترول

ثورة مصر (تابع، انتهى)
«الجديد» ■ 21:30

يتابع جورج صليبي في حلقة الأحد من «الأسبوع في ساعة» آخر التطورات في مصر بعد تنحي الرئيس حسني مبارك. ويستقبل مجموعة من الضيوف اللبنانيين والمصريين، بينهم أمين قمورية، والإعلامي حمدي قنديل (الصورة)، ورئيس حركة «6 أبريل» أحمد ماهر...

رولا عادت يا «ناس»
«الحياة 2» ■ 20:00

تعود رولا خرسا إلى تقديم برنامجها «الحياة والناس» هذا الأحد. وكانت حلقات البرنامج قد توقفت مع اندلاع ثورة 25 كانون الثاني (يناير). ثمّ انتقلت خرسا إلى تقديم برنامج «مباشر مع عمرو أديب» مع الإعلامي المصري، وتابعا معاً التطورات في الشارع المصري.

رفيق الحريري... معلّم الأجيال
«المستقبل» ■ 21:30

في الذكرى السادسة لاغتياله، تسلّط قناة «المستقبل» الضوء على إسهامات الرئيس الراحل رفيق الحريري في قطاع التعليم في لبنان. ولمتابعة هذا الموضوع، يستقبل زاهي وهبي الأحد في «خليك بالبيت» وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال حسن منيمنة (الصورة).

عباس الموسوي... مقاوماً وشهيداً
«المنار» ■ 20:30

تبدأ «المنار» الليلة عرض وثائقي من أربعة أجزاء بعنوان «أمين الجهاد والشهادة»، يوثق لحياة الأمين العام السابق لـ«حزب الله» الشهيد عباس الموسوي (الصورة). ويضيء العمل على المفاصل الأساسية لمسيرة الموسوي، وصولاً إلى استشهاده. والعمل من إعداد أروى جمال، وإخراج مهدي قانصو.

أيمن نور... ما قبل الثورة
«الحرة» ■ 23:10

يستقبل جوزيف عيساوي الليلة في «قريب جداً» المعارض المصري أيمن نور (الصورة). ومع دخول الثورة المصرية يومها التاسع عشر، يستعيد نور في الحلقة التي صوّرت قبل اندلاع الاحتجاجات أيام اعتقاله، وتوقعاته لثورة شعبية قريبة في مصر تبعد حسني مبارك نهائياً عن الحكم.

عبد القادر خان... نووي للجميع
arte ■ 18:00

من هو عبد القادر خان (الصورة)؟ كيف تمكّن هذا العالم من صناعة أول قنبلة ذرية باكستانية؟ ثمّ كيف باع هذا السلاح إلى صدّام حسين في العراق، وإلى كوريا الشمالية...؟ هذه الأسئلة يجيب عنها اليوم وثائقي المخرج توبي سكولثورب الذي يحمل عنوان «خان عبد القادر».

كواليس

من داخل «الجزيرة»... ليلة تنحي الديكتاتور

موجة فرح عارمة في الدوحة أمس. بعد خيبات الليلة السابقة ومفاجآتها المضنية، تبادل الإعلاميّون التهاني والتمنّيات بامتداد الثورة، في غرفة أخبار المحطّة القطريّة التي أدّت دوراً حيويّاً وأساسيّاً في دعم «ثورة النيل»

الدوحة ـ **إلياس مهدي**

ربما، لم تشهد كواليس قناة «الجزيرة» في الدوحة فرحة عارمة كتلك التي عمّت غرفة الأخبار أمس، لدى بثّ خبر «سقوط» الرئيس المصري حسني مبارك. تعالت صيحات التبريكات بين الصحافيين العرب، وراحوا يهنّئون زملاءهم المصريين في القناة، وازدادت الأماني بامتداد موجة «التطهير» لتطال الديكتاتوريات الأخرى في الدول العربية.

هذه الفرحة التي عمّت كواليس الشبكة القطرية، جاءت لتمحو شعوراً بالأسى خيّم على الصحافيين والإعلاميين بعد ليلة الخميس المضنية، حين ترقّب الكل خطاب حسني مبارك، متوقّعين منه إعلان التنحّي.

لكن قبل الخيبة من عدم تنحّي مبارك، كانت أروقة الفضائية القطرية تعجّ بالموظّفين الذي انتظروا الخطاب الرئاسي، وخصوصاً بعدما سبقه بيان «تفاؤلي» للجيش. «إنه يوم تاريخي... صح؟» تسأل خديجة بن قنّة، وهي تهمّ بالدخول إلى استديو التحرير لتقديم «حصاد اليوم». بدت الإعلامية الجزائرية متفائلة بقضاء سهرة تاريخية ستشهد رحيل ديكتاتور عربي آخر.

وسريعاً، توالت المفاجآت. تعالت صيحات الدهشة عند ظهور مدير مكتب «الجزيرة» في القاهرة عبد الفتاح فايد مجدداً على الهواء من دون ميكروفون «الجزيرة»، فقال أحدهم معلّقاً: «لا حرج الآن، فلم يعد هناك سلطة في البلد». هكذا تعاملت «الجزيرة» بذكاء وتحايل على نظام مبارك. عرف مراسلها في واشنطن ناصر الحسيني كيف يتسلل إلى الإسكندرية ويصوّر بكاميراته الخاصة مشاهد عن الاحتجاجات. ولعلّ ما سهّل مهمة القناة الشهيرة أنّ قرار سحب اعتمادات المراسلين لم يشمل العاملين في «الجزيرة الإنكليزية»، وهو الأمر الذي يفسّر استمرار تدفق الصور من القاهرة وعرضها على شاشة «الجزيرة». وسرعان ما التحق مراسل القناة في لندن ناصر البدري بزملائه في مصر لتغطية الأحداث في الإسكندرية، إلى جانب عياش دراجي الآتي من فرنسا مباشرةً إلى المنصورة لمتابعة التطورات. وبدا أنّ غضب وزير الإعلام أنس الفقي كان يشمل فقط مراسلي القناة في القاهرة، فقررت الإدارة الاستنجاد بمراسلين من دول أخرى، من دون أن يحملوا ميكروفون «الجزيرة». كما استعانت إدارة التلفزيون بشركات خاصة تتكفل بتصوير المشاهد وتركيب التقارير وإرسالها لاحقاً إلى الدوحة، إلى جانب مراسلي موقع «الجزيرة توك».

إذاً، لم تكن ليلة أول من أمس عادية في أروقة «الجزيرة» في الدوحة، بل تجنّد عدد كبير من المذيعين في غرفة الأخبار، وكان قسم المراسلين منهمكاً منذ أيام الثورة الأولى في الاتصال بالصحافيين المصريين الموجودين في ميدان التحرير للحصول على آخر التطورات. أما حركة المحللين والخبراء في كواليس القناة، فلم تتوقف. وعندما سألت «الأخبار» أحد المذيعين عن الاتهامات الموجّهة إلى «الجزيرة» بترويج الفتنة في مصر، قال بثقة «نعم، نحن صوت الشعب، ولا يعنينا كلام مبارك ونظامه». والحق يقال، مسؤولو القناة لم يبدوا مشغولين كثيراً بتلك التهم الموجّهة إليهم، بل رأوا أن الاتصالات التي لم تتوقف من شوارع مصر هي «ردّ كاف على نظام مبارك... نحن كنا ولا نزال صوت الشعب... لقد غطّينا ثورة تونس، وسنوصل أصوات الشعوب في كل مكان في العالم». بينما ذهب أحد المسؤولين أبعد من ذلك، متحدّياً النظام المصري «نحن ننقل صوت الشعب المصري، تماماً كما نقلنا بيان مسؤولي العشائر الأردنية التي تتهم الملكة رانيا بالفساد، ونقلنا بيان «منتدى المجتمع المدني في دول الخليج» الذي يطالب الأسر الحاكمة فيها بالإصلاحات».

> تعالت الصيحات والتبريكات بين العاملين في القناة

مع تقدّم الوقت، وتأخّر مبارك في الظهور على الشاشة، اشتدّت الأعصاب، وازدادت التكهّنات، وخصوصاً في أوساط الإعلاميين المصريين. ومن دون سابق إنذار، خرج رئيس مجلس إدارة القناة الشيخ حمد بن ثامر من مكتبه، مع المدير العام وضاح خنفر لمتابعة وتيرة العمل في القناة الإخبارية. مشهد تكرر لدى سقوط الرئيس بن علي.

تأخّرت الساعة وازداد الترقب. وأخيراً أطلّ حسني مبارك، وعمّ الصمت غرفة الأخبار. وحالما لفظ عبارة «لن أدّخر جهداً»، فهم الجميع أن «الريّس» لن يتنحّى. تعالت التنهّدات... وتوالت الضحكات الساخرة. وكان التأثر بادياً على إحدى الإعلاميات المصريات التي لم تتمالك دموعها من شدة الحسرة، بينما علّق عزمي بشارة قائلاً: «ردة فعل الجماهير أفضل ردّ... أفضل محلل وفيلسوف لا يمكنه أن يقول شيئاً. اللحظة تحتاج إلى إبداع شاعر، لا محلل». وعلق صحافي آخر قائلاً: «مبارك يريد أن يسبّب لنا المرارة والضغط لنموت جميعاً ويبقى هو على الكرسي!». وما هي إلا لحظات، حتى بدأت المكالمات الهاتفية تنهال على «الجزيرة مباشر» من مختلف المحافظات المصرية. هنا يريد الجميع التعبير عن خيبتهم وغضبهم من تلك الليلة التي لم يسقط فيها الديكتاتور... لكنّه فعلّها ليلة الجمعة، التاريخ يصنع مواعيده الخاصة!

من اللافتات التي رفعها المتظاهرون في ميدان التحرير (أسماء وجيه ـ رويترز)

رصد

«ماسبيرو»: ثورة مضادة حتى اللحظات الأخيرة

صباح أيوب

في وقت تنافست فيه كل الفضائيات على نقل ردّ فعل الشارع المصري، بعد إعلان تنحّي الرئيس حسني مبارك، غاب البثّ المباشر عن التلفزيون المصري الذي اكتفى بإذاعة خبر عاجل في أسفل الشاشة «الرئيس مبارك يتخلّى عن منصب رئيس الجمهورية». ثمّ بدأ بثّ الأغاني الوطنية، قبل أن تعود التغطية المباشرة للأحداث. هكذا سمعنا مداخلات لمجموعة من الصحافيين الذين أجمعوا على شكر حسني مبارك «على ما قدّمه للشعب المصري». أما إعلاميو التلفزيون فأصرّوا مراراً على التركيز على حسنات مبارك، وقد اعتمدوا تسمية موحدّة للتطورات الأخيرة هي «الأزمة المصرية». وكان لافتاً تركيزهم على انتقاد الفريق المحيط بالرئيس المخلوع، من دون التعرّض المباشر له. هكذا يمكننا القول إن التلفزيون المصري دعم الثورة المضادة... حتى بعد سقوطها.

إلا أن الصورة كانت قد تحسّنت قليلاً في الساعات الأخيرة للنظام، قبل إعلان عمر سليمان سقوط حسني مبارك. قرّر «التلفزيون المصري» نهار أمس فتح الهواء للمتظاهرين، بعدما تجاهلهم في الأيام السابقة، ثمّ اختار مذيعوه الاعتراف جزئياً بالأخطاء التي ارتكبها الإعلام الحكومي. وفي الحقيقة كان قد بات من الصعب جداً التعامي عن الحقيقة، إذ كان يكفي لمصوّري التلفزيون الحكومي أمس أن يطلّوا من نوافذهم لمشاهدة عشرات آلاف المحتجين الذين حاصروا «ماسبيرو».

وقف مراسلا قناة «المصرية» في زاويتين من الساحة المجاورة لمبنى التلفزيون، فيما تجمّع المتظاهرون وراءهما يلوّحون بالأعلام المصرية ويهتفون ضد القناة. وللمرة الأولى صوّرت كاميرات الإعلام الحكومي أعداد المتظاهرين، بعدما برعت في الأيام السابقة في التركيز على بعض الشوارع الفارغة. وما هي إلا لحظات قليلة حتى بدأت مداخلات المحتجّين على الهواء «الرسمي»: «إنتو ضيّعتو حقنا. حقّ الشعب المصري طلع في القنوات الأخرى، وإنتو اتهمتونا بإننا بناخد وجبات «كينتاكي» و50 جنيه... إنتو قلتو عنّا إنو إحنا البلطجية...». «التلفزيون المصري فقد صدقيته لدى الشعب» قال أحد المتظاهرين. ثم عدّد الأخطاء التي ارتكبها إعلام الدولة. وعبثاً حاولت المذيعة أن تتدخل لمقاطعته، إلا أن المتظاهر أكمل كلامه: «التلفزيون المصري يجب أن يمثّل الشعب. عشان كده ليه حساب مع الشعب، بس لمّا الأمور تهدا. لا يمكن أن تركبوا الموجة الآن بعدما شوّهتو ثورتنا منذ اليوم الأول... إحنا حنحاسبكم».

وبعد إصرار المذيعة على الكلام، نطقت بكلمات متردّدة منفعلة وغير واثقة ـ بخلاف الهدوء والثبات اللذين ميّزا لهجة مذيعي «التلفزيون المصري» في الأسبوعَين الماضيَين ـ «لست أدافع عن أحد. نحن وقعنا للأسف في فوضى معلوماتية في الفترة الأولى. نحن معكم ونؤيّدكم منذ اليوم الأول»، أعلنت المذيعة... ثم انقطع الخط مع الميدان!

◄ أعلن تلفزيون «**بي بي سي الفارسي**» أنّه يتعرّض للتشويش في إيران منذ أول من أمس الخميس «بسبب تغطيته التطورات في مصر»، كما أعلنت القناة. وقال مدير «بي بي سي وورلد سرفيس» بيتر هوروكس، إن «هذا التشويش يجب أن يتوقف على الفور»، مؤكّداً أن «وقائع الأحداث في مصر يتابعها العالم أجمع. ومن غير المقبول أن يُحرم مشاهدونا الإيرانيون المعلومات».

◄ أصدر **شعبان عبد الرحيم** أغنية جديدة عن الثورة في مصر بعنوان «25 ميدان التحرير». وقد هاجم شعبولا في أغنيته الجديدة محمد البرادعي. وفيما أثنى على الشباب المتظاهرين فإنّه دعاهم إلى ترك ميدان التحرير والاستماع إلى نصائح شيخ الأزهر أحمد الطيب.

ويقول شعبولا في مقطع من الأغنية «ثورتكم كانت ضوء أخضر.. أشرف من العملاء وأطهر... بلاش تمشوا ورا الكداب... اسمعوا لشيخ الأزهر». كما هاجم المغني الشعبي قناة «الجزيرة».

◄ قررت **نانسي عجرم** (الصورة) طرح أغنيتها «وحشاني يا مصر موت» خلال الأيام القليلة المقبلة. وكانت المغنية اللبنانية قد سجّلت الأغنية قبل أكثر من عام، وهي من كلمات محمد عوف،

وألحان مصطفى شوقي وتوزيع رفيق عاكف. ورأت عجرم أن الوقت الحالي مناسب لطرح الأغنية، متمنّية أن «يحقّق الشعب ما يريده من دون إسالة الدماء على أرض مصر العظيمة».

◄ انطلقت أول من أمس على «**نايل سات**» قناة «**التحرير**»، وهي أول قناة فضائية ناطقة باسم «ثورة 25 يناير». وذكر موقع «الدستور الأصلي» أن المحطة مستقلة وغير منتمية إلى أيّ تيار سياسي أو رجال أعمال، «وتقدّم إعلاماً بديلاً يعبّر عن الروح التي قادت ثورة 25 يناير». وتردّد القناة على النايل سات هو: 10949 v. وقد علمت «الأخبار» أن الصحافي المصري **إبراهيم عيسى** هو الذي أطلق التلفزيون، على أن يستمرّ بثّه حتى انتصار الثورة.

◄ قال المخرج **مجدي أحمد** إنه بدأ تصوير فيلمه الروائي «الميدان» من داخل «ميدان التحرير» في القاهرة. وأضاف إن الشريط من إنتاجه وبطولة نهى العمروسي، ومنى هلا، وأحمد مجدي، وأحمد عبد العزيز، وسيستمر تصويره طيلة فترة وجود المتظاهرين في ميدان التحرير.

◄ أعلنت **تيسير فهمي** أن أيّ فنان يقف مع النظام الحاكم في مصر هو «خائن للوطن»، مؤكّدة أنها تذهب يومياً إلى ميدان التحرير لكي تشارك في الاعتصامات والتظاهرات «مع شباب الثورة العظيمة».

◄ قال **محمد منير** إنّ سبب منع أغنية «إزاي» من العرض على «التلفزيون المصري» قبل الثورة كان جملة «لأغير فيكي لحد ما ترضي عليّا». وقال إن إدارة «ماسبيرو» إعتبرت أن الأغنية تحرّض على الثورة.

مبوب

◄ وفيات ►

تنعى الجمعية الخيرية الثقافية
ورئيسها إبراهيم شمس الدين
عضو الهيئة الإدارية للجمعية المرحوم
الحاج حسن قازان
(أبو علي)
تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الجمعة وغداً السبت من الساعة الثالثة حتى الخامسة عصراً في قاعة مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي، تقاطع شاتيلا، ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في ذكرى الثالث يوم الأحد في 13 شباط الساعة الثالثة والنصف عصراً في المكان نفسه.

انتقل إلى رحمته تعالى
المرحوم
الحاج حسن علي قازان
(أبو علي)
عضو الهيئة الإدارية للجمعية الخيرية الثقافية
زوجته السيدة زينب أحمد دياب
أولاده: الحاج علي، الشيخ مهدي والحاج حسين
أشقاؤه: المرحوم الحاج محمد، الشيخ حسين والحاج أحمد
أصهاره: حسين حجازي وشادي سبيتي وحسن مرجي
تقبل التعازي للرجال والنساء اليوم السبت من الساعة الثالثة حتى الخامسة عصراً في قاعدة مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي، تقاطع شاتيلا.
ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في ذكرى الثالث يوم الأحد في 13 شباط الساعة الثالثة والنصف عصراً في المكان نفسه.

رقد على رجاء القيامة
يوسف طانيوس خليل
زوجته المرحومة أفلين أبو سمرا
أولاده مروان زوجته كريستين لاتي
ميشال زوجته نجوى سالم
د. الصيدلي مارلين زوجها العميد الركن رولان أبو جوده
المقدم مينرفا زوجها العقيد عبده الأسطا
أشقاؤه كريم زوجته فيوليت حبيقه
المرحوم شفيق زوجته ياسمين
كريمة أرملة وديع الأشقر
جميلة زوجة موسى ضاهر
جوزفين خليل
وعائلاتهم وأنسباؤهم وعموم عائلات رأس الحرف ينعونه إليكم.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 12 و13 منه في صالون كنيسة القلب الأقدس في بدارو من الساعة الحادية عشرة حتى السادسة مساءً.

رابطة خريجي معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية تنعى
نقولا جرجس النمار
(العميد السابق لمعهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية)
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الجمعة الواقع فيه 11 شباط 2011 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم السبت 12 الجاري في كنيسة سيدة الانتقال للروم الملكيين الكاثوليك ـ الأشرفية (اتشيناك) ثم ينقل جثمانه الى مسقط رأسه الشبانية حيث يوارى في الثرى في مدفن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ويومي الأحد والاثنين 13 و14 الجاري في صالون كنيسة سيدة الانتقال للروم الملكيين الكاثوليك ـ الأشرفية (اتشيناك) ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.
لكم من بعده طول البقاء
أولادها نقولا جوزف صليبا وعائلته
ميشال جوزف صليبا وعائلته
جورج جوزف صليبا
ابنتها غريتا زوجة ميشال داغر وعائلتها
والدتها رشا مخايل صليبا
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة
ماري إبراهيم صليبا
أرملة جوزف نجيب صليبا
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم السبت 12 شباط 2011 في كنيسة سيدة النياح في بتغرين.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأحد 13 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً ويوم الاثنين 14 الجاري في منزل الفقيدة الكائن في بتغرين.

أشقاء الفقيد المحامي إميل غانم
وديع غانم
جميل غانم
شقيقاته جورجيت أرملة المرحوم ملكون الحدثي وأولادها وعائلاتهم
ماري زوجة عبد الكتاني وأولادها وعائلاتهم
نوال أرملة المرحوم بطرس محفوظ غانم وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم بطرس: المحامي طانيوس غانم (رئيس بلدية بسكنتا)
الدكتور حكمت غانم
أولاد شقيقه المرحوم جوزف: المهندس أنطون غانم وعائلته
نهاد غانم وعائلته
القاضي كلود غانم وعائلته
غرازيلا زوجة إيلي لوقا وعائلتها
ميرنا زوجة إيف خنيصر وعائلتها
مي صفير أرملة شقيقه المرحوم القاضي جورج غانم وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
فرنسوا طانيوس غانم
تقبل التعازي اليوم السبت 12 شباط في صالة كنيسة مار الياس الكبرى أنطلياس ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

من آمن بي وإن مات فسيحيا
زوجة الفقيد: إيزابيل ملحم عطا الله
أولاده: جان وعائلته
باسم وعائلته
مازن
ابنتاه: لويزا زوجة ديب جبور وعائلتها
جانيت زوجة شادي خوند وعائلتها
شقيقه: غسان عطا الله وعائلته
شقيقاته: ديفينيا أرملة المرحوم الياس الحداد وأولادها
عموم عائلات: عطا الله، الأشقر، فرح، جبور، خوند، الخوري، عيد، دارينو، الحايك، الحداد وروكز وعموم عائلات بلدة عقتانيت
المرحوم
جريس حنا عطا الله (أبو جان)
رقيب أول متقاعد في الجمارك اللبنانية
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 9 شباط 2011
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 12 و13 شباط في منزل الفقيد الكائن في بلدة عقتانيت.

ذكرى أسبوع

يصادف غداً الأحد في 2011/2/13 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج محمد حسن كمال
(أبو كمال ــ أبو الحاج)
أشقاؤه: المرحومان الحاج محمد علي والحاج قاسم، الحاج محمد حسين، والحاج محمود.
أولاده: الحاج كمال، الشهيد أحمد، عباس وكامل.
صهراه: الحاج حسني كوكب وياسين كسرواني.
تتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء على روحه الطاهرة، الساعة العاشرة صباحاً في حسينية مدينة النبطية للرجال، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع)

يصادف غداً الأحد الواقع فيه 2011/2/13 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم الحاج
خليل علي منصور
أولاده: إبراهيم، علي، محمد، حسن وحسين.
أشقاؤه: الحاج كامل، الحاج يوسف والحاج طالب.
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته عيتا الشعب، الساعة الثانية والنصف بعد الظهر.
تقبل التعازي ويقام مجلس عزاء للمناسبة في مجمع الإمام الكاظم، بيروت ـ حي ماضي نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/15 من الساعة الثالثة حتى الرابعة بعد الظهر.
الآسفون: آل منصور ـ سرور ـ إسماعيل وعموم أهالي بلدتي عيتا الشعب وبيت ليف.

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2011/2/13 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم:
السيّد حسن عبد الحسين هاشم
ولداه: سامر وكريم
أشقاؤه السادة: بسام، حسان وأسامة
أصهاره: هاشم جواد، المرحوم علي عواد، سامي بزي، فؤاد حاجعلي وحسين جواد
وبهذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته كوثرية السياد الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل هاشم، آل حلال وعموم أهالي كوثرية السياد.

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن قاسم البعيني وكيل سليمان علي البعيني سند ملكية بدل ضائع للعقار 778 مزرعة الشوف.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر أحمد شاهين وكيل فاطمة أحمد شعشوع وكيلة أسعد محمد أسعد المشتري من فاطمة حسين رسلان، مريم حسين عبد الله، حسين نبيه أبو طعام سندات ملكية بدل ضائع للعقار 23/770 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي موسى سليمان وكيل نصر أحمد سرحان سند ملكية بدل ضائع للعقار A 38/2228 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب الياس يوسف الأسمر سند ملكية بدل ضائع للعقار 39 زندوقة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مروان محمد سيف الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 1275 مزبود.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع سيارة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/1325
تباع بالمزاد العلني الخميس 2011/2/24 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه شحادة الياس بطرس صافي ماركة مرسيدس CE300 موديل 1991 رقم 388187/ب المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /6832/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5000/$ والمطروحة بمبلغ /4000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك تبلغ /602,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان رقم الصادر: 136/ص2
دعوة تصنيف في مجال إنشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية
تعلن وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية (لجنة تصنيف الكهرباء) استناداً إلى المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 عن رغبتها بفتح باب التصنيف للشركات المحلية والعالمية المختصة في مجال إنشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية بالتكنولوجيات التالية:
ـ التوربينات الحرارية المتعددة الاحتراق.
ـ التوربينات الغازية التي تعمل بدورة مركّبة.
على الراغبين بالتقدم للتصنيف الاستحصال على الشروط المطلوبة من لجنة تصنيف الكهرباء في المديرية العامة للموارد المائية، كورنيش النهر.
هاتف: 01/565075، فاكس: 01/565074.
تقدم المستندات المطلوبة في مهلة قصوى قبل تاريخ 7 آذار 2011.
10 شباط 2011
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 230

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ميشال يوسف خطار وكيل ريمون ناصيف نوهرا سندي ملكية بدل ضائع للعقار 94، 96 فرن الشباك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع بالمعاملة 2009/946
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2011/2/24 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه جان نعمه الأسعد ماركة Cooper-s موديل 2003 رقم 390319/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل. وكيله المحامي ميشال مراد البالغ /12544/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7048/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /492,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان رقم الصادر: 2/630
التاريخ: 8 شباط 2011
في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/3/15 تجري المديرية العامة للطيران المدني استدراج عروض لتقديم وتركيب كابل كهربائي مع كافة لوازمه من أشغال مدنية وميكانيكية وكهربائية لتغذية مبنى الخدمات العامة (بناية الباطون) بالتيار الكهربائي لصالح المديرية العامة للطيران المدني ـ بيروت.
تقدّم العروض بالظرف المختوم وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه أثناء الدوام الرسمي في المديرية العامة للطيران المدني: الديوان ـ وقسم التموين والمخازن.
المدير العام للطيران المدني بالإنابة
دانيال الهيبي
التكليف 223

إعلان رقم 2/24
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ــ عن إعادة إجراء استدراج عروض تلزيم تأهيل وصيانة مراكز الأحراج والإرشاد الزراعي في محافظة جبل لبنان العائدة ملكيتها لوزارة الزراعة، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/3/11 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى

◄ إعلانات رسمية ►

قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/2/8
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 217

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب معتصم سليم العياش بصفته وكيلاً عن بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. (الشركة العامة اللبنانية الأوروبية المصرفية ش.م.ل. سابقاً) شهادة تأمين بدل ضائع للقسم 2 من العقار 3744 عرمون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان رقم 2/23

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ــ عن إعادة إجراء استدراج عروض تلزيم تأهيل وصيانة مراكز الأحراج والإرشاد الزراعي في محافظة لبنان الشمالي المستأجرة لصالح وزارة الزراعة، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/3/10 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/2/8
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 216

إعلان عن مناقصة محصورة

إن المديرية العامة لأمن الدولة ترغب في إجراء مناقصة محصورة لتزويدها بالمحروقات السائلة (غبّ الطلب) على أساس التنزيل المئوي وذلك للمرة الثانية.
فعلى الراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة المحصورة الحضور إلى قسم التلزيم في المديرية العامة المذكورة المقر العام الرملة البيضاء ـ محلة سبينس ـ للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة وتقديم طلباتهم وذلك اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة 12,00 من تاريخ 2011/2/22.
إن جلسة فض العروض تجري في مبنى المديرية العامة الساعة 10,00 من تاريخ 2011/2/23.
اللواء جورج قرعة
المدير العام لأمن الدولة
التكليف 212

إعلان

مشروع تموين بيروت الكبرى بالمياه
طلب إبداء رغبة
خدمات استشارية
المرجع: 1-BWC2
لما كانت الحكومة اللبنانية قد تقدمت بطلب تمويل من البنك الدولي لتغطية قسم من تكاليف مشروع إمداد بيروت الكبرى بالمياه بموجب القرض رقم 7010 LE-7967 العائد للمشروع IBRD، ولما كانت مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان تساهم في تمويل جزء من هذا المشروع، سيستخدم جزء من التمويل للخدمات الاستشارية التي تشمل الدراسات الأولية والتفصيلية ومستندات التلزيم وتقويم العروض والإشراف على التنفيذ.
وبما أن هذا المشروع يغطي مدناً وقرى بين الدامور جنوباً والجديدة ـ البوشرية شمالاً وهو يشمل: (أ) إنشاء خزانات للتوزيع (تتراوح سعتها بين 500 م3 و1000 م3 لكل واحد) مع محطات الضخ الملحقة على امتداد مناطق التوزيع داخل نطاق المشروع، (ب) استبدال و/أو تمديد شبكات توزيع المياه على امتداد نطاق المشروع، (ج) تركيب عدادات منزلية وعدادات مركزية على الخزانات وغرف التوزيع.
وبناءً عليه، تتقدم مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان من الاستشاريين المؤهلين بطلب إبداء رغبتهم في تقديم هذه الخدمات، وعلى الاستشاريين الراغبين بذلك تقديم المعلومات التي تثبت أنهم مؤهلون لتنفيذ هذه الخدمات (كتيّبات، وصف لأشغال مماثلة ـ خبرة في مجالات مشابهة، توافر المهارات المناسبة لدى الموارد البشرية إلخ...). ويمكن لاستشاريَّين أو أكثر التكافل والتضامن في ما بينهما لتعزيز مؤهلاتهما.
سوف يصار إلى انتقاء لائحة محصورة من الاستشاريين وفقاً للأحكام الواردة في نشرة البنك الدولي التالية: تعليمات حول انتقاء واستخدام الاستشاريين من قبل المستقرضين من البنك الدولي (الطبعة الحالية).
يمكن للاستشاريين المهتمين الحصول على معلومات إضافية من وحدة إدارة المشروع لدى «اختصاص المشتريات» على العنوان الوارد أدناه ما بين التاسعة صباحاً والخامسة بعد الظهر بتوقيت بيروت.
تقدّم طلبات إبداء الرغبات باليد في ظرف مختوم على العنوان التالي في قلم مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان في مهلة أقصاها الثانية عشرة ظهراً من نهار الخميس الواقع فيه 3 آذار 2011.
مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان
جادة سامي الصلح
بناية الشدراوي ـ الطابق الخامس
بدارو ـ بيروت ـ لبنان.
هاتف: 9611396080
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير

دعوة

موجهة إلى المدعى عليه باسم حسن الماجدي المجهول المقام صادرة عن محكمة الأمور المستعجلة في بعبدا ـ الرئيس حسن حمدان.
بتاريخ 2010/2/4 تقدم المحامي الأستاذ علي حمادة والسيد علي عبادي بدعوى بوجهك سجلت بالرقم 48 وعيّن موعد النظر فيها يوم 2011/3/8 الساعة العاشرة ويطلبان فيها إبلاغك الاستحضار ومرفقاته والذي يتضمن طلب اتخاذ القرار بنزع المولّد من موقف السيارات كما وإزالة جميع التعديات في العقار 6510 الشياح.
فينبغي حضورك أو إرسال وكيل عنك وإلا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً للمادة 445 وما يليها وو463 وما يليها من أصول المحاكمات المدنية.
المساعد القضائي
طارق عويدات

إعلان

دعوة موجهة لـ أحمد عبد الرسول دبوق المجهول المقام. إن محكمة الإيجارات في بعبدا ـ الرئيسة زينب فقيه تدعوك لحضور الجلسة في 2011/4/11 الساعة 9,30 صباحاً ولتبلّغ أوراق الدعوى رقم 2010/120 المقامة من حسن هارون وهي بشأن المأجور الكائن في العقار /167/ الشياح. فينبغي حضورك أو إرسال وكيل قانوني عنك في الموعد المحدد أعلاه وإلا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لأحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من أ.م.م.
رئيسة الكتبة
فاطمة الزعرت

دعوة

موجهة إلى المدعى عليها الشركة المتحدة للحديد ومواد البناء ش.م.م. المجهولة المقام صادرة عن محكمة الأمور المستعجلة في بعبدا ـ الرئيس حسن حمدان.
بتاريخ 2010/1/20 تقدم السيد حسن جمال الدين بدعوى بوجهك وبوجه علي منصور سجلت بالرقم 26 وعيّن موعد النظر فيها يوم 2011/3/15 الساعة العاشرة ويطلب فيها إبلاغك الاستحضار ومرفقاته والذي يتضمن طلب إخلاء الشركة المدعى عليها من المأجور الكائن على العقار 3908/ الشياح.
فينبغي حضورك أو إرسال وكيل عنك وإلا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً للمادة 445 وما يليها وو463 وما يليها من أصول المحاكمات المدنية.
المساعد القضائي
طارق عويدات

إعلان

تعلن بلدية بخعون رغبتها في إجراء مباراة لوظيفتي كاتب وجابي في ملاك البلدية. على الراغبين في الاشتراك في المباراة، مراجعة مركز البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي ولمدة شهر ابتداءً من تاريخ 27 /1 /2011، وذلك للاطلاع على الشروط التي يجب أن تتوافر في المرشح والمستندات اللازمة لتقديم الطلب.
بخعون في 27 /1 /2011
رئيس بلدية بخعون
د. عاهد وليد عبيد

إعلان

صادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت
غرفة فضيلة الشيخ حسن الحاج شحادة
إلى مجهول المقام عبد الرحمن محمود
يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة في الساعة الثامنة من صباح يوم الأربعاء 2011/3/30 لاستلام الأوراق الخاصة بك في الدعوى المقامة عليك من مطلقتك ديمه بنات بدعوى تنفيذ اتفاقية مشاهدة رقم الأساس 2011/511 وإذا لم تحضر أو ترسل وكيلاً عنك أو لم تبد معذرة مشروعة تعتبرك المحكمة مبلّغاً أصولاً ويجري بحقك الإيجاب الشرعي والقانوني.
وكتب في 2011/2/1
قاضي بيروت الشرعي
الشيخ حسن الحاج شحادة

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون

الرئيس إميل عازار
المنفّذ: جوزيف حنا وكيله المحامي غسان مرعي.
المنفّذ ضدهم: إسحق وصوفيا إبراهيم عيسى بصيلة مجهولي المقام.
الأشخاص الثالثين: ـ الدولة اللبنانية ـ مؤسسة كهرباء لبنان.
بالاستنابة 2010/14 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة 2009/412 بموجب حكم إزالة الشيوع الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 36 تاريخ 2009/2/19.
تاريخ التنفيذ: 2009/7/4 تاريخ الإشارة: 2010/2/16
تاريخ تسجيلها: 2010/2/20
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار 138 دده زيتون وتوت وعريش مساحته 3132 م2
حدوده شمالاً: العقاران 136 ـ 140 جنوباً: طريق عام شرقاً: 139 ـ 140 غرباً: 137 ـ 136، التخمين وبدل الطرح: 93960000/ ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2011/4/21 الساعة 10,30 ظهراً أمام رئاسة هذه الدائرة في محكمة أميون للراغب بالمزايدة تأمين بدل الطرح المقرر واتخاذ مقام له ضمن نطاق هذه الدائرة إذا كان مقيماً خارجها أو توكيل محام وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج عطية، قراراً بإبلاغ المنفّذ عليه منصور ساسين الأسمر بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /353439/ج صادر بالمعاملة رقم 2009/367 تاريخ 2009/4/28 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1108

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/2/25 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليها ليال سعيد عكر ماركة هوندا Civic موديل 1998 رقم /265105/ و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /10660/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3000/$ والمطروحة بسعر /2500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /360,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

دعوى رقم 2011/374
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المستدعى ضدهم: مريم وحنة وهيلانة حنا نقولا نعمة من شكا أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2011/16 بالدعوى المقامة ضدكم من جورج عبود والقاضي باعتبار العقار رقم 1475 من منطقة شكا العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كلّ بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
أنطوان معوض

بشارة مزنَّر المدير الإبداعي التَّنفيذي الجديد لـ Leo Burnett MENA

فريد شهاب المستشار والرئيس الفخري لمجلس الإدارة في Leo Burnett MENA.

دبي، MENA ، ١٦ كانون الثّاني ٢٠١١ : تعلن اليوم Leo Burnett MENA أنَ بشارة مزنّر المدير الإقليمي التنفيذي الحالي، سيستلم من تاريخ اليوم وفعليًّا، مركز المدير الإبداعي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا وسيحمل المسؤولية القياديّة للسمعة الإبداعية للوكالة في المنطقة. سيحلّ بشارة مزنّر مكان فريد شهاب، رجل الإعلان والإعلام لسنة ٢٠١٠ والشريك المؤسس لـ H&C للإعلان التي أصبحت لاحقًا شريكًا لـ Leo Burnett عام ١٩٨١ سيبقى شهاب المستشار والرئيس الفخري لمجلس الإدارة في Leo Burnett MENA.

(بيان)

ربع مليار مبروك

لأكثر من ١,٠٠٠ رابح من سبينيس

بعد النجاح الكبير لحملة "اربح ربع مليار ليرة" التي أطلقها سبينيس بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة، نظّمت الشركة وبإشراف الآنسة نجلاء حبيش عن اليانصيب الوطني اللبناني، سحب الربع مليار ليرة يوم الجمعة الواقع في 14 كانون الثاني 2011 في مكاتب الشركة الرئيسية في ضبيه.
وكما كل عروض سبينيس المميّزة، شهد عرض الربع مليار إقبالاً شديداً حيث امتدّ من 16 كانون الأول 2010 ولغاية 6 كانون الثاني 2011 وأتاح لجميع زبائن سبينيس المشاركة في السحب على بطاقات مصرفية visa cards تراوحت قيمتها بين 150 ألف ليرة لبنانية ومليون ونصف ليرة لبنانية يمكن استعمالها في كافة المراكز التجارية في لبنان والعالم. هذا وقد تخطى عدد الفائزين الإجمالي 1,000 رابح توزّعوا على فروع سبينيس الستة لاسيّما في ضبيه، الأشرفية، الجناح، صيدا، طرابلس وصور وأدرجت أسمائهم ضمن لوائح معلنة في جميع هذه الفروع وعلى الموقع الالكتروني لسبينيس.

كرة القدم

الأنصار يصحو بخماسية والعهد والنجمة إلى الجنوب

استعاد الأنصار نفسه في انطلاق المرحلة الـ14 من بطولة الدوري لكرة القدم، فأسقط شباب الساحل بخماسية نظيفة. وسيشد العهد الرحال جنوباً لمواجهة التضامن، ويلتقي النجمة مع الإصلاح والصفاء مع الإخاء

تبدلت أوضاع الأنصار «رأساً على عقب»، وأعطت العودة عن قرار الانسحاب القاري مفعولها السحري، فأخرجت الأنصار من سكرات اليأس ليحقق فوزاً هاماً على مضيفه شباب الساحل 5-0 على ملعب المدينة الرياضية في افتتاح المرحلة الـ14 لبطولة دوري كرة القدم.

وجاءت المباراة بعيدة عن أبسط الأمور الفنية، فاتسمت بأداء باهت، فيما انحصر اللعب في وسط الملعب مع كرات طائشة يميناً ويساراً، مع تفوق أنصاري من ناحية الاستحواذ على الكرة، عبر إشغال الطرفين محمد باقر يونس ومحمد عطوي وأمامهما المهاجمان الصريحان علي ناصر الدين وادسون. فيما ظهر شباب الساحل تائهاً كأنه لأول مرة يخوض مباراة كرة قدم بلا خطة واضحة ولا فاعلية في المنطقة الأمامية ودفاع مرتبك أمام حارس أخطأ بتقدير هدفين، الأول عندما أرسل محمد باقر يونس كرة عرضية إلى داخل المنطقة، فأخطأ الدحويش في الخروج من مرماه وارتدت الكرة بالصدفة من رأس ادسون إلى الشباك (25)، واخترق عطوي عن الميمنة وأرسل كرة ساقطة من فوق الدحويش فارتطمت بالقائم ودخلت (31). وتحسن أداء الفريقين في الشوط الثاني، وأضاف ناصر الدين الهدف الثالث إثر لعبة مرتدة سريعة فوصلت الكرة إلى عطوي الذي مرر كرة بينية ممتازة إلى ناصر الدين الذي سددها «بلاسيه» من فوق الدحويش في الزاوية اليسرى (59). وأدخل مدرب الساحل الأموري «العائد» محمد قصاص بغية تدارك الأمور الصعبة وتحرك الفريق على نحو أفضل فتراجع الأنصار معتمداً مرتدات سريعة، أصابت إحداها للبديل قاسم ليلا قائم الساحل (75)، وأدرك نجم المباراة عطوي طريق الشباك من تسديدة بعيدة (82)، ثم مرر عطوي كرة إلى ناصر الدين الذي انفرد وتخطى الدحويش وسجل (89). وبهذا ارتقى الأنصار ثانياً مؤقتاً بـ 28 نقطة. قاد المباراة الحكم بشير أواسة مع علي عدي وبلال زين. وتستكمل مباريات الأسبوع الـ14، اليوم، بلقاء بين السلام والراسينغ، ويختتم، غداً الأحد، بـ 4 مباريات لا تخلو من الإثارة.

■ **السلام × الراسينغ (صور ـ 14:15)**: يتوجه الراسينغ (خامس 24 نقطة)، بحذر لمقابلة السلام الطموح والصعب على أرضه لتصحيح وضعه الخطر (حادي عشر 10 نقاط). ويغيب عنه خضر نجدي وأحمد طراد الموقوفان.

■ **الأحد: العهد × التضامن (المدينة الرياضية ـ 17:00)**: لا مجال أمام العهد المتصدر والمتكامل بعودة نجمه الهداف حسن معتوق (10 أهداف) لفقدان أي نقطة، أمام ضيفه الصوري (عاشر 10 نقاط). صراع بين هجوم عهدي خطر ودفاع أحمر عنيد.

■ **الإخاء × الصفاء (بحمدون 14:15)**: لقاء مثير حتماً بين الوصيف (28 نقطة) والإخاء المتطور (سابع 13 نقطة). يغيب عن الصفاء عمر عويضة وعن الإخاء طارق عبده.

■ **الإصلاح × النجمة (صور ـ 14:15)**: لقاء فرصة للنجمة للارتقاء نحو الوصافة (ثالث 26 نقطة) وفرصة للإصلاح لفوز معنوي رغم واقعه الصعب (ثاني عشر 3 نقاط). يغيب عن النجمة حارسه نزيه أسعد.

■ **الغازية × المبرة (صيدا ـ 14:15)**: لقاء صعب بين المبرة الطامح (سادس 21 نقطة) والغازية القادر على «لخبطة» الحسابات (سابع 13 نقطة). يغيب عن المبرة فابيو البرازيلي، وعن الغازية علي أيوب.

فرحة أنصارية وخيبة ساحلية تكررت خمس مرّات (بلال جاويش)

سوء تنسيق

أشار عضو مجلس الأمناء في الأنصار وضاح الصادق إلى أن اللغط الذي حصل بشأن تعاون وزارة الشباب والرياضة، مردّه إلى سوء تنسيق إداري بين الطرفين، إذ إن الأنصار انتظر الردّ على كتابه بحسب البروتوكول المتّبع، ثم توقّف عن المتابعة بعد تجميد عمل الحكومة، شاكراً الوزير علي عبد الله على موافقته السريعة والمدير زيد خيامي والمستشار مصطفى حمدان على تعاونهما.

كرة السلة

لقاء ناري بين الرياضي والمتّحد اليوم والشانفيل يواجه أنيبال غداً

تختتم اليوم المرحلة الثالثة إياباً من «فاينال 8» بطولة بنك ميد لكرة السلة بلقاء ناري بين الرياضي الثاني برصيد 48 نقطة مع ضيفه المتحد الرابع برصيد 40 نقطة على ملعب المنارة. وتتسم المباراة بالأهمية لأنها تتيح للرياضي، في حال فوزه، اعتلاء الصدارة ولو مؤقتاً بعد تأجيل مباراة الشانفيل المتصدر برصيد 50 نقطة مع مضيفه هوبس السادس بـ 32 نقطة والتي كانت مقررة، أمس الجمعة، ضمن المرحلة عينها، على أن تقام في 17 الجاري على ملعب المر عند الساعة 19,00.

أما أهمية المباراة للمتحد فتكمن في سعيه إلى استعادة المركز الثالث في حال فوزه بعدما خسره لمصلحة الحكمة الذي فاز على بيبلوس، الخميس.

وفي حال فوز الرياضي اليوم، فهو سيعتلي الصدارة لـ 24 ساعة فقط، إذ إن الشانفيل سيفتتح المرحلة الرابعة بلقاء ضيفه أنيبال الخامس برصيد 37 نقطة، غداً الأحد عند الساعة 18,00 على ملعب ديك المحدي. وفي حال فوزه فهو سيستردّ الصدارة أو سيعززها في حال خسارة الرياضي أمام المتحد. لكن مهمته لن تكون سهلة أمام الزحلاوي الآتي لتعويض خسارته المفاجئة أمام أنترانيك في المرحلة الثالثة.

وتستكمل المرحلة الرابعة، الاثنين، بلقاء هوبس مع ضيفه الحكمة، على ملعب المر عند الساعة 19,00، فيما يلعب المتحد مع ضيفه أنترانيك السابع برصيد 31 نقطة، يوم الثلاثاء عند الساعة 19,00، كما يلعب في اليوم والتوقيت عينه بيبلوس مع ضيفه الرياضي في عمشيت.

جمهور الرياضي

ذكر موقع «سبور كللو» أن رابطة جمهور الرياضي في الشمال عقدت اجتماعاً بين أعضائها (ومنهم المبتعدون) وسوّيت الأمور، لتؤكد الرابطة أن الجمهور العائد سيكون حاضراً في لقاء اليوم.

اجتماع الاتحاد

غرّم الاتحاد أنيبال ثلاثة ملايين ليرة وأوقف جمهوره والإداري جبرايل أندراوس لشتمه الحكّام، وتقرّر الالتزام بمضمون الكتاب المرسل من الوزارة برفض ترفيع 12 نادياً الى الدرجة الرابعة.

درجة ثانية

تصدّر فريق طرابلس الرياضي مؤقتاً بطولة الدرجة الثانية بفوزه على جاره حركة الشباب 1.2 على ملعب طرابلس في افتتاح المرحلة الـ14 من البطولة.
وسجل لطرابلس بسام أسعد (10) وإبراهيم سويدان (34)، وللحركة حسين يوسف (90+2 من ركلة جزاء). قاد المباراة الحكم سامر السيد قاسم مع محمد ضو وسليم سراج.

● الفورمولا 1 ●

كوبيتسا يتطلّع إلى العودة سريعاً وأقوى ممّا كان

يبدو أن روبرت كوبيتسا يتمتّع بعزيمة حديدية، إذ قال السائق البولوني إنه يتعيّن عليه العودة سريعاً إلى سباقات الفورمولا 1 هذا العام، بعد تعرّضه لحادث هدّد حياته. وأكد أنه سيكون سائقاً أفضل عند عودته. لكنّ سائق فريق رينو اعترف بأنه يواجه مهمة أصعب من تلك التي واجهها عندما أصيب بكسر في الذراع، بعد حادث سير قبل ثمانية أعوام. وأبلغ كوبيتسا صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية، في مقابلة نشرت أمس، من المستشفى الذي يعالج فيه في ميلانو، أنه يشعر بأصابع يده اليمنى. وقال كوبيتسا وهو يستعيد ذكرى حادث آخر أصابه بكسر في الذراع «يجب أن أعود هذا العام. إنها اليد اليمنى نفسها. أرغب في العودة إلى الحلبة أقوى من أي وقت مضى. بعد هذه الحوادث، لا يبقى المرء كما هو، إنه يتحسّن. حدث لي ذلك في 2007 بعد الحادث الذي تعرّضت له في كندا. غبت عن سباق واحد، وعندما عدت كنت أفضل».

وأضاف «السائق ليس فقط عجلة القيادة ودواسة البنزين، إنه شيء أكثر من ذلك. أنا أقوى كسائق وعلى الصعيد الذهني منذ 2007».

● بيان ●

ردّ الوزارة على الأنصار

وردنا من المكتب الإعلامي لوزير الشباب والرياضة التوضيح الآتي:
تعليقاً على ما ورد من مغالطات في متن بيان نادي الأنصار، الخميس، من أن وزير الشباب والرياضة أصدر موافقته الفورية لصرف مبلغ مئة مليون ليرة تأميناً لمشاركة النادي المذكور في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بعد متابعة حثيثة من فخامة رئيس الجمهورية، ردّ المكتب الإعلامي لوزير الشباب والرياضة بالآتي:
حقيقة الأمر أن معاليه أصدر موافقته على صرف هذا المبلغ بتاريخ 14 /2011/1 وفق معاملة طلب مساعدة للنادي والمسجلة تحت الرقم 4541/د تاريخ 12/28/ 2010 أي قبل شهر من مناشدة نادي الأنصار فخامة رئيس الجمهورية التدخل لتأمين هذه المساعدة انطلاقاً من مسؤوليات الوزير وواجبه الوطني بعيداً عن أي تمييز بين اللبنانيين، وللعلم وللتأكيد فإن الموافقة تمت فوراً في التاريخ المذكور تمهيداً لرفعها الى مجلس الوزراء، وعليه فقد حضر وفد نادي الأنصار الى مكتب الوزير، يوم الأربعاء، للاجتماع به بناءً على موعد جاء بعد اتصال هاتفي أجراه النادي بمستشار الوزير الأستاذ مصطفى حمدان وبالتنسيق مع مكتب رئيس الجمهورية حيث فوجئ الوفد بموافقة الوزير المسبقة على طلب المساعدة، أي في 2011/1/14 فقدم اعتذاره وشكره لمعاليه بعدما تسلم نسخة عن الموافقة لمتابعتها بعد تأليف الحكومة العتيدة، محمّلاً إدارة نادي الأنصار العريقة على حدّ علمه بالعمل المؤسساتي تقصيرها عن متابعة طلب مساعدة بهذه الأهمية لمهمة وطنية.
(ربطاً موافقة الوزير).

● دوري أبطال آسيا

«شعار الفوز فقط» بين السدّ والاتحاد

سيكون كل من السد القطري والاتحاد السوري على موعد مع خوض مسابقة دوري أبطال آسيا لكرة القدم عندما يلتقيان، اليوم، في لقاء فاصل بالدور التمهيدي الأول الذي لا بديل فيه للفوز. ويخوض السد اللقاء لأنه ثالث الدوري القطري الموسم الماضي، والاتحاد كبطل لكأس الاتحاد الآسيوي 2010.
ولا بديل للفريقين من وضع خطة حسم المباراة قبل الوصول إلى ركلات الجزاء الترجيحية، وسيلتقي الفائز على أرضه في الدور التمهيدي الثاني والأخير مع ديمبو الهندي 19 الجاري.
وتعد المواجهة صعبة؛ لكون الفريقين يطمحان إلى لعب بدوري أبطال آسيا، وخاصة السد الذي اعتاد اللعب في البطولة باستثناء الموسم قبل الماضي، فيما يحلم الاتحاد بالعودة التي شارك فيها مرتين، موسمي 2006 و2007.
المباراة ستخرج قوية أيضاً نظراً لاكتمال صفوف الفريقين حيث يعتمد السد على هدافه البرازيلي داسيلفا الذي كان هدافاً لدوري أبطال آسيا الموسم قبل الماضي، إلى جانب العاجي كيتا والجزائري نذير بلحاج والكوري الجنوبي لي تشونغ سو.
ويعتمد الاتحاد السوري على السنغالي ماديو كوناتي والصربي ماريان جوكوفيتش والكاميروني جود والمدافع الدولي عبد القادر دكة الذي سيلتحق بعد المباراة بناديه الجديد شنغهاي الصيني.
وأكد أن فريقه سيخوض المباراة بهدف الفوز خاصة، وهي مباراة نهائية، وقال إنه سيحافظ على أداء السد الخططي والتكتيكي وسيكون التغيير فقط في كيفية توظيف اللاعبين على حساب أداء وخطة لعب الفريق السوري.
وقال البوسني كمال أليسابيتش، مدرب الاتحاد السوري، إنه استعد للمواجهة القوية مع السد الذي هو من أقوى الفرق القطرية، وخاصة أنه يضم في صفوفه معظم لاعبي المنتخب، وأكد أن الاتحاد لن يكون صيداً سهلاً للسد، وطالب اللاعبين بالتركيز في المباراة حتى النهاية.
ويلعب سيروجايا الإندونيسي مع موانغ ثونغ يونايتد التايلاندي في الدور عينه.

> ستكون المباراة الأخيرة لعبد القادر دكة مع الاتحاد

دكة مع المنتخب السوري في كأس آسيا (أرشيف)

● الدوري المصري

محمد غدار يحطّ الرحال في نادي تشرين السوري

من النجمة اللبناني إلى الشباب البحريني، مروراً بالنادي الأهلي المصري، وصولاً إلى نادي تشرين السوري، يواصل اللاعب اللبناني محمد غدار مسيرته الاحترافية. محطته الأخيرة في سوريا بدأت مع العام الجديد بعقد احترافي لستة أشهر.
بعد ثلاث مباريات مع نادي تشرين، كسب محمد غدار ودّ الجمهور واستحسان الجهاز الفني سريعاً، مبشراً بموسم أفضل لتشرين المبتعد عن منصات التتويج منذ عام 1997، ومستفيداً من وجود لاعبين على مستوى عال أمثال غدار والأردني الدولي محمد منير والسوري عاطف جنيات لاعب الكرامة السابق.
المدير الفني لتشرين عبد القادر كردغلي النجم السابق الذي بذل الجهد الأكبر لضم اللاعب إلى صفوف النادي، عبّر عن إعجابه بإمكانات غدار، مؤكداً أن ما رآه منه في الأسابيع الأولى فوق ما كان يتوقعه، فناً وخلقاً واحترافاً، ما سمح له بالتأقلم مع الفريق سريعاً.
وقد شارك غدار الفريق في تحقيق سبع نقاط من تسع ممكنة.
أما مدرب الفريق غوربا، فيرى أن غدار لاعب من طراز جيد، فهو يملك فنيات عالية تحتاج إلى عمل بدني تدريجاً، وذلك بسبب ابتعاده عن أجواء المباريات لجلوسه الطويل على مقاعد البدلاء مع الأهلي المصري.
محمد غدار تحدث إلى «الأخبار» عن إحساسه بالفرق بين اللعب لناد عالمي كالأهلي المصري واللعب لنادي تشرين، كالاهتمام الإعلامي وتجهيزات اللاعبين، وأكد ارتياحه في أجواء ناديه الجديد، مبدياً إعجابه بالروح العالية التي يظهر بها اللاعبون في الملعب، شاكراً جمهور تشرين على مساندته، ومؤازرة الفريق أينما ذهب، مذكراً إياه بجمهور ناديه الأم، نادي النجمة اللبناني.
غدار أكد مبدئياً أنه لا عودة إلى الدوري المحلي اللبناني، حيث عبّر عن رغبته في خوض مزيد من التجارب الاحترافية، مناشداً المسؤولين عن المنتخب الوطني اللبناني العمل على إعادة المنتخب إلى سنوات التألق، مؤكداً أنه سيكون أول من سيلبي نداء المنتخب من دون أي تردد.
تجدر الإشارة إلى أن محمد غدار هو ثاني لاعب لبناني يحترف في صفوف نادي تشرين، حيث سبق للاعب والحكم الدولي نبيل عياد أن ارتدى قميص تشرين لمدة موسمين.
والأسابيع المقبلة ستكون ظاهرة في مسيرة تشرين في الدوري السوري، حيث يبتعد حالياً عن المتصدر نادي الكرامة بسبع نقاط.
ومن المتوقع أن يقود غدار خط الهجوم في اللقاء الصعب المرتقب أمام بطل الدوري نادي الجيش في دمشق، يوم الجمعة المقبل.

> محمد غدار هو ثاني لاعب لبناني يحترف في صفوف نادي تشرين

أخبار رياضية

فوز العهد في «الركبي يونيون»

حقق العهد فوزاً غالياً على ضيفه الراية 12 . 8 ضمن إياب بطولة لبنان لـ«الركبي يونيون»، على أن تتابع مباريات البطولة السبت 26 الجاري، بمباراة واحدة تجمع بين بيروت الفينيقي والجمهور على ملعب الأخير.
وتقام ابتداءً من ظهر غد الأحد، دورة الجامعة الأميركية في بيروت لـ«عشاريات الركبي»، لمناسبة زيارة المدمرة الفرنسية كاسادرا بيروت، بمشاركة فرق: الجمهور وبيروت الفينيقي والبرابرة، إضافة إلى منتخب المدمرة، حيث تقام المباريات بين الساعة 12 وحتى الثالثة عصراً.

نقطة الحسم للقديس يوسف والجمهور

بات كلٌّ من فريقي جامعة القديس يوسف والجمهور بحاجةٍ إلى نقطةٍ واحدة للصعود إلى الدرجة الأولى، وذلك بعد فوزيهما على الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 4.5، والقلمون 3.4 على التوالي، في دورة التصفية النهائية للدوري اللبناني لكرة الصالات لأندية الدرجة الثانية.
ورفع الفريقان رصيدهما إلى 4 نقاط من مباراتين، مقابل نقطة واحدة لكلٍّ من القلمون والأميركية للعلوم والتكنولوجيا، وفي حال تعادُل الفرق نقاطاً في الجولة الأخيرة، تعود للعب لحسم صعود فريقين إلى الأولى. وتقام الجولة الثالثة غداً السبت على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، إذ يلعب الجمهور مع الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا الساعة 15,00، بينما يلعب القلمون مع الجامعة اليسوعية الساعة 17,00.

الرياضة الدولية

يتطلّع ليوناردو إلى مواصلة انتصاراته مع انتر ميلانو على حساب يوفنتوس (لوكا برونو ـ أ ب)

يبدو عشاق كرة القدم الأوروبية على موعد مع جلستين كرويتين كبيرتين في عطلة نهاية الأسبوع، حيث يبرز «دربي» مدينة مانشستر في انكلترا بين يونايتد وسيتي، في الوقت الذي يستضيف فيه يوفنتوس انتر ميلانو في «كلاسيكو» ايطاليا

«دربي» في مانشستر و«كلاسيكو» في إيطاليا

يشهد ملعب «أولد ترافورد» مواجهة نارية تجمع بين مانشستر يونايتد المتصدر وضيفه وجاره اللدود مانشستر سيتي، في المرحلة الـ27 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

ويتطلّع فريق «الشياطين الحمر» إلى تعويض خسارته الاولى هذا الموسم بعد سقوطه الاسبوع الماضي امام ولفرهامبتون 1-2، لكنه سيعاني من غياب مدافعه ريو فرديناند بداعي الإصابة.

وتبدو المواجهة مثيرة بين مهاجم مانشستر يونايتد البلغاري ديميتار برباتوف ومهاجم سيتي الارجنتيني كارلوس تيفيز، حيث يتصدر الاول ترتيب الهدافين برصيد 19 نقطة متقدماً بفارق هدف واحد عن الارجنتيني.

ويسعى ارسنال الثاني الى استغلال أي تعثر جديد لمانشستر يونايتد لتقليص الفارق عنه، وتبدو مهمته سهلة عندما يستضيف ولفرهامبتون على ملعب الامارات في لندن.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- السبت:

مانشستر يونايتد - مانشستر سيتي (14،45)

ارسنال - ولفرهامبتون (17،00)

برمنغهام - ستوك سيتي (17،00)

بلاكبيرن روفرز - نيوكاسل (17،00)

بلاكبول - استون فيلا (17،00)

ليفربول - ويغان (17،00)

وست بروميتش البيون - وست هام (17،00)

سندرلاند - توتنهام (19،30)

- الأحد:

بولتون - إفرتون (18،00)

- الاثنين:

فولام - تشلسي (22،00)

إسبانيا

يُنتظر أن تكون مباراة برشلونة ومضيفه سبورتينغ خيخون في المرحلة الـ23 مناسبة لمدرب الأوّل جوسيب غورايديولا لأن يحتفل بتمديد عقده مع الفريق الكاتالوني، من خلال مواصلة فريقه تحطيم الأرقام القياسية.

ويتصدر برشلونة بفارق سبع نقاط عن غريمه التقليدي ريال مدريد، بعد أن حقق 16 فوزاً متتالياً (رقم قياسي) ليحطم الرقم الذي كان في حوزة ريال مدريد، وصامداً منذ موسم 1960-1961. ولا شك في أن معنويات لاعبي الفريق ارتفعت بعد تجديد غواردیولا عقده لعام اضافي ينتهي في حزيران عام 2012، وسيحاولون تحقيق الفوز الـ11 بعيداً عن قواعدهم ضد خيخون.

في المقابل، يحل ريال مدريد ضيفاً على اسبانيول في مباراة لا تخلو من صعوبة.

وهنا البرنامج:

- السبت:

اتلتيكو مدريد - فالنسيا (19،00)

سبورتينغ خيخون - برشلونة (21،00)

راسينغ سانتاندر - اشبيلية (23،00)

- الأحد:

هيركوليس - ريال سرقسطة (18،00)

ملقة - خيتافي (18،00)

ليفانتي - الميريا (18،00)

ريال سوسييداد - أوساسونا (18،00)

ديبورتيفو لا كورونيا - فياريال (20،00)

اسبانيول - ريال مدريد (22،00)

إيطاليا

تتّجه الأنظار في المرحلة الـ25 من الدوري الايطالي إلى موقعة يوفنتوس وضيفه انتر ميلانو.

ويدرك يوفنتوس أن لا بديل له من الفوز في «دربي» إيطاليا إذا ما أراد الاحتفاظ بأمل إحراز اللقب هذا الموسم.

وتراجع فريق «السيدة العجوز» الى المركز الثامن بعد تعرّضه للخسارة في خمس مباريات من أصل 9 في مختلف المسابقات، منذ مطلع العام الحالي.

في المقابل، إذا قدّر لانتر ميلانو الفوز، فإنه سيرتقي الى المركز الثاني بفارق نقطتين عن جاره ميلان المتصدر.

ميسي في حصة تدريبية (رويترز)

هودجسون مدرباً لوست بروميتش

تسلم روي هودجسون دفّة تدريب نادي وست بروميتش ألبيون خلفاً للإيطالي روبرتو دي ماتيو المقال من منصبه الأسبوع الماضي. ويأتي تعيين هودجسون بعد شهر على إقالته من منصبه مدرباً لليفربول.

> ينتظر أن تحقق فرق الصدارة برشلونة وميلان ودورتموند وليك انتصارات جديدة

وتبرز أيضاً ضمن هذه المرحلة المواجهة بين روما ونابولي، وهي الفرصة الأخيرة امام روما للبقاء على مقربة من فرق الصدارة، وخصوصاً بعد خسارته الأسبوع الماضي امام انتر ميلانو 3-5.

من جهته، يستضيف ميلان بارما الخامس عشر في مهمة شبه سهلة منطقياً.

وهنا البرنامج:

- السبت:

ميلان - بارما (19،00)

روما - نابولي (21،45)

- الأحد:

باليرمو - فيورنتينا (13،30)

باري - جنوى (16،00)

بريشيا - لاتسيو (16،00)

كالياري - كييفو (16،00)

كاتانيا - ليتشي (16،00)

تشيزينا - اودينيزي (16،00)

سمبدوريا - بولونيا (16،00)

يوفنتوس - انتر ميلانو (21،45)

ألمانيا

يبدو بوروسيا دورتموند في موقف أكثر من جيّد لإضافة فوز جديد في سعيه الى إحراز بطولة المانيا للمرة الاولى منذ عام 2002، عندما يحل ضيفاً على كايزرسلاوترن الصاعد حديثاً الى الدرجة الاولى، في المرحلة الـ22.

ويستقبل بايرن ميونيخ على ملعبه «أليانز أرينا» هوفنهايم، أحد فرق المقدمة. وكان الفريق البافاري قد خسر آخر أمل بإمكان الاحتفاظ باللقب الاسبوع الماضي، بعد ان خسر امام كولن 2-3، علماً بأنه تقدّم عليه 2-0 في الشوط الأول.

ويعود الى صفوف الفريق البافاري الجناح الهولندي أرين روبن بعد غيابه عن المباراة الاخيرة لمرضه.

وهنا البرنامج:

- السبت:

بايرن ميونيخ - هوفنهايم (16،30)

شالكه - فرايبورغ (16،30)

شتوتغارت - نورمبرغ (16،30)

فولسبورغ - هامبورغ (16،30)

اينتراخت فرانكفورت - باير ليفركوزن (16،30)

سانت باولي - بوروسيا مونشنغلادباخ (16،30)

كايزرسلاوترن - بوروسيا دورتموند (19،30)

- الأحد:

كولن - ماينتس (16،30)

فيردر بريمن - هانوفر (18،30)

- الاثنين:

مايوركا - اتلتيك بلباو (22،00)

فرنسا

لا يُتوقَّع أن يواجه ليل المتصدر صعوبة في تحقيق الفوز على ملعبه ضد تولوز، ضمن المرحلة الـ23 في الدوري الفرنسي، ليحافظ بالتالي على فارق النقاط الخمس الذي يفصله عن أقرب منافسيه باريس سان جيرمان ورين.

وسيخوض حارس ليل المخضرم ميكايل لاندرو مباراته الرقم 500 في الدوري الفرنسي، وقد احتفل مسبقاً بهذا الإنجاز من خلال تمديد عقده لسنتين إضافيتين مع النادي الشمالي حتى عام 2014 قبل ايام قليلة.

ويخوض باريس سان جيرمان بدوره مباراة سهلة أيضاً ضد لنس، أحد فرق الذيل، علماً بأن فريق العاصمة ألحق هزيمة قاسية بمنافسه 5-1 في كأس رابطة الاندية الفرنسية الشهر الماضي.

ويبرز «دربي» منطقة الرون بين سانت إتيان وليون حيث لا بديل للأخير من الفوز إذا ما أراد إنعاش آماله بإحراز اللقب.

وهنا البرنامج:

- السبت:

أرل أفينيون - مونبلييه (21،00)

بوردو - كاين (21،00)

موناكو - لوريان (21،00)

نانسي - أوسير (21،00)

باريس سان جيرمان - لنس (21،00)

سوشو - مرسيليا (21،00)

سانت إتيان - ليون (23،00)

- الأحد:

رين - نيس (19،00)

فالنسيان - بريست (19،00)

ليل - تولوز (23،00)

هولندا

يبدو بي أس في أيندهوفن في وضع لا يحسد عليه في المرحلة الـ23 من الدوري الهولندي، عندما يحلّ ضيفاً على أزد ألكمار، وهو يمنّي النفس بتعويض سقوطه المفاجئ على ملعبه في الجولة السابقة أمام أدو دن هاغ، في الوقت الذي يستضيف فيه تفنتي انشكيده الثاني فيتيس أرنهايم الرابع عشر، حيث يبدو في وضع مناسب لانتزاع الصدارة.

- السبت:

أدو دن هاغ - فينلو (19،45)

تفنتي - فيتيس (20،45)

فيينورد - هيراكليس ألميلو (20،45)

فيليم - أوتريخت (20،45)

أزد ألكمار - أيندهوفن (21،45)

- الأحد:

بريدا - هيرينفين (15،30)

نيميغن - اكسلسيور (15،30)

رودا - أياكس أمستردام (15،30)

دي غرافشاب - غرونينغن (17،30).

الدوري الأميركي للمحترفين

2561 رمية ثلاثيّة لراي ألن

أعاد لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب كتابة سيناريو نهائي الموسم الماضي عندما خرج فائزاً من مواجهته وبوسطن سلتيكس وصيفه 92-86، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
ويعود الفضل في فوز لايكرز الى كوبي براينت صاحب 23 نقطة، وزميله الإسباني باو غاسول الذي أضاف 20 أخرى، بينما كان المخضرم راي ألن أفضل مسجل في صفوف الخاسر برصيد 20 نقطة، وقد حطّم الرقم القياسي في عدد الرميات الثلاثية التي سجلها في مسيرته، متخطياً نجم إنديانا بايسرز ريجي ميلر. ونجح ألن في تسجيل 2561 رمية ثلاثية في مسيرته حتى الآن في 6430 محاولة.
وهذه هي الخسارة الثالثة لبوسطن الذي سقط أمام ليكرز 3-4 في الدور النهائي للموسم في مبارياته الأربع الأخيرة، فيما حقق لايكرز فوزه الرابع في مبارياته الخمس الأخيرة.
يذكر أن بوسطن خاض المباراة من دون لاعبَين مهمّين في صفوفه، هما: العملاق شاكيل أونيل وجرماين أونيل.
وفرض كارميلو أنطوني نفسه نجماً لمباراة فريقه دنفر ناغتس أمام سان أنطونيو سبرز، وقاده الى فوز صعب بفارق نقطة واحدة فقط 121-120 ملحقاً به الخسارة الأولى في 11 مباراة.
وحسم دنفر الموقف في الدقيقتين الأخيرتين عندما سجل 11 نقطة مقابل واحدة فقط لمنافسه.
وأضاف شاونسي بيلابس 30 نقطة لدنفر، الذي بات سجله يتضمن 31 فوزاً و23 خسارة هذا الموسم، فيما سجل زميله أرون أفالو 24 نقطة، منها 19 في الربع الأخير.
وفي مباراة ثالثة، فاز فينيكس صنز على غولدن ستايت ووريرز 112-88.
وهذا برنامج مباريات اليوم: تشارلوت بوبكاتس - نيو جيرسي نتس، تورونتو رابتورز - بورتلاند ترايل بلايزرز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - سان أنطونيو سبرز، أورلاندو ماجيك - نيو أورليانز هورنتس، إنديانا بايسرز - مينيسوتا تمبروولفز، ديترويت بيستونز - ميامي هيت، كليفلاند كافالييرز - لوس أنجلس كليبرز، نيويورك نيكس - لوس أنجلس لايكرز، ممفيس غريزليس - ميلووكي باكس، يوتا جاز - فينيكس صنز.

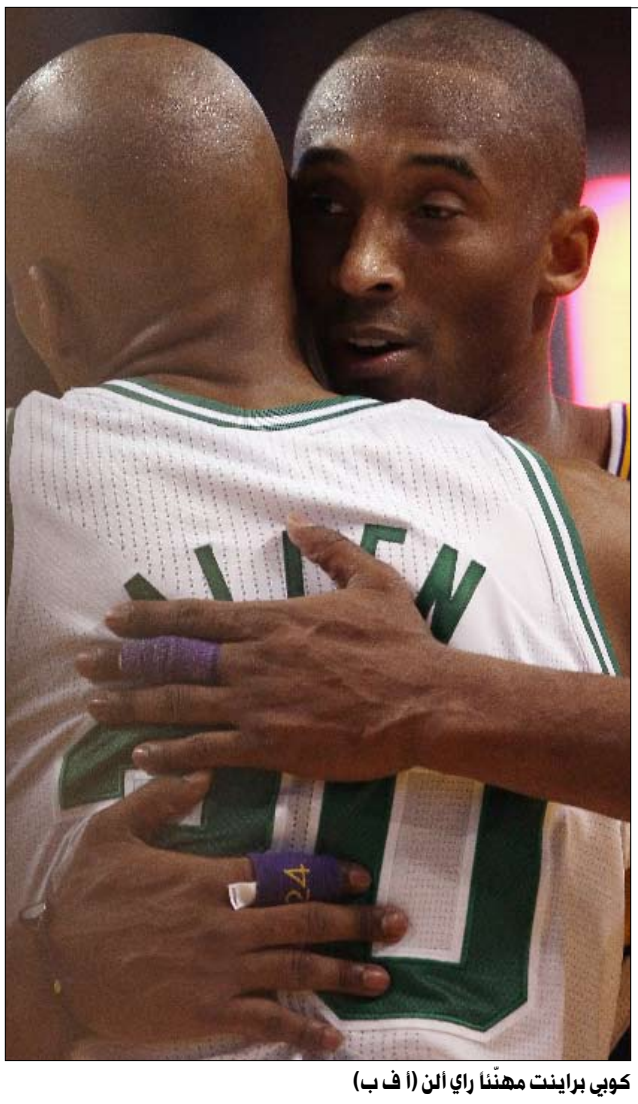
كوبي براينت مهنّئاً راي ألن (أ ف ب)

كرة المضرب

إيفانوفيتش تودّع باتايا

واصل الاسباني فرناندو فرداسكو (الصورة) حامل اللقب والمصنف اول سيره بثبات في دورة سان جوزيه الاميركية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 531 الف دولار، بفوز الاول على الكرواتي العملاق ايفو كارلوفيتش 7-5 و7-5.

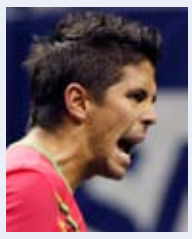

وبلغ الدور عينه، الاوزبكي دينيس إيستومين بفوزه على الاميركي مايكل راسل 7-6 و7-6، والاسترالي ليتون هيويت على الارجنتيني براين دعبول 6-3 و7-5 و6-3، والارجنتيني خوان مارتن دل بوترو على السلوفاكي لوكاس لاكو 6-1 و7-6.

دورة باتايا

بلغت الروسية فيرا زفوناريفا حاملة اللقب والمصنفة اولى الدور نصف النهائي من دورة باتايا التايلاندية الدولية البالغة جوائزها 220 الف دولار، بفوزها على الصينية شواي بينغ السادسة 6-4 و4-6 و6-4 في ربع النهائي.
وتلتقي زفوناريفا في دور الاربعة السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا الرابعة الفائزة على الاوزبكية أكغول امانمورادوفا 6-2 و6-0.
وستكون المواجهة الثانية في نصف النهائي بين الايطاليتين روبرتا فينتشي الخامسة وسارا إيراني الثامنة بعدما اطاحت الاولى بالصربية آنا ايفانوفيتش الثانية بالفوز عليها 7-5 و6-3، فيما فازت الثانية على الكازاخستانية غالينا فوسكوبوييفا 6-2 و6-3 و6-2.

أصداء عالمية

أوستبرغ مفاجأة رالي السويد

تصدّر النروجي الشاب مادز أوستبرغ على متن «فورد فييستا» اليوم الأول من رالي السويد، المرحلة الأولى من بطولة العالم للراليات،

على نحو مفاجئ، متقدّماً بفارق 14,8 ثانية عن أقرب ملاحقيه الفنلندي ميكو هيرفونن (فورد). وعانى الفرنسي سيباستيان لوب بطل العالم على متن سيارته الجديدة «سيتروين دي أس 3»، وخصوصاً أنه كان أول المنطلقين، ففتح الطريق المغطاة بالثلوج أمام منافسيه، ما أدّى الى إضاعته الكثير من الوقت حيث حل سابعاً بفارق أكثر من 42 ثانية عن أوستبرغ، ثم تخلف في نهاية اليوم بفارق 2,48,2 دقيقة عن النروجي.

بنزيما و60 مليون يورو مقابل فابريغاس

كشفت صحيفة «ماركا» الإسبانية الرياضية أن ريال مدريد يستعدّ للتقدم بعرض قيمته 60 مليون يورو إلى أرسنال الإنكليزي للتخلي عن خدمات صانع ألعابه الإسباني سيسك فابريغاس، وهي صفقة قد تتضمن أيضاً انتقال المهاجم الفرنسي كريم بنزيما في الاتجاه المعاكس.

استراحة

كلمات متقاطعة 758

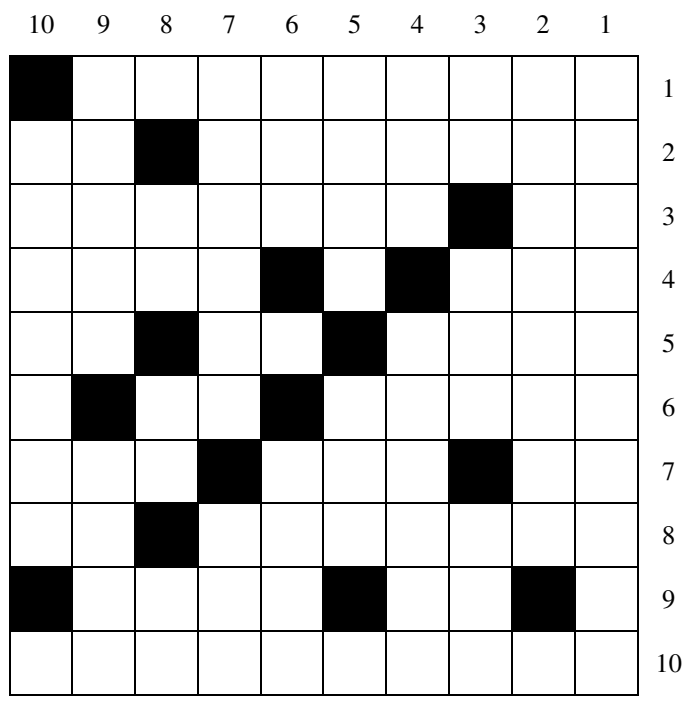

أفقيا

1- نائب الرئيس المصري الحالي – 2- ممثل مصري شهير راحل – خاصتها بالأجنبية – 3- يجري في العروق – مدينة أميركية على المسيسيبي عاصمة مينيسوتا – 4- خاصمت أشدّ الخصومة – ريق ولعاب الفم – 5- إحدى محافظات لبنان السبعة – إسم موصول – غلى الماء – 6- لباس يستر النصف الأسفل من الجسم – بذر الأرض – 7- متشابهان – خداع الحواس أو إحتساب الخوف بلغة العامة – كلام غير صادق وغير مفيد – 8- مدينة في إمارة عجمان – حرف نصب – 9- للتعريف – من الحيوانات الأليفة – 10- آخر فيلم سينمائي قام ببطولته الموسيقار الراحل فريد الأطرش

عمودياً

1- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل – 2- ممثل مصري شاب تألق بدوره في فيلم دكان شحاتة – 3- ثرى – أحد حروف الأبجدية الإغريقية أو نوع صاروخ أميركي موجه مضاد للدروع – عاتب – 4- جزء من ستة – طبيب وعالم هولندي قام برحلة الى الشرق ولبنان في النصف الثاني من القرن السادس عشر للتعرّف على فوائد النباتات الطبيّة – 5- شجر كبير خشبه من أجود الأخشاب ينمو في المناطق العالية من لبنان وجبل الشيخ – خاصتها وملكها – 6- عائلة أديب وصحافي مصري راحل – الذي يقيس ويقسّم الأرض – 7- عائلة رئيس فرنسي راحل – لبِن – 8- من كان رقيق وناعم الجلد – من الأزهار – ضمير متصل – 9- جموع للمرأة من غير لفظها – ضد حضرت – 10- مدينة لبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- ألكسندر هيغ – 2- تنغانيكا – 3- انا – لك – لحد – 4- روبي – وسيلة – 5- دم – حيتان – 6- يت – الأمل – 7- طربيّ – رس – 8- أقحوان – 9- فرغ – يس – دنا – 10- توت عنخ آمون

عمودياً
1- الأردن – زفت – 2- نوم – رو – 3- كتاب – يُباغت – 4- سن – يحترق – 5- نغل – طحين – 6- داكوتا – وسخ – 7- رن – سالتا – 8- هيلينا – ندم – 9- يكحّل – مر – نو – 10- غادة السمّان

sudoku 758

		6	9	4	5	2		
4	3							
5	6		3	1			2	7
3		2				5		6
7	8			2	6		9	4
							7	8
		9	7	6	2	1		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 757

8	4	9	7	3	6	2	5	1
7	3	5	8	1	2	4	9	6
1	6	2	5	9	4	3	8	7
4	5	3	6	7	8	9	1	2
2	9	7	1	4	5	8	6	3
6	8	1	9	2	3	5	7	4
9	2	6	4	5	1	7	3	8
3	7	8	2	6	9	1	4	5
5	1	4	3	8	7	6	2	9

مشاهير 758

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاب تونسي مثقف (1984- 2011) أضرم النار بجسده إحتجاجاً على مصادرة السلطات لعربة كان يبيع عليها الخضار لكسب رزقه فأنهى حكم رئيس البلاد
8+7+9+1 = سيّد ورئيس ■ 3+10+5+6+4 = بلدة شوفيّة ■ 2+11 = عائش

حل الشبكة الماضية: **ألبيرت آل غور**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
السبت 12 شباط 2011 العدد 1338

أنسي الحاج

فـــي ذكـــرى الحريـــري

ستّة أعوام على استشهاد رفيق الحريري. الرجل الذي لم يفارقه ظلّه بعدما خرج إلى العلن. صورٌ عديدة تترسّب في الذهن: أعمال الخير، مِنَح الطَلَبة، خَرْقُ الحصار الغذائي على صيدا أثناء الغزو الإسرائيلي، الطائف... بدء تكوين نخبة من المستشارين. ترسيخ الروابط مع النظام السوري. تَوسُّع حكايات المساعدة والوفاء لأصدقاء الأمس. بدء تهافُت صيّادي الأثرياء. ترويج شائعة «أسلمة الأرض»: هجومٌ على آليات «أوجيه» في كفرفالوس.

المشهد يتقلّص ويتّضح: دولةٌ منهارة ومجتمع منكوب، وفي الطرف الآخر، بعباءةِ الغموض الفعّال، رجلٌ بمنتهى الثراء يُقال إنّه يحمل العصا السحريّة.

تلك اللحظة لم يكن أحدٌ بقوّة استقطاب هذا الرجل. وشيئاً فشيئاً بدأ يُشغّل عصاه كما في الحكاية، بلا صَخَب ولا ظهور، وتتفاعل دوائر حركته كما يتفاعل سطح البحيرة تحت هبوب الرياح.

لم يلبث البلد المُنْهَك أن استسلم للرجل القويّ. وانطلقت ورشةُ التعمير والترميم والتضميد. سَرَت في العامّة قشعريرة الانفراج. أمّا الخاصّة فكان لها في الغالب مواقف غير نزيهة، كما هي الخاصّة في كلّ زمان ومكان: ما لا تمليه صنميّات العقائد يمليه وحي الدول، وإلّا فالمصلحة الشخصيّة. ومع ابن صيدا المسكون بحبّ بيروت لم تتأخّر التحوّلات، بل راحت تنهمر كسماء شَقّتها براكينها.

مَن لم يعش ذلك الجوّ المحموم لا يعرف معنى الحمّى الالتحاقيّة. وباءُ المال. تحوّل المجتمع بالعدوى إلى هوس الإثراء. إلى تسلّق القطار. أفظع من تهافت الأميركيّين على مناجم الذهب. حريقٌ هائل شبّ في الرؤوس. حريقُ اللحاق بالحريق. حريقُ القطف من هذا الكَرْم الخرافيّ. أرقام خياليّة تُنسج حولها الحكايات. مقاه ومطاعم ومكاتب لا تلهج بغير هذا. فلانٌ جاء لزيارة الحريري مستقلّاً سيّارة تاكسي فلمّا علم الحريري بضيق حاله أمر له فوراً بسيّارة. فلانٌ سُدّدت ديونه وفُتح له حساب. فلانٌ أصبح على لائحة الرواتب. فلانٌ تلقّى هديّته في حقيبة. ناسٌ قبضوا «تعويضات» إخلائهم لمنازل غيرهم ثلاث مرّات لأنّ وراءهم بعابع. وادي الذهب. صحفُ الذهب. شوارعُ الذهب. مهندسو الذهب. مصرفيّو الذهب. محامو الذهب. مثقّفو الذهب. يساريّو الذهب. سُفراءُ الذهب. نوّاب الذهب. وزراءُ الذهب. رؤساء الذهب. حلفاءُ الذهب. أعداءُ الذهب. في الداخل والخارج.

ولم يَشْبع أحد. مَن لم يَعُم على النعمة عام على الحَسَد. والحريري كالبحر يأخذ ويعطي. وبنى علاقات بحجم قارة، وأصبحت قامته أكبر من ظلّه وظلّه أكبر ممّا تُطيق الشموس. فلقد كان ظلّاً من نوع خاص، ظلّاً أشدّ سطوعاً من النور، مزعجاً لَمن تزعجه الشمس ومزعجاً لَمن تزعجه العتمة، ظلّاً همسُه أوقعُ من الصراخ وفعلُ صدقه أقوى من سحر ماله.

كانت تُخيفني أساطيره الماليّة وتَبعثُ فيَّ مشاعر الغيرة والحسد. لم أتأثّر بهالته ولا بسياسته. تقليديّة تفكيره تحمل على الضجر. وسط بيروت الذي عمَّره يُصقّع الرأس لفرط خلوّه من الروح. مواكبُ سيّاراته كانت تُشعر المارّة بأنهم حشرات. مسايرته للأقوى منه لا تستحقّ الاحترام. ومع هذا، ومع غيره من السيّئات، كنتُ أرى فيه سذاجة...

الحريري ساذج!؟ يعني فيه طيبة!؟ هذا السوليدير الملياردير اليميني السعودي الأميركي الشيراكي الرجعي؟ ماحي ذاكرة بيروت!؟ مُفسد الجمهوريّة!؟ مصّاص الدماء!؟

أُجيب عن هذه الاستنكارات بسؤال: لو لم يكن في هذا الرجل ما يعترض مشاريع الشرّ، فهل كان قُتِلْ؟

لو كان بلزاك حيّاً لوضعَ أخطر رواية له عن تلك المرحلة: كلّ النفوس باتت تحت المجهر، خرجت من جحيم الحرب إلى جحيم الحلم بالكسب السريع، من خرائب المباني وهياكل البلد العظميّة إلى سراب المراعي الخضراء.

لم يطل الأمر بالحريري حتّى اكتشف أن احتقاره للطبقة «الفاعلة» بات يوازي نشوته بالسلطة. والأرجح أنه كان يشعر بنوع من الرضى عندما كان يصادف، ونادراً ما كان، أحداً يقاومه. نقصد أحداً يقاومه مجّاناً لا ليزيد سعره لديه ولا لأنه مأجورٌ لدى خصم له. يحقّ لنا الافتراض أن الحريري أقبل على دنيا السياسة مخدوعاً بالكبار وبالأقوياء وبالشرفاء وخرج من الدنيا غير آسف إلّا على أحلامه.

قبل أيّام توفي المخرج السوري عمر أميرالاي، وكان من أواخر أعماله شريطٌ توثيقيّ عن الحريري سمّاه «الرجل الذهبي النعل». كان أميرالاي ثوريّاً. وقد وضع في هذا الفيلم ثقله الذكائي والفنّي للإيقاع بالحريري، لمطابقته على كليشيه الثريّ السلطويّ السمين غير المثقَّف المحفورة سلفاً في الرؤوس، ولا سيّما رؤوس المثقّفين «التقدميّين»، فإذا بالفخّ ينقلب منصّة يطلّ منها الملياردير بمزيد من الصدق والبساطة. كان الحريري طوال الفيلم ينضح بشعور الذنب لكونه صاحب قصور وسلطان، وأحياناً يبدو على حافة إبداء الاعتذار عن يسره، وحين أظهر فرحاً بهذا اليسر بدا كفقير يعتزّ بنعمة الله عليه. وعوضَ أن يصطاد أميرالاي الحريري اصطاد الحريري أميرالاي، كما قال بحقّ الناقد السينمائي هوفيك حبشيان.

غلبته طيبة الحريري. طيبةٌ لم يخفّف الثراءُ الهائل من حزنٍ قديم فيها. من تهيُّب عريق. من حرمان قديم هو حرمانُ طبقة وشعب لا حرمانَ شخص. من تواضع لم يجرفه الاعتداد بالنفس.

غالباً ما يُقتَل الذين يُقتَلون لا للشرّ الذي فيهم بل للخير. حتّى الأشرار عندما يُقْتلون يعاقَبون على خير أتوه لا على شرّ. القاعدة أن يَغْلب السيئَ مَن هو أسوأ.

التقيتُ الحريري ثلاث مرّات. «عم تهرب منّا؟» عاتبني على الهاتف. رجوتُ الصديق نهاد المشنوق، وكان يومها الكلّ بالكلّ، أن يوضح له بكلمة طبيعتي الخجولة المنعزلة ولا سيّما حيال الحكّام وبالأخصّ منهم الملياردير. أمثالي من الفقراء يفضّلون فيءَ الأحلام على شمس الواقع. من بعيد لبعيد. الفاسدُ الذي فيَّ يفضّل أن يظلّ يحلم على أن يحقّق حلمه. كنت، في باريس، إذا ساقني الدربُ إلى حدود قصر الإليزيه أسارع للانتقال إلى الرصيف الآخر ويظلّ قلبي يخفق حتّى يصبح كل هذا السلطان ورائي. رواسب من عِقَد كثيرة. بل جذوعٌ وأغصانٌ وأشجارٌ جديدة.

المرّة الأولى كانت في قريطم بواسطة الزميل سمير منصور مندوب «النهار» لدى الحريري. كانت للتعارف. وسألني: «ما به جبران (تويني)؟ شو قصّتو معي؟». كان جبران يهاجمه كتابيّاً مرّة في الأسبوع وشفهيّاً كلّ ساعة. كذلك علي حماده. وصارحني بحَرَجه من مواقف «النهار» المناوئة للانتداب السوري. «أنا كافلكن عند السوريّين»، وكأنه يقول لي «عم تزيدوها عليّ». وتحدّث عن بعض شجونه السياسيّة، وعن الانتخابات النيابيّة التي عاد وحقّق فيها انتصاراً ساحقاً. وشجّعني على زيارته: «أبوابنا كما ترى مفتوحة. ما في تكليف. لازم نشوفك أكتر». وفجأةً دخل في حديث وجدانيّ عن الأب. الوفاء للأب. حبّه واحترامه. «الأب عندي مقدّس». لم أفهم الإشارة. هل كان يقصد التعارض بين جبران وأبيه غسّان، غسّان يؤيّده وجبران يهاجمه؟ الأرجح. بدا لي كممثّل مصري يجسّد الأخلاق التقليديّة في فيلم توجيهيّ. عماد حمدي أو أحمد مظهر. قلت له وأنا أستأذن بالانصراف: «حلفك مع وليد جنبلاط أذكى ما عملتَه». انفرجت أساريره وسيطرت ابتسامة سعيدة على وجهه. ابتسامةٌ من قلبه. «ما هيك؟» قال لي. عند الباب لم أتمالك عن سؤاله: «لا بدّ أن تكون محاطاً بالجواسيس. هل تحتاط كفاية؟». أجاب بعد ثوان: «اطمئنّ. قدّ ما عندن عندي. وأكتر».

لم نلتق ثانيةً إلّا بعد أسبوع على استقالتي من «النهار». زرته مودّعاً بصفته الشريك الأكبر في الجريدة وبعدما علمتُ أنّه اهتمَّ للموضوع. كان يقرأ مقال استقالتي في «الديار» و«القدس العربي» و«الوطن العربي» بعدما رفضت «النهار» نشره. قال: «الله يسامحك. ما كان فيك توسّع الدوايز؟ حشرتو لغسّان بالاختيار بينك وبين ابنو. ما عندو غيرو. الله يسامحك». أجبته، وكنت نصف جالس على المقعد لفرط حرصي على عدم إحراجه هو بخلافي مع «النهار»: «أنا هيك مرتاح». وسألني: «شو ناوي تعمل هلّق؟»، أجبته: «لا شيء». ـ «والصحافة؟» ـ «لا شيء. سأرتاح من الصحافة». أضاف ما يُفهم منه ضرورة «البقاء على تواصل». لم أبقَ على تواصل. لم أكن على تواصل. أكره التواصل مع الحكّام. ومع الملياردير لا أكره بل أخاف. أخاف أن يمدّ يده إلى جيبه.

يحتاج الجسم الصحافي إلى قانون يضمن للصحافيّين عيشهم الكريم من تعبهم الحلال. قانون يمنع الصحافي من الوصول إلى السلطة. يمنعه من الابتزاز ومن الارتهان ويمنع دوائر رأس المال الكبرى، كأصحاب الصحف الخليجيّة، من منافسته حتى الموت. الصحافي أحوج من القاضي إلى الاكتفاء والحصانة، لأن القاضي يحكم في قضايا حصلت والصحافي يؤتمن على الحاصل وما يحصل وما قد يحصل.

تخلّل المسافة بين الزيارتين تلفون عاتبني فيه بمرارة على مقال لأحد ضيوف «النهار» ضد موازنة الوزير السنيورة. قال: «شو، هيئتنا راح نوصّل معكن ع القضاء؟». استفزّني كلامه. أجبته: «ع القضاء ع القضاء». قال: «المقال ظالم ومحشوّ بالأغلاط». قلت: «ردّوا». قال مستعيداً دماثته: «أكيد أنت لم تقرأه». قلت: «قرأته ونشرته. لستُ خبير اقتصاد، لكنّي أضمن للرأي منبراً كما أضمن الرد على الرأي. أبسط قواعد الصحافة». قال: «صاحب المقال غير بريء. إنه من جماعة الاستخبارات». قلت: «ضابط متقاعد متابع للموضوعات الاقتصاديّة وهذا ليس أوّل مقالاته. ويبدو لي صاحب خبرة. على كل حال، إذا كان من ردّ عليه فأهلاً وسهلاً». اقتنعَ ولم يقتنع. في مكان ما كان على حقّ. في مكان الشعور بالتحامل. لا شكّ أن سوليدير أكل حقوق كثيرين من أصحاب الحقوق ولا شكّ أن الحريري كان في محلٍّ ما ضحيّة لمفترسين أكثر توحّشاً من أيّ سوليدير.

المرّة الثالثة والأخيرة كانت في تموز 2004 عندما جاءني إلى صالون كنيسة القديس يوسف ـ الحكمة معزّياً بزوجتي. كان في أوج اكتئابه ممّا يُحاك ضدّه من دسائس ومؤامرات، متجهّماً لم يستطع أن يكبت ألمه ممّا يحصل. أطلقَ عبارة صريحة ناقمة نادراً ما فاه بمثلها أمام جمهور. كان يُنفّس عن كَرب كمخنوق.

اغتيال الحريري أكمل إدخاله الأسطورة. كثيرون سواه اغتيلوا، بينهم رئيسا جمهورية ورئيس حكومة ومفتي الجمهوريّة. لماذا الحريري يدخل الأسطورة؟ أصداء ثروته ومخلّفاتها تُساعد، لكنّها لا تصنع هذا القَدْر من الأهميّة ولا هذه الهالة. لم يكن قدّيساً ولا ملاكاً ولا مصلحاً ولا ثائراً. ومع هذا. لماذا؟ لأنه كان إطفائيّاً في بلد دائم الالتهاب. تارة يُطفئ بالمال وطوراً بالعلاقات. والإطفائي عنصر طمأنينة. حتّى كارهوه يرون فيه منقذاً عندما يفرّ الجميع من أمام النار. ليس صحيحاً أن جمهور الحريري هو السنّة وحدهم، ولا أن قاعدته الشعبيّة هي البورجوازيّة عموماً، فثمّة بين الفئات التي يفترض بها منطقيّاً أن تناهضه، كالعمّال والفقراء، مَن لا يزالون يرون فيه زعيماً أخلص لوطنه وصبر على مكاره لا تُحْتَمل.

يقول أخصامه إنّه تَحمّل من أجل السلطة وإنه دخل إلى هذه ببضعة مليارات وغادرها بأضعاف أضعاف ما دخل. قد يكون ذلك صحيحاً، لكنه لا يقلّل من جوهر الهالة المحيطة باسمه. لماذا؟ لأنّه ظُلِم حيث لم يَظْلِم. إذا كانت جريمته الفساد فمعظم مناوئيه كانوا أكثر فساداً، وإذا كانت العلاقات الدوليّة فجميع أخصامه مرتبطون أو مرتهَنون أو عشّاق ارتهان أكثر منه. لم يَقْتل، وقُتل. الدم لم يستسقِ الدم. أُهْرق دمُ مَن كانت فضيلته الكبرى هي المسالمة.

كلُّ الذين كُتب التفوُّق على جباههم محكومون بلعنة. بصيبة عين. البصّارات على حقّ، منذ فجر التاريخ. الحقيقة؟ حجم بلدنا الصغير هو الذي قتل الحريري. جميعنا. وجميعهم. لا أحد بريء من دم هذا الرجل.